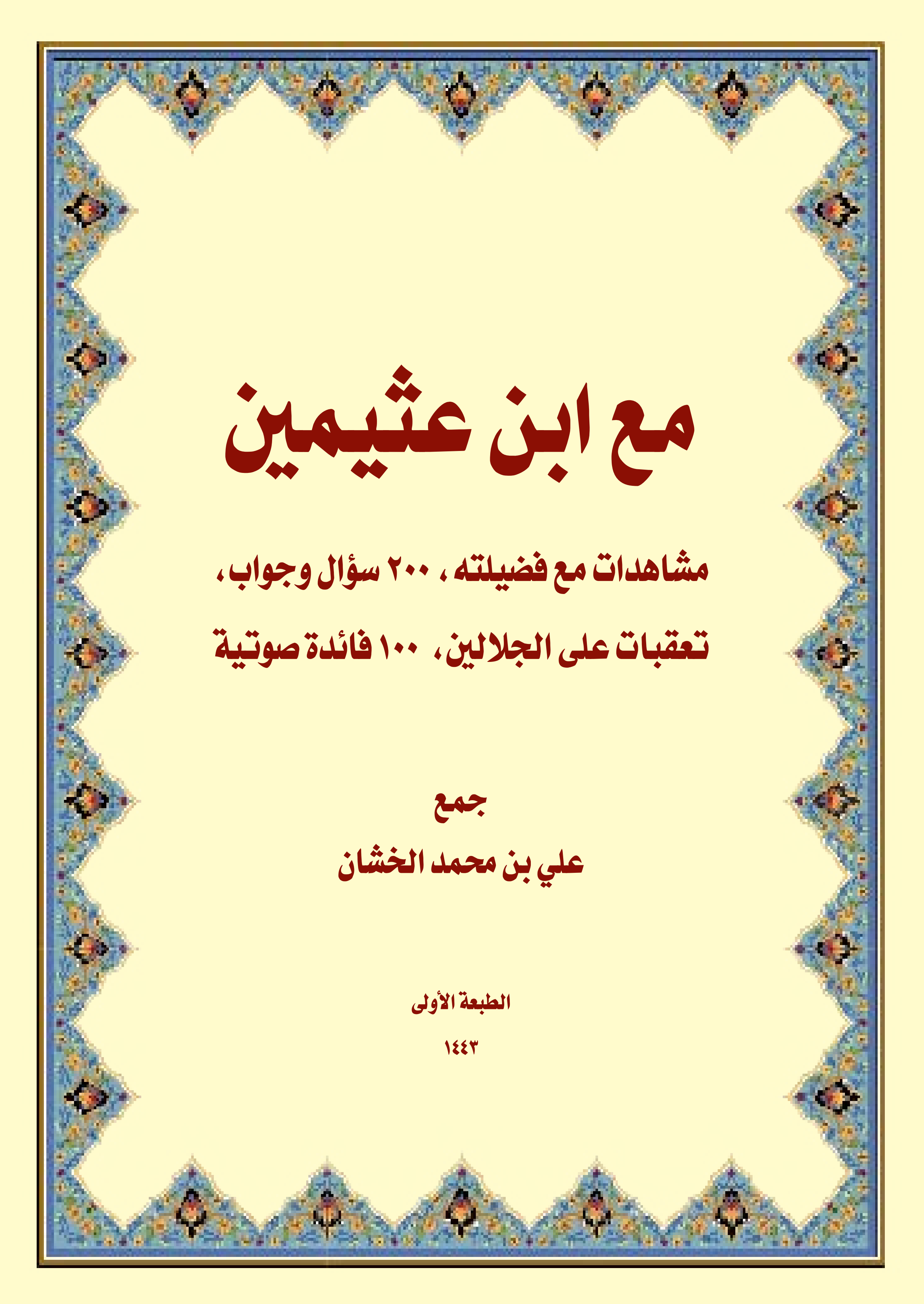


مع ابن عثيمين

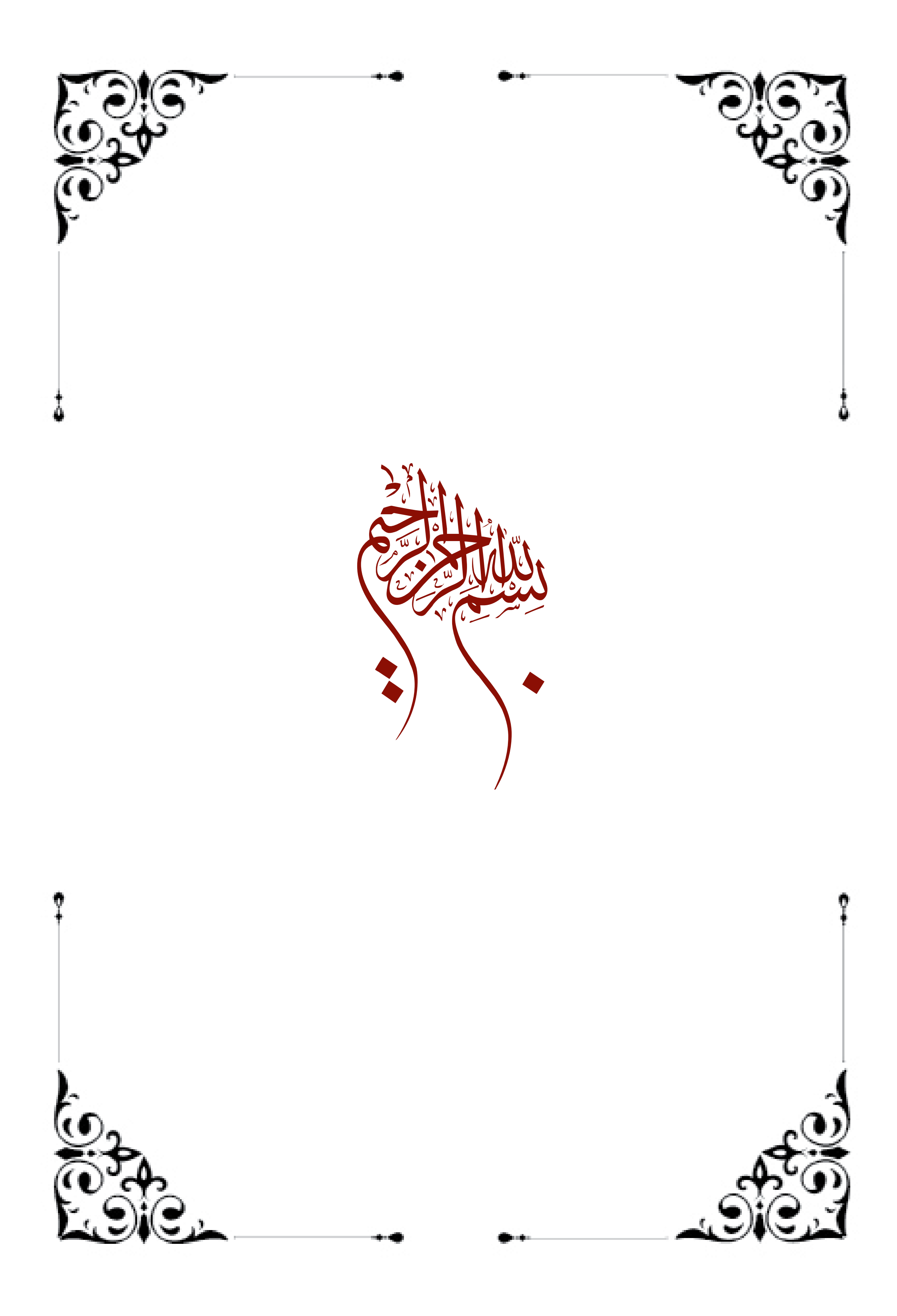
مشاهدات مع فضيلته ، ٢٠٠ سؤال وجواب ، تعقبات على الجلالين، ١٠٠ فائدة صوتية

جمع

علي بن محمد الخشان

الطبعة الأولى

١٤٤٣


بسم الله الرحمن الرحيم





الحمـد لله رب العالمين، وصلى الله وسـلم وبـارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين بإحسان إلى يوم الدين .

أمـا بعد ، فمن فضل الله عليّ أن انتقل عملي إلى القصيم زمنًا معينًا، وقد استفدت من القرب من الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأحسب أني جمعت في هذا الكتاب أربعًا من الكنوز العلمية لفضيلته :

الأول : مشـاهدات مع فضيلته رحمه الله وأعلى درجته في عليين وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء من السيرة والسمت والتعامل اللائق بالعالم الرباني.

الثاني : أنني كنت أسأله عن مسائل متفرقة ويجيبني الإجابات اللائقة بأهـل العلم الكبار أمثاله، وقد بقيت هذه الأسـئلة وإجاباتها معي حوالي عشر سنين مسجلة على أشرطة، ثم بدا لي أن أكتبها في أوراق وأن تطبع، فقمت بذلك ودفعتها إلى مؤسسـة الشـيخ الخيرية، التـي قامت بدورها بطباعة الأسئلة والأجوبة في كتيب .



وحيث إن الكتاب الالكتروني أصبح اليوم أيسـر انتشارًا من الكتاب الورقي فيسرني أن أنشر هذه الأسئلة وإجاباتها المسددة من فضيلته رحمه الله تعالى.

الثالث : تفسير الجلالين من أنفس التفاسير و أخصرها ، و لقد حرص الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ على قراءته والتعليق عليه.

وقد تتبعت بعض ما استدرك الشيخ على التفسير إما تصويبًا أو زيادة علم أو ترجيحًا ونحو ذلك، وستجد ما تيسر جمعه في هذا الكتاب.

وقـد عرضت بدايته على الشـيخ فاستحسـنه بل تمت قـراءة بعضه عليه، وأذكر أنه شجعني على الاستمرار في ذلك.

وطريقتـي أن آتي بالآيـة أو الجزء مـن الآية المراد تفسـيره وما قاله المفسر ، ثم أضع تحته تعليق الشيخ ابن عثيمين.

و للمعلومية فالاسـتدراكات من باب التكميل فلا تثنك أخي طالب العلـم عن هذا التفسـير الجليل لهذين الإماميـن الجلالين ؛ فهو يوضح المعنى بسهولة ويسر واختصار.

الرابع: اخترت مائة فائدة مسـجلة للشيخ ووضعتها في موقع (صاوند كلاود) وتجد الرابط لها في آخر الكتاب

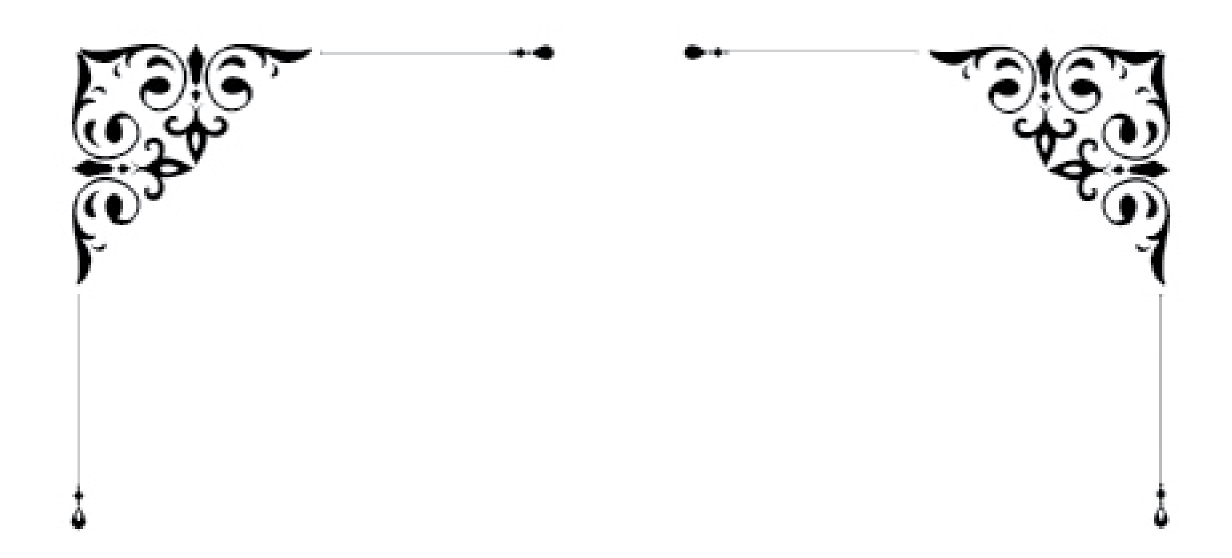


أسـأل الله السـداد والقبول والمضاعفة والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، كما أسأله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب فضيلة شيخنا وجامعه وقارئه إنه سميع مجيب.

محبكم / علي بن محمد الخشان

واتس ٠٠٩٦٦٥٥٥١٤٦٨٩١





مشاهداتي

مع الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ





مشاهداتي مع الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هذه مشاهدات مع الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأعلى درجته في عليين وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

❊❊❊

دُعِي مرة لإلقاء محاضرة في المعهد الملكي الفني بالقصيم فلما أنهى المحاضرة صار الخروج من باب غير باب الدخول فسارع أحد الطلبة للإتيان بحذاء الشيخ وقال ذلك الطالب: سأحمل الحذاء حتى تخرج، فرفض الشيخ وقال مازحًا: أتريد أن تأخذها لك.

قلت: ما أحسن هذا الخلق والتواضع،؛ فكم من وجيه يُحمل حذاؤه ومشلحه حتى خلع المشلح تجده لا يخلعه بنفسه، أما الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فكما رأيت من التواضع.

❊❊❊

وكان إذا دخل مسجده حمل حذاءه بنفسه ووضعه بجواره حيث يوجد عازل لئلا تؤذي المأمومين.

في محاضرة أخرى أُعد في المسجد شيء من البخور فلما حضر الشيخ قدم له أحد الأخوة المبخرة وأراد أن يزيد قطعة من العود فرفض الشيخ وقال مازحًا: إن كنت مُلَزِّمًا فأعطنيها.



مرة أتيته أنا وأحد المدرسين لنأخذه أيضًا لإلقاء محاضرة فلما ركبنا السيارة قلت له: عندي مجموعة من الأسئلة فقال: هل أحضرت مسجلًا قلت له: لا . فنزل ودخل البيت وأتى بمسجل صغير لأسجل الأسئلة ثم بعد الانتهاء أخذت الشريط وأرجعت المسجل.

❊❊❊

كنت مرة أُطْلعه على جوانب من المبنى وطلب ماء فأتي به فلما أراد الشرب ولم يكن هناك كرسي جلس على الأرض ليطبق سنة الشرب جالسًا.

❊❊❊

كان يحرص على ألا يدنس العلم الذي يحمله بما يشينه فحينما همّ أن يدخل أحد المكاتب الذي عُلّق فيه صور .. عَدَل إلى مكتب آخر ليس فيه صور . وكذلك لا يرضى بحضور مناسبات فيها منكر.

❊❊❊

يحرص الشيخ كثيرًا على تصحيح الأخطاء عمليًا فكان الناس بالسابق إذا أرادوا أن يصلوا على جنازة قاموا من حين يسلم الإمام، وقد تعلمت من الشيخ التريث لا سيما إذا كان هناك من المصلين من يقضي ما فاته.



كذلك صلى الشيخ مرة على جنازة ولاحظ أن بعض المأمومين يرفع صوته بالتكبير إذا كبر الإمام، فلما فرغ الشيخ من الصلاة على الجنازة نبه الناس إلى عدم الجهر بالتكبير.

❋❋❋

في بداية أحد دروسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المسجد الحرام قال: إني ألاحظ أن أيدي بعض الناس قد قُطِعت، فشدّ الانتباه بذلك، ثم أوضح أن البعض من احترامهم وتبجيلهم ربما سارع بتقبيل الرأس قبل المصافحة وأن هذا خلاف الهدي النبوي، فلا بد من البدء بالمصافحة .

❋❋❋

كان إذا فرغ من الصلاة يأتي إليه البعض وربما استعجل أحدهم في السؤال فيطلب منه التريث حتى الفراغ من الأذكار.

❋❋❋

كان يحرص على الجهر في أذكار ما بعد الصلاة ويرى عدم تخصيص قول لا إله إلا الله وحده ...بالجهر بل يشمل الجهرُ التسبيحَ والتكبير والتحميد.

❋❋❋

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعيدًا عن التكلف ولقد كان يأتي إلى المسجد حافيًا في صلاة الفجر ويروي حديثًا عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أنه كان ينهى عن



كثرة الإرفاه ويأمر بالاحتفاء أحيانًا».

❋❋❋

كان يحرص على اعتدال الصفوف حتى إن المصلي لأول مرة قد يمل ويظن أن هناك مبالغة، ولكن لا شك أن الشيخ يطبق سنة الرسول ﷺ بذلك . فمما يفعل الشيخ كثيرًا ألا يكبر حتى يقال له قد تم الصف الثاني . أي قبل أن يبدأ الناس صفًا ثالثًا.

❋❋❋

رتب الشيخ وقته ترتيبًا دقيقًا فتجد أنه جعل الوقت في الذهاب إلى المسجد له خاصة: إما قراءة قرآن أو ورد من الأذكار أو استذكار محفوظات، أما في العودة من المسجد إلى المنزل فإنه يتلقى استفسارات الناس وذلك لمدة عشر دقائق أو أكثر لبعد المسافة وربما جعل أحد الطلبة يقرأ عليه وهو يعلق لاسيما في صلاة الفجر.

❋❋❋

بالنسبة لتلقي المعاريض أو الأسئلة المكتوبة فقد خصص لها بعد صلاة العصر . فيجلس بعد أن يفرغ من شرح ما يقرأ عليه.

❋❋❋

أما الإجابة على أسئلة الهاتف فقد خصص لها الشيخ يوميًا قبل



الظهر بنصف ساعة وبعد الظهر إلى حوالي الساعة الثانية وكان إذا سافر خارج عنيزة يبرمج في الهاتف ردًا تلقائيًا يوضح الرقم والوقت الذي يمكن الاتصال به عليه.

❋❋❋

أما التدريس فيوميًا بين المغرب والعشاء وهناك بعض الأيام يزيد درسًا بعد صلاة العشاء . كذلك يستقبل المستفتين كل يوم خميس في بيته قبل الظهر لمدة ساعة إلا ربع تقريبًا منها عشر دقائق يفسر فيها آيات من القرآن الكريم . وله لقاء شهري بعد صلاة العشاء يوم السبت أظنه آخر سبت من كل شهر . هذا غير ما يعكف عليه الشيخ من التأليف والتصحيح في بيته(١).

❋❋❋

يحرص الشيخ على الانتظام في الحلقة وأن تكون حلقة الطلبة منتظمة وينبه من كان متقدمًا على إخوانه أو متأخرًا، كذلك عند بدء الدرس وملاحظة وجود فراغات فإنه يطلب أن تسد ولا يرى حقًا لتحجر المكان في الحلقة إذا بدأ الدرس، ويحث الطلبة على الإنصات فإن لاحظ أحدًا غير منصت فإنه ينبهه وربما سأله، كذلك يؤكد على أهمية الكتاب فيعتب على من لم يحضر كتابه لأهمية المتابعة والتعليق.

---

(١) هذا بحسب ما وقف عليه الكاتب آنذاك، ولاحقًا نشر الكثير من تفاصيل ترتيب الشيخ لوقته.



بالنسبة للأسئلة في الدرس فيطلب أن تكون بعد الفراغ من الدرس وكان متيحًا لكل درس ثلاثة أسئلة ثم إنه جعل الأسئلة لمدة خمس دقائق.

❋❋❋

كان يربي في طلبته أهمية الحفظ فكثيرًا ما يبدأ الدرس بالتسميع من الطلبة المتن الذي يدرس وكثيرًا ما أكد على الحفظ، وسمعته يقول: ما استفدنا من شيء أعظم من الحفظ لأن المسائل تنسى . ولقد حكى عن شيخه عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه خصص مبلغ مائة ريال لمن يحفظ البلوغ وكانت مائة ريال في ذلك الزمان تعدل عشرة آلاف ريال حاليًا

❋❋❋

كان الشيخ أيضًا يحرص على أن يحفظ الطلبة ما نُظِمَ في القواعد العامة إما الفقهية أو بالعقيدة أو باللغة أو غيرها.

❋❋❋

كان له في كل فن من فنون العلم القدح المعلى ففي الأصول مثلًا شرح كتاب القواعد الجامعة للشيخ عبد الرحمن السعدي وشرح القواعد النورانية لابن رجب، وله كتاب الأصول وشرحه، وله منظومة في أصول الفقه والقواعد الفقهية وشرحها، وفي التفسير فسر سورة البقرة وآل عمران



والنسـاء والمائدة، وله نفسـير للقرآن الكريم جعل أصله قراءة من تفسير الجلالين وقد أجاد واسـتدرك على الكثير مما فات على هذا التفسـير أو كان خلاف عقيدة أهل السنة . وله شرح لجزء عم وتبارك وقد سمع[1] .

❋❋❋

من حرص الشـيخ على الترتيب والتوثيق كان يحرص على تسجيل الـدروس والمحاضرات والغالب أنـه في المحاضرات يبدأ بذكر اليوم و التاريخ والمكان وهذا لاشـك أن فيه فائدة حيث يمكن للمتابع والموثق أن يذكر الشيخ بالشيء الذي يريد أن يراجعه فيه

❋❋❋

كثيرًا ما أكد الشـيخ أهمية حماية أعراض العلماء لأن اسـتنقاصهم اسـتنقاص للشـريعة التي يحملونها و كان يطلب مـن أي أحد رأى على عالم ما يستغربه أو سمع فتوى أنكرها أن يراجع فيها العالم فربما نُسبت للعالم ولم يقلها أو ربما أخطأ الناقل أو فسر القول على غير وجهه.

❋❋❋

كان يرجع إلى الصواب إذا رأى أن ما أفتى به غير صواب.

---

(١) كان ذلـك وقت كتابة هذا التدوين، بحسـب معرفـة الكاتب، وإلاّ فثروة الشـيخ العلمية أكثر من ذلك بأضعاف.



كان لا يتـردد أن يقـول للشــيء الذي لا يعلمه: لا أعلم . فقد سـألته يوما عن القيام للجنازة إذا رؤيت من بعيد فقال: لا أدري.

❋❋❋

مـن حرصه على اتباع السـنة كان أكثر ما يلبـس البياض من الثياب، ويتطيب ويسـتاك، ويجهر بالآية أحيانا في الصلاة السرية، ويفشي السلام ويتضح ذلك على الرغم من طول المسـافة بين المسـجد والبيت فتجده عندما يخرج من المسجد يتبعه الكثير بين سائل علم أو مال ويحيطون به منتظرين وصول الدور لهم ومع ذلك فلا يشغله ذلك عن إفشاء السلام.

❋❋❋

من لين جانبه: إذا قال له السائل: عندي سؤال خاص فإنه يطلب من بقية من يمشـي أن يسـتأخروا، وأحيانًا يكون هناك من النسـاء من تنتظره للسؤال، فيقف حتى يجيبها.

ربما حفّز الطلاب ونشـطهم بإقامة مسـابقة علمية كما في دروسه في الحرم المكي وتعد جوائز لذلك .

❋❋❋

في الختام أوصي كل من قرأ هذا الكلام وكل من يحب الشيخ ويحس بخسـارة العلم بفقده أوصيه أن يُقبل وينهل مـن العلم الذي خلّفه، فلقد



خلّـف والله علمًا غزيرًا محكمًا، ولا أعلم من أهل العلم المعاصرين من جمع الله له في حفظ علمه أكثر من هذا الشـيخ فها هي الكتب الكثيرة من كل فن لا سـيما كتابه الشـرح الممتع، وبقية كتبه، وها هي أغلب دروسه قـد سـجلت . و له موقع في الانترنت، علمـا أن ذلك بدأ في حياته ووضع رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقدمة للموقع، و الموقع يتيح تناول علمه للقريب والبعيد.

وهناك أيضًا قناة فضائية تبث دروسه.

❊❊❊

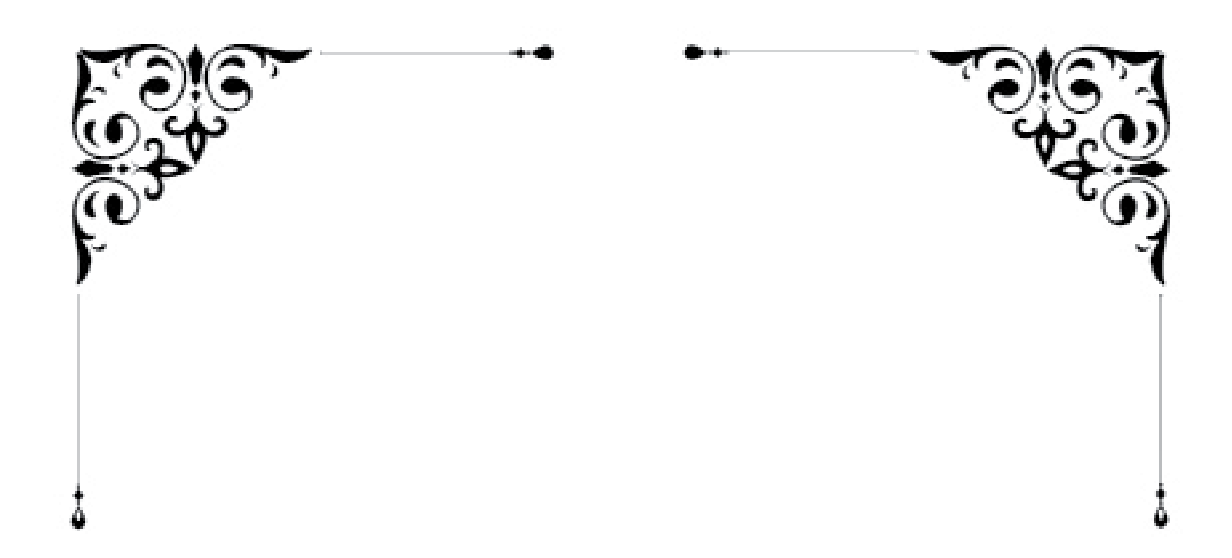
كذلك مما يحسـن ذكره عن الشـيخ حرصه علـى تبجيل ولاة الأمر وعدم تشـويه سـمعتهم ومـع ذلك فهو يسـارع إلى إنـكار أي منكر يراه بالكتابة والاتصال، وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع بين تبجيل ولاة الأمر وعدم المغالاة في الإطراء بمناسبة وغير مناسبة وهذه - والله - وسطية عزيزة.

قد علمت أخي القارئ بالخسـارة الفادحة لفقـد العلماء وأحب أن أذكـر أن العلمـاء جعلهم الله سـفينة نجاة وبـر أمان، لمـاذا؟ لأمور لعل مـن أبرزها مـا يحدث أحيانًا مـن وجود اجتهاد يخطـئ محله من بعض الغيوريـن فيبين العلماء الحق بطريقة تقنع ويرجع فيها إلى الصواب وفي المقابل طالما نصحوا الولاة وبينوا ما يرونه من خطأ، فبذلك تدرأ الفتن، أمـا إذا ضعفت مكانة العلماء واهتز قدرهم وفقدت المرجعية المحترمة المتفق عليها من الجميع فإنه لا يؤمَن من تنامي الفرقة و ظهور الاختلاف



الذي هو بذرة الفتن، نسأل الله العافية . و الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سـلم و بـارك علـى نبينا الأمين و علـى آله و أصحابـه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.





أسئلة وجهتها للشيخ ابن عثيمين

رَحِمَهُ ٱللَّهُ





أسئلة وجهتها للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

العقيدة

السؤال: في كتابكم القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته العلى، عند كتابة أسماء الله سبحانه: الأول والآخر، والظاهر والباطن .... جعلت بينهم حرف العطف الواو، هل هذا لازم وهل ثم حرج لو ذكرت دون عطف بعضها على بعض؟

الجواب: نعم، توضع الواو؛ لأن الله سبحانه قال في القرآن ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾، ولأن هذه الأسماء متقابلة؛ فالأول يقابله الآخر، والظاهر يقابله الباطن.

***

السؤال: شخص تسمى بـ (عبد الموجود)، ما حكم ذلك؟

الجواب: (الموجود) ليس من أسماء الله. فلو تسمى بغير ذلك أحسن.

***

السؤال: ذكرتم أن (الفرد) ليس من أسماء الله -سبحانه-، مع أنه مكتوب في كتابكم (مجالس شهر رمضان).

الجواب: الموجود في كتابنا مجالس شهر رمضان كان في الطبعة الأولى ثم حذفناه في الطبعات الأخيرة، ولا أعلم إن كان أحد يطبع على الطبعة الأولى ويبقيه فلا أدري.



السؤال: هل يجوز قول: (يا رب يا حبيبي)؟

الجواب: (يا رب) تكفي عن (يا حبيبي)، ولا شك أن كل مؤمن يحب الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

السؤال: نعلم أن الله - سبحانه - هو السلام كما جاء في التنزيل الحكيم، فما معنى قول (سلام الله عليكم) أي إضافة هذه اللفظة إلى لفظ الجلالة؟

الجواب: قول القائل (سلام الله عليكم) لا بأس به لأن معناه: تسليم الله عليكم، وقد قالت الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾.

❋❋❋

السؤال: ما حكم تسمية شخص مثلا: (علي العبد الواحد)؟

الجواب: يجوز لأن قول (العبد الواحد) يعني آل عبد الواحد، مثل قول (العثيمين) أي آل عثيمين، والبسام أي آل بسام.

❋❋❋

السؤال: ظهر الشيطان يوم بدر بصورة سراقة بن مالك، هل هو سراقة الذي لحق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثناء هجرته؟

الجواب: لا أدري.

❋❋❋





السؤال: ما الجمع بين حديث (الدنيا سجن المؤمن) وقوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ ومفهوم قوله تعالى في حق الكافر ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.

الجواب: في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ هذا لا ينافي أن تكون الدنيا سجن المؤمن بالنسبة لما في الآخرة من النعيم لأن المؤمن ينتظر نعيم الآخرة ويرى أنه أفضل وأكمل بل لا مقارنة بينه وبين نعيم الدنيا؛ فعلى هذا تكون الدنيا سجن المؤمن لما يرجوه من ثواب الآخرة ونعيمها.

***

السؤال: في الحديث أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين، **السؤال:** ألا يقال: سورة المنافقون، سورة المؤمنون؟ أي بالرفع.

الجواب: يجوز أن تضيف ما قبلها إليها، ويجوز أن ترفعها على الحكاية.

***

السؤال: ما حكم الصدقة بنية الرجوع بمعنى أن آخذ من جهة خيرية دفتر تبرعات وأدفع قيمته لهم بنية أني إذا عرضته على الناس وتبرعوا أخذت المال وإلا فأنوي أني أنا المتبرع؟



الجواب: لا بأس به ولا حرج فيه.

❊❊❊

السؤال: ما حكم الدخول بكتيب الأذكار في جيب الإنسان إلى الخلاء؟

الجواب: لا بأس عند الحاجة، أما عند عدم الحاجة فلا ينبغي أن يدخل فيما فيه ذكر الله إلى الخلاء.

❊❊❊

السؤال: هل تشرع الإشارة بالسبابة عند ذكر الله سبحانه خارج الصلاة؟

الجواب: لا أعلم في هذا شيئًا.

❊❊❊

التفسير

السؤال: في قوله تعالى ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾

السؤال: هل هو في اليهود خاصة أم في عموم أهل الكتاب؟

الجواب: هذا يعود على اليهود وهو مستمر إلى يوم القيامة؛ فإنهم قد ضربت عليهم الذلة إلا بحبل من الله وحبل من الناس، وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة .

❊❊❊





السؤال: في قولـه تعالى ﴿أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ﴾ كيـف يترك المقاتل أميره ليتحيز إلى فئة أخرى؟

الجواب: المراد بعد إذن الأمير، أمـا لو لم يأذن الأمير فإنه لا يذهب، فمثلًا سـرية قابلـت العدو ورأت أنـه لا طاقة لها به فانحـازت إلى الفئة الكبيرة الأم أو انحازت إلى فئة لغوثها لأنها لا تستطيع القتال.

❊❊❊

السؤال: قـال تعالـى: ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ٣٣﴾ وفي التفسـير أن معناها: ألا يُقتل جماعة بفرد، السـؤال هل له أن يباشر قتل القاتل بيده أم لا بد أن يرفع إلى ولي الأمر؟

الجواب: تفسير الآية ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾ أي لا يُقتل جماعة بواحد ليس بصحيح، ولكن معنى الآية ألا يسرف في القتل أي بالتمثيل بالمقتول قصاصًا أو تعزيره أو ما أشـبه ذلك، وذلك لأن الإنسان الذي قُتل له قتيل ربما يكون في نفسه حقد وغضب على هذا القاتل فيعذبه، فنهى الله عنه، أما قتل الجماعة بالواحد فهذا الذي أثر عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ بأن الجماعة تقتل بالواحد، حتى قال: لو اجتمع عليه أهل صنعاء لقتلتهم به.

❊❊❊

السؤال: فضيلة الشيخ .. في قوله تعالى بشأن يوم بدر ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ هـل يكون هذا التطهـر عن الجنابة مع أنه



لم يكن بنية؟

الجواب: لا يمكن التطهر من الجنابة من المطر الذي يرش عليهم لأنهم سيكون عليهم ثيابهم، ولكن المعنى أنه إذا نزل في الأرض واجتمع في الغدران أخذ الناس ما يحتاجون إليه فاغتسلوا وتوضؤا.

❊❊❊

السؤال: قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾﴾ وقال سبحانه: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾، ما الفرق بين السر والنجوى وما الذي أخفى من السر؟

الجواب: النجوى ما يقع بين جماعة يتناجون فيما بينهم ويكون بصوت أرفع من السر، ويحتمل أن يكون المراد بالسر ما أسره الإنسان في نفسه؛ وهو حديث النفس، والنجوى ما أسره مع غيره، أما قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾ ما أخفى من السر لأنه - سبحانه - يعلم ما توسوس به نفسه ويعلم ما بعد ذلك أيضًا.

❊❊❊

السؤال: هل الأسباط قبائل في بني إسرائيل أم أنبياء؟

الجواب: في هذا خلاف بين العلماء منهم من قال إن الأسباط قبائل كما قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ ومنهم من قال إنهم إخوة يوسف، والله أعلم.



السؤال: ورد في التنزيل الحكيم (يستحيي) بياءين فهل هي بمعنى (يستحي) وهل هما لغتان؟

الجواب: نعم.

❋❋❋

السؤال: من كان يتعبد من أهل الجاهلية هل كانوا يتعبدون بشريعة إبراهيم أم عيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟

الجواب: فيهم من يتعبد على شريعة عيسى مثل ورقة بن نوفل، وفيهم من يتعبد على بقايا دين إسماعيل.

❋❋❋

السؤال: هل الأعمال الصالحة تضاعف في مكة - غير الصلاة -؟

الجواب: ورد في الصوم أنه يضاعف بمائة ألف وأما غيره فلا أعلم، لكن العلماء قالوا: إن الحسنات تضاعف في كل زمان ومكان فاضل.

❋❋❋

السؤال: ما معنى قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن جبريل غطني، وما معنى (الناموس)؟

الجواب: (غطى) يعني ضمه ضمًا شديدًا، و (الناموس) في الأصل صاحب السر، والمراد بذلك الرسول الذي أرسل إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

❋❋❋





السؤال: ما حكم وضع كتب دينية في المسجد مؤقتًا أي بنية أنه سيستعيدها؟

الجواب: هذه تكون عارية، فإذا وضع كتابًا أو مصحفًا في المسجد على سبيل العارية فهي له ومتى شاء رجع فيها.

❊❊❊

السؤال: هل تشرع معاهدة الله - سبحانه - بالطاعة وعدم العصيان؟ ومن عاهد ولم يف هل عليه شيء؟

الجواب: لا يشرع معاهدة الله - سبحانه - على فعل الطاعة، بل هو منهي عنه؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾ فإذا عاهد الله ولم يف فإنه يخشى أن يصيبه ما ذكره الله في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ ولهذا نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النذر وقال: إنه لا يأتي بخير، وإنه لا يرد قضاء، وإنما يُستخرَج به من البخيل.

❊❊❊



الطهارة

السؤال: هل يحرك الخاتم عند الوضوء؟

الجواب: نعم، استحب بعض العلماء أن يحرك الإنسان خاتمه عند الوضوء والغسل من أجل أن يتأكد أن الماء دخل إلى ما تحته.

***

السؤال: إذا لم أغسل بقعة في رجلي لخوف الضرر وتيممت ثم لبست عليها الجورب فهل لي أن أمسح عليه، وكذلك إذا كان هناك جرح في رجلي ومسحت عليه ثم لبست الجورب فهل لي المسح؟

الجواب: نعم إذا توضأت الوضوء الشرعي ولبست الجورب على طهارة فإنك تمسح عليه حتى لو كنت قد تيممت عن غسل بعض أعضائك أو كان في رجلك جرح فمسحت عليه فإنه لا حرج أن تمسح على الجوارب لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمغيرة بن شعبة: (إني أدخلتهما طاهرتين) فمسح عليهما.

***

السؤال: هل هناك حرج في تنشيف عضو قبل غسل العضو الذي يليه في الوضوء؟

الجواب: يجوز أن ينشف عضوًا ثم يغسل العضو الذي بعده.

***





السؤال: امرأة أتاها الطلق الشديد قبيل الولادة وتركت الصلاة فما الحكم؟

الجواب: الطلق بلا دم لا يمنع الصلاة، والدم بلا طلق لا يمنع الصلاة.

❊❊❊

السؤال: امرأة تبول ابنها وهي تطوف فهل تكمل الطواف علمًا أنه متحفظ بحفاظة؟

الجواب: ليس عليها شيء إذا حملت ولدها وهو قد بال في حفاظته أثناء الطواف فتستمر في طوافها ولا شيء عليها.

❊❊❊

السؤال: في قول (يُنهى عن الصلاة حاقبًا) ما معنى لفظة (حاقب)؟

الجواب: الحاقب هو من احتبس غائطه، الذي يدافع الغائط، والحاقن الذي يدافع البول .

❊❊❊

السؤال: رجل لبس شرابًا وجوربًا على طهارة، ثم مسح على الجورب ثم خلعه، فهل له أن يسمح على الشراب؟

الجواب: المعروف عند أهل العلم أنه إذا مسح على الأعلى ثم خلعه فإنه لا يمسح على الأسفل، وفي كلام بعض أهل العلم ما يدل على جواز ذلك جعلًا لهذين الخفين بمنزلة الخف الواحد الذي له ظهارة وبطانة،



ومعلوم أن الخف الواحد الذي له ظهارة وبطانة إذا نزع الإنسان ظهارته بعد مسحه فإنه لا يلزمه نزع ذلك الخف، ولكن الأحوط ما عليه أكثر أهل العلم أنه إذا مسح الأعلى ثم نزعه فإنه إذا توضأ وجب عليه نزع الجوارب وغسل الرجلين.

❋❋❋

السؤال: إذا اغتسل الإنسان للنظافة أو لغسل الجمعة المسنون وكان عليه جنابة فهل يرفع هذا الغسل الجنابة؟

الجواب: إذا اغتسل للجنابة كفى عن غسل الجمعة، وإن اغتسل للنظافة لم يكف عن غسل الجمعة ولا الجنابة، وإن اغتسل عن الجمعة لم يكف عن غسل الجنابة.

❋❋❋

السؤال: قلتم إن المطلقة إذا اغتسلت من الحيضة الثالثة تبين، فهل معنى ذلك أنها لا تبين حتى تغتسل؟

الجواب: اختلف العلماء فيما إذا طهرت من الحيضة الثالثة هل تبين ولا يحق لزوجها أن يراجعها أم له أن يرجعها ما لم تغتسل، على قولين: فالمشهور عند الحنابلة أن له أن يراجعها ما لم تغتسل.

❋❋❋





السؤال: هل يجوز التيمم على بلاط عليه غبار مع وجود أرض ترابية قريبة؟

الجواب: نعم يجوز ذلك لأن البلاط من الأرض ومادام فيه غبار فإنه كاف .

***

السؤال: هل التيمم على ظاهر الكفين فقط؟

الجواب: التيمم ضربة واحدة يسمح بهما وجهه ثم كفيه ظاهرهما وباطنهما، قال العلماء: وينبغي أن يخلل أصابعه .

***

السؤال: إذا كان مس المرأة الذي يوجب الوضوء هو الجماع فلماذا لا يكتفى بقول: إن ما أوجب غسلًا أوجب وضوءًا؟

الجواب: الذي يوجب غسلًا لا يوجب وضوءًا لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ .

***

السؤال: هل يستحب استقبال القبلة في الوضوء؟

الجواب: ذكر بعض العلماء أنه يستحب، والراجح أنه لا يستحب لأنه لم يرد .

***





السؤال: ذكرتم في شــرح الزاد أن الأقرب في المسح على الخفين البداءة باليمين وسبق أن سمعت منكم أن المسح على كلتا الرجلين معًا في وقت واحد؟

الجواب: الأمر في هذا واسع؛ إن شاء مسح على الرجلين جميعًا، وإن شاء بدأ باليمين .

❊❊❊

السؤال: ورد أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعجبه الذراع، والمعروف أن الذراع الآن يرمى وهو الذي تعلق فيه الذبيحة عند السلخ ......

الجواب: الذراع هو الذي فيه اللحم أما ما ليس فيه لحم فلا يؤكل.

❊❊❊

الصلاة

السؤال: هل يلزم الإمام السكوت بعد الفاتحة في الجهرية وإن كان ذلك غير لازم فهل الأفضل السكوت؟

الجواب: لا يلزم الإمام أن يسكت سكوتًا طويلًا وإنما يسكت سكوتًا قصيرًا ثم يقرأ ما بعد الفاتحة .

❊❊❊

السؤال: هل يشرع للمصلي أن يقرب كفيه من رأسه حال السجود أو يبعدهما؟



الجواب: المشـروع أن يجعلها حذاء منكبيه، أي لا يقربهما كثيرًا ولا يبعدهما، ثم إن شاء قدمها حتى تكون حذاء جبهته، وإن شاء أخرها حتى تكون تحت كتفيه.

❊❊❊

السؤال: نرى بعض الأفاضل يحرصون على الصف الأول، إلا أنهم لا يحرصون على القرب من الإمام فهل القرب من الإمام أفضل؟

الجواب: نعم القرب من الإمام بلا شك أفضل لأن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى، فالسنة أن يقرب من الإمام.

❊❊❊

السؤال: شخص أدرك ركعتين من العصر، فإذا قام ليتم صلاته فهل يقرأ مع الفاتحة شيئًا من القرآن أم لا؟

الجواب: لا يقرأ شيئًا مع الفاتحة وذلك لأن القول الراجح أن ما يدركه المسبوق أول صلاته، وما يقضيه آخر صلاته.

❊❊❊

السؤال: إذا أراد المتنفل أن يصلي أربع ركعات لا يفصل بينهما بسلام فهل عليه أن يجلس للتشهد بعد ركعتين أم لا؟

الجواب: لا يشرع للإنسان أن يصلي أربع ركعات دون سلام لا في الليل ولا في النهار، ولا يجلس للتشهد الأول بعد ركعتين، بل السنة أن



يصلي ركعتين ثم يسلم، ثم ركعتين ويسلم وهكذا.

❊❊❊

السؤال: هل يمكن تأخير سنة الوضوء حتى الذهاب للمسجد وينوي بها سنة الوضوء وتحية المسجد؟

الجواب: إن كان المسجد قريبًا وإلا فليصلها في بيته، والأفضل أن يصليها في بيته ولو كان المسجد قريبًا.

❊❊❊

السؤال: هل للمصلي أن يصلي ركعتين تحية المسجد ثم ركعتين سنة الفجر؛ أي يفصلهما؟

الجواب: نعم لا بأس أن يصلي ركعتين تحية المسجد ثم ركعتين سنة الفجر، وإن اقتصر على سنة الفجر سقطت بهما تحية المسجد .

❊❊❊

السؤال: ما الأفضل: الصلاة خلف المقام مع البعد من الكعبة أم الصلاة في جهة أخرى أقرب إلى الصف الأول ؟

الجواب: في صلاة الفريضة الأفضل أن يكون في الصف الأول الذي خلف الإمام في كل الدائرة.

❊❊❊



السؤال: رجل عندما رفع من السجود الأول نهض ثم تذكر فجلس فهل عليه سجود سهو؟

الجواب: إذا كان لم يستتم قائمًا فلا سجود عليه.

❊❊❊

السؤال: مصل قرأ الفاتحة وهو جالس سهوًا ثم قرأ التشهد فهل عليه سجود السهو؟

الجواب: لا يجب عليه سجود السهو لكن يسن له ذلك على المشهور من مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأن القاعدة عندهم أن كل من أتى بقول مشروع في غير موضعه وأتى بالقول المشروع في ذلك الموضع فإن سجود السهو في حقه سنة وليس بواجب، وإنما لم يكن واجبًا لأن هذا الذكر الذي أتى به في غير موضعه مشروع في الصلاة في الجملة؛ فتعمده لا يبطل الصلاة ولذا فلا يجب السجود في سهوه كما هي القاعدة .

❊❊❊

السؤال: ذكرتم أن المصلي يقتصر على ذكر دعاء واحد فقط من أدعية الاستفتاح فماذا عن أذكار ما بعد الرفع من الركوع هل يجمع بين أكثر من ذكر كأن يجمع بين قول: (ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد) ، وقول: (ربنا ولك الحمد حمدا كثيرًا طيبًا مباركًا)



الجواب: لا؛ لا يجمع بينهما؛ لأنه ورد كل ذكر على انفراد.

❊❊❊

السؤال: مصلي سها فجلس كجلسة الاستراحة مع أنه لم يكن ناويها فهل عليه سهو؟

الجواب: نعم عليه سجود السهو ولو كانت الجلسة قصيرة؛ لأنها زيادة.

❊❊❊

السؤال: مسبوق بركعة أو ركعتين وبعد السلام قام ليقضي ما فاته ثم سجد الإمام سجود السهو هل يتم صلاته أم يتابع الإمام في سجود السهو؟

الجواب: المسبوق لا يسجد مع الإمام سجود السهو إذا كان بعد السلام لأن متابعة الإمام في هذه الحال متعذرة إذ أنه لا يمكن أن يسلم مع الإمام وعلى هذا فإذا سلم الإمام فليقم المسبوق لقضاء ما فاته ولو كان على الإمام سجود سهو بعد السلام ولا يلزم المأموم أن يسجد معه في هذه الحال؛ بل يقوم ويقضي ما فاته، ثم إن كان قد أدرك السهو الذي حصل للإمام فعليه أن يسجد إذا قضى ما فاته وسلم . وإن كان السهو الذي حصل للإمام قبل أن يدخل المأموم معه فلا سجود على للمأموم في هذه الحال.

❊❊❊





السؤال: إذا سجد الإمام للسهو بعد السلام، وقام أحد المسبوقين ولا يدري ما سبب السهو فهل عليه سجود؟

الجواب: إذا كان سجود الإمام للسهو بعد السلام فإن المسبوق لا يتابعه لتعذر المتابعة، لوجود الفصل بالسلام، فإذا قضى ما فاته فإن كان أدرك سهو الإمام الذي سجد من أجله سجد هو ايضًا، وإن كان لم يدركه فإنه لا يسجد للسهو، وإن كان لا يدري فإنه لا سجود عليه لأن الأصل براءة الذمة .

***

السؤال: ما حكم سجود السهو في النافلة هل يجب؟

الجواب: كالفريضة؛ فما وجب في الفريضة وجب في النافلة.

***

السؤال: متنفل قام إلى ثالثة، فهل له أن يكملها برابعة، وهل عليه أن يسجد للسهو؟

الجواب: لا يكمل الرابعة لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، بل يجلس ويتشهد ويسلم ثم يسجد سجدتي السهو بعد السلام.





السؤال: ما حكم الجهر بالقراءة للمنفرد والمرأة في الصلاة الجهرية؟

الجواب: يقول العلماء: إنه يخير بين الجهر والإسرار حيث أنه يصلي وحده فلينظر ما هو أنشـط له وأخشع له . والمرأة كذلك لكنها إذا صلت بجماعة جهرت وإلا فالأصل أنها مأمورة بالإسرار .

❋❋❋

السؤال: ما حكم رفع الصوت للمنفرد في الصلاة الجهرية؟

الجواب: لا بأس بذلك إن لم يؤذ احدًا حوله.

❋❋❋

السؤال: في العشرين ليلة الأُوَل من رمضان تصلى التراويح إحدى عشرة ركعة كما هي السنة، فإذا جاءت العشر الأواخر كيف العمل؟

الجواب: في العشــر الأواخر إن شئت صل أربع ركعات في أول الليل، والباقي في آخر الليل، وإن شئت تزيد على هذا، فالزيادة لا بأس بها.

❋❋❋

السؤال: في وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة على المأموم ولو في الصــلاة الجهرية، السـؤال: في صلاة التراويح قد يشــق هذا حيث لا يسكت الإمام غالبًا.

الجواب: بعد أن يفرغ الإمام من قراءة الفاتحة يقرؤها المأمومون ولو لم يسكت الإمام.



السؤال: ما حكم الإتيان مبكرًا للمسجد في حق الإمام؟

الجواب: للإمام أن يتقدم للمسجد من حين الأذان ليصلي ما تيسر له من راتبة وغيرها وينتظر الصلاة مستغلًا بقراءة القرآن أو بالذكر أو بغير ذلك من المعروف، ولكن الأفضل أن يصلي الراتبة في بيته ثم يأتي إلى المسجد لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة، أما إذا تقدم وصلى الراتبة في المسجد فلا حرج عليه في ذلك، أما إمام يوم الجمعة فالأفضل أن يبقى في بيته حتى يحين وقت الخطبة ثم يحضر إلى المسجد ليصعد المنبر فور وصوله كما كانت هذه عادة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❊❊❊

السؤال: ما كيفية النفث على اليسار في الاستعاذة من الشيطان أثناء الصلاة إذا كان عن يساري مصل؟

الجواب: إذا كان بجوارك مصل فإنك لا تنفث عن يسارك في هذه الحال وإنما تقتصر على الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم لأن النفث في هذه الحالة يؤذي المصل الآخر ومعلوم أن أذية المسلم حرام فيكفي في هذه الحال أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات.





السؤال: إذا دخلت المسجد ورجلان يصليان جماعة فهل أُكَبِّر قبل تقديم الإمام أو أقدم الإمام قبل أن أكبر؟ وهل الأفضل أن أقدم الإمام أو أسحب المأموم؟

الجواب: قدّم الإمام أو أخّر المأموم قبل أن تكبر لأن لو كبرت ثم قدمته أو أخرته حصل منك حركة في الصلاة بعد الدخول فيها، ومعلوم أنه كلما تلافى الإنسان الحركة في الصلاة فهو أفضل لأن الحركة التي لا داعي لها مكروهة، كما أنك لو كبرت قبل أن تقدم الإمام أو تؤخر المأموم دخلت في الصلاة منفردًا.

ولا فرق بين تقديم الإمام أو تأخير المأموم لكن أحيانًا لا يمكنك إلا أن تؤخر المأموم كما لو كان الجدار قريبًا من القبلة، وأحيانًا لا يمكنك إلا أن تقدم الإمام كما لو كان الجدار قريبًا منهما من الخلف .

❋❋❋

السؤال: دخل اثنان إلى المسجد والجماعة في التشهد الأخير فما الافضل لهما: أن يدخلا مع الجماعة، أم ينتظرا حتى يسلم الإمام ثم يقيما جماعة؟

الجواب: الأفضل لهما أن ينتظرا حتى يسلم الإمام ثم يصليا جماعة لأن القول الراجح من أقوال أهل العلم أن صلاة الجماعة لا تدرك إلا بركعة كاملة، لكن ليس بشرط أن ينتظرا حتى يسلم الإمام إذا كان



المسجد كبيرًا يمكنهما أن يذهبا إلى ناحية منه ويصليا من غير تشويش.

❋❋❋

السؤال: بعض الناس إذا فاتته الجماعة ورأي شخصًا يصلي ذهب إليه وجعله إمامًا فهل هذا الفعل أفضل؟

الجواب: نعم من الافضل أن الإنسان إذا رأي شخصًا منفردًا فإنه ينضم إليه ليصلي معه جماعة فقد ثبت عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام ذات ليلة يصلي صلاة الليل وحده فانضم إليه عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فلم ينكر عليه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك، والأصل أن ما ثبت في النافلة ثبت في الفريضة إلا بدليل يدل على التخصيص.

❋❋❋

السؤال: قال مؤلف كتاب آداب المشي إلى الصلاة: يقرأ الفاتحة مشددة أو بها إحدى عشرة تشديدة . فما معنى (مشددة)؟

الجواب: مشددة يعني أن الحرف المشدد يجب أن يأتي به مشددًا، والشدة معروفة، مثل يقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فيشدد الباء من (رب) فلو لم يشدد فقد أسقط التشديدة، وكذلك في (الضالين) إذا لم يشدد اللام فقد اسقط التشديدة، فلا بد من الإتيان بالحروف المشددة لأنه لو ترك الشدة ترك حرفًا من الكلمة، فإن الحرف المشدد يعتبر حرفين فإذا حذف الشدة صار لم يأت إلا بحرف واحد .



السؤال: إمام بعد قراءة الفاتحة جهرًا يعيد قراءتها سرًا فهل عليه حرج؟

الجواب: هذا خلاف السنة، لأن تكرار الفاتحة غير مشروع بل صرح أهل العلم بكراهته ولو قرأها سرًا لكانت السكتة بين قراءة الفاتحة وما بعدها طويلة وهذا خلاف المشروع أيضًا فإن السكتة التي تكون بين الفاتحة وقراءة ما بعدها لا تكون بهذه المثابة من الطول.

❊❊❊

السؤال: هل صحيح أن ترتيب السور في الركعة الواحدة أفضل وإنما الممنوع قلب الآيات؟

الجواب: لا شك أن ترتيب السور في الركعة الواحدة بل في الركعتين أيضًا أفضل وأولى.

❊❊❊

السؤال: إذا فاتتني الجماعة فهل أطلب من أحد المصلين أن يصلي معي، وبالعكس إذا رأيت أحد المصلين فاتته الجماعة فهل أعرض عليه أن أصلي معه؟

الجواب: أما أن تطلب من أحد أن يصلي معك فلا تطلب لأنه من سؤال الناس وهو داخل في المسألة المذمومة، و أما أن تعرض عليه أن تتصدق عليه فهذا طيب وحسن؛ لأن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عرض على



أصحابه ذلك فقال: (من يتصدق على هذا).

❋❋❋

السؤال: في إحدى كيفيات صلاة الليل يصلي ثمان ثم يجلس ثم يقوم دون تسليم للتاسعة، أثناء الجلوس هل يشرع له التشهد والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالتشهد الأخير؟

الجواب: نعم.

❋❋❋

السؤال: إذا أطال المصلي الجلوس بين السجدتين هل يكرر الدعاء الوارد أم يدعو بما شاء؟

الجواب: أنت مخير؛ إن شئت تكرر الدعاء الوارد وإن شئت تدعو بدعاء آخر.

❋❋❋

السؤال: هل رفع اليدين في الصلاة يسن في القيام بعد كل تشهد؟

الجواب: إذا قام من التشهد الأول فالسنة رفع اليدين، وكذلك إذا كان مسبوقًا وقام بعد السلام ليقضي فالظاهر أنه يرفع.

❋❋❋

السؤال: ورد فضيلة بقاء الإنسان في مصلاه بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. فلو تحول إلى سارية ليتكئ عليها هل يخرج من



كونه بقي في مصلاه؟

الجواب: لا؛ الظاهر أن المراد بالمصلى مكان الصلاة لا عين مكانه.

❊❊❊

السؤال: ما حكم أداء الأذان والإقامة ماشيًا؟

الجواب: ذكر فقهاؤنا رحمهم الله تعالى أنه يكره الأذان والإقامة ماشيًا، ولم أر أنهم ذكروا لذلك دليلًا، والأصل الجواز إلا بدليل.

❊❊❊

السؤال: ما صفة وضع اليد اليسرى في التشهد؟

الجواب: توضع مبسوطة على الفخذ أو تلقم الركبة كل هذا جاءت به السنة.

❊❊❊

السؤال: ما كيفية رد المصلي للسلام بالإشارة؟

الجواب: يحصل بأي إشارة تكون، ولكن إن رفع يده ليشعر المُسَلِّم بأنه يرد السلام فقد جاء ذلك عن بعض السلف.

❊❊❊

السؤال: في الحديث: (أُمرنا ألا نصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج) فما معنى هذا الحديث؟

الجواب: المعنى ألا تصل النافلة بالفريضة، بل تفصل بينهما: إما



بخروج من المسجد او بكلام مع غيرك حتى يتبين الفرض من النفل.

❊❊❊

السؤال: في الأمر بعدم وصل صلاة بصلاة إلا أن يفصل بينهما بصلاة أو كلام، هل الكلام يكفي عنه الذكر بعد الصلاة؟

الجواب: يرى بعض العلماء أنه فاصل، ويرى آخرون أنه ليس بفاصل، والظاهر أنه فاصل؛ لأنه تسبيح من غير الجنس المشروع في الصلاة فيكون فاصلًا.

❊❊❊

السؤال: شخص كان يتنفل، وكان بجواره أناس يصلون جماعة فوصله الصف، فقال: إني خشيت أن أكون قطعت الصف، فقطعت النافلة ودخلت معهم، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا بأس في هذه الحالة أن يقطعها ويدخل معهم، أو يقطعها ويصلي في مكان آخر.

❊❊❊

السؤال: هل يجب عليه ذلك؟

الجواب: لا؛ لا يجب عليه ذلك.

❊❊❊



السؤال: هل يكون بذلك قطع صف الجماعة؟

الجواب: لا، الواحد لا يقطع الصف.

❋❋❋

السؤال: هل الأمر بالدخول مع جماعة المصلين لمن وافقها حتى لو صلى يشمل لو دخلت على أناس يصلون في بيت مثلًا؟

الجواب: الأفضل أن توافقهم في صلاتهم ولو لم يكن في المسجد، ويحتمل أن يكون قوله ﷺ: (إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة ...) أن يراد به المسجد فهو الذي يؤمر الإنسان بموافقة الجماعة بخلاف لو كان ذلك في البيت فإنه لا يدخل في الأمر لكن إن دخل معهم فهو على خير.

❋❋❋

السؤال: هل النهي عن فرقعة الأصابع يشمل ما بعد الصلاة؟

الجواب: فرقعة الأصابع مكروهة في الصلاة فقط، وليست مكروهة لمنتظر الصلاة ولا لمن فرغ من الصلاة.

❋❋❋

السؤال: هل دعاء (اللهم لا تدع لنا ذنبًا ....) في القنوت وارد؟

الجواب: لا أعلم عن وروده لكن لا بأس به.

❋❋❋





السؤال: عندما أريد أن أصلي الشفع والوتر أتردد في أن أجعلها ثلاث ركعات متوالية أو أصلي ركعتين ثم ركعة، فهل هذا يضير؟

الجواب: لا يضر.

❊❊❊

السؤال: هل عدم إدخال اليدين في أكمام المشلح في الصلاة من السدل؟

الجواب: لا شيء على من لم يدخل يديه في أكمام مشلحه أثناء الصلاة، وليس هذا من السدل لأن المشلح أحيانًا يُلبس بإدخال اليدين في الكمين وأحيانًا بدون ذلك، وقد ذكر شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في طرح القَبَاء على الكتفين من غير أن يدخل الإنسان يديه في كميه أن هذا ليس من السدل المكروه وأظنه قال إن ذلك باتفاق الفقهاء.

❊❊❊

السؤال: إذا كنت أصلى وسمعت أمي تريد شيئًا ولم تخصني بالنداء فهل لي أن أقطع صلاتي نفلًا أو فرضًا لأجيبها؟

الجواب: لا تقطع الصلاة لا نفلًا ولا فرضًا، لكن إن دعتك وأنت تخشى إن لم تجبها غضبت وأنت في نافلة فاقطع النافلة لأن بر الوالدين واجب وإتمام النافلة سنة، أما إذا كانت لا تغضب إذا اشعرتها بأنك تصلي مثل أن تتنحنح أو نحو ذلك ولا تغضب فلا حاجة إلى قطعها، أما



إذا كنت في فريضة فلا تقطعها ولو نادتك إلا إذا كان هناك ضرورة مثل أن تناديك لتنقذها من هلكة فهنا يجب عليك أن تقطع الصلاة.

❋❋❋

السؤال: عند المبالغة في رفع اليدين في دعاء القنوت، البعض ينظر إلى السماء، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا يحل للإنسان وهو يصلي أن يرفع بصره إلى السماء؛ لأن النبي ﷺ اشتد قوله في ذلك، حتى قال: (لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم) وهذا وعيد يقتضي أن يكون رفع البصر إلى السماء في الصلاة من كبائر الذنوب، لأنه لا وعيد إلا على كبيرة، أما خارج الصلاة إذا دعا الإنسان فقد رخص فيه بعض العلماء وقال: لا بأس به، وبعضهم قال: إن الأدب ألا يرفع الإنسان بصره، فالأمر فيه واسع.

❋❋❋

السؤال: هل الأفضل أداء النافلة في الروضة إذا دخل المسجد النبوي؟

الجواب: الأفضل أن يؤدي الإنسان النافلة في بيته سواء في مكة أو المدينة أو غيرهما.

❋❋❋





الجمعة

السؤال: سجناء أقاموا صلاة الجمعة في السجن فما حكم ذلك؟

الجواب: إذا أُذِنَ لهم و رُتّب فيه إمام فلا بأس، وإلا فليصلوا ظهرًا.

❋❋❋

السؤال: حديث (بين كل أذانين صلاة)، هل ينطبق على الأذانين الاول والثاني يوم الجمعة؟

الجواب: لا، لأن الأذان الأول يوم الجمعة كالمقدمة بين يدي الأذان الثاني، والمراد في قوله (بين كل أذانين) الأذان والإقامة.

❋❋❋

السؤال: في حديث (بين كل أذانين صلاة) هل ينطبق ذلك أيضًا على ما بين الأذان الأول والثاني يوم الجمعة.

الجواب: لا، لكن لو كان الأذان الأول مبكرًا وأراد الإنسان أن يتنفل فيما بين الأذان الأول والأذان الثاني فهذا طيب.

❋❋❋

السؤال: هل قول (اذكروا الله يذكركم) آخر الخطبة سنة و وارد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: لا؛ لم يرد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يختم خطَبَهُ بهذا



الذكـر ولهذا لا ينبغي لخطباء الجُمَع أن يلتزموا بذلك؛ لأنهم إذا التزموا بذلك صار سنة، ولا سـنة إلا ما سنّه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن يختمون الخطب بأنواع متعددة أحيانًا بهذا وأحيانًا بغيره حتى يعلم أنه ليس هناك سنة معينة لختم الخطب .

❊❊❊

السؤال: إذا سلم عليّ شخص وقت الخطبة في صلاة الجمعة فهل لي أن أرد عليه السلام.

الجـواب: ليـس لك أن تـرد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لفظًـا لأن الكلام وقـت الخطبة حـرام، ولكن لك أن تمد يـدك للمصافحة أو أن تهمزه ليسـكت ثم بعد انتهـاء الخطبة تبين له أنه لا يجوز للإنسـان أن يتكلم في حال الخطبة ولا بالسلام ولا برده.

❊❊❊

﴿ الاستسقاء ﴾

السـؤال: في مقولـة (ما وقع بلاء إلا بذنـب، ولا رفع إلا بتوبة) هل الجزء الأخير من العبارة صحيح وأنه لا يرفع بلاء إلا بتوبة؟

الجواب: مراد من قال هذا القول أن التوبة من اسـباب رفع البلاء لأن الله قـال: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ وقـال تعالى عن نوح: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارٗا



﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾، ولكن قد يرفعه الله عَزَّوَجَلَّ بلا توبة، وقد يتوب الناس ويبقى أثر العقوبة، وحكمة الله تعالى وراء ذلك كله.

❊❊❊

السؤال: ما الأفضل صلاة الاستسقاء: في ساحة ملعب لكرة القدم أو في مسجد؟

الجواب: تصلى صلاة الاستسقاء في مصلى العيد.

❊❊❊

السؤال: وإذا كانوا جماعة في مدينة إسكان عليه سياج وأُذِن لهم بإقامة صلاة الاستسقاء فهل الأفضل في المسجد أم في ساحة؟

الجواب: في هذه الحالة تصلونها في الساحة أحسن من كونها في المسجد لأن هذا هو المشهور

❊❊❊

السؤال: ما موضع دعاء الاستفتاح في صلاة الاستسقاء؟

الجواب: الاستفتاح في صلاة الاستسقاء والعيد بعد تكبيرة الإحرام .

❊❊❊

السؤال: في صلاة الاستسقاء بعد أن يصلي الإمام ويسلم هل الأفضل أن ينفتل للمأمومين قبل أن يصعد المنبر ليخطب؟



الجواب: لا، الأفضل أن يصعد المنبر رأسًا لأنه لم ينته بعد فإن الاستسقاء لابد فيه من خطبة ودعاء.

***

السؤال: هل يسن تقديم الخطبة على الصلاة أحيانًا في صلاة الاستسقاء؟

الجواب: نعم؛ يسن ذلك أحيانًا إذا لم يكن فيه فتنة، فعلى الإمام إذا قدمها أن ينبه الناس فيقول: إن هذا من السنة لئلا يظنوا أن هذا شيء شاذ ولا يعمل به.

***

صلاة المسافر

السؤال: شخص يتردد إلى عمله الذي يبعد تقريبًا مائة وثمانين كيلًا ويريد أن يجمع الظهر والعصر في السفر حتى إذا وصل إلى بيته ينام قبل العصر فهل يجوز ذلك؟

الجواب: الذي يظهر لي أنه لا يجوز له وذلك أنه سيدرك صلاة العصر في وقتها، فلا حاجة إلى الجمع.

***

السؤال: نحن جماعة دخل كل واحد منا على حدة إلى الحرم وتواعدنا أن نجتمع بعد صلاة المغرب بخمس دقائق لنصلي



العشاء جماعة لأننا مسافرون، أي أننا لم نُوال الصلاتين.

الجواب: لا بأس بذلك لأن التفريق هنا يسير وهو أيضًا من أجل حضور بعضكم إلى بعضكم .

❋❋❋

السؤال: هل دعاء رؤية القرية ينطبق على كل قرية يمر بها المسافر أثناء سفره، أم خاص بالبلدة التي هي مقصده؟

الجواب: البلد المقصد الذي يريد أن يقيم فيه فقط.

❋❋❋

السؤال: مسافر يصلي الأوقات مع الجماعة ويريد أن يتنفل كما يتنفل المقيم بالرواتب فما حكم ذلك؟

الجواب: السنة للمسافر ألا يصلي راتبة الظهر ولا راتبة المغرب ولا راتبة العشاء، ولكن إن صلاها على أنها نفل مطلق فإن لا يخالف السنة في هذا .

❋❋❋

السؤال: شخص مسافر صلى مع الجماعة صلاة المغرب، هل يشرع له صلاة راتبة المغرب؟

الجواب: المسافر لا يسن له أن يصلي راتبة الظهر أو المغرب أو العشاء، وما عدا ذلك من النوافل فإنه يصليها مثل قيام الليل والوتر والضحى وسنة الفجر وما أشبه ذلك.



السؤال: مسافر صلى المغرب مع الجماعة ويريد أن يجمع معها العشاء، فإذا قام حال تسليم الإمام قد يستغرب منه فما الأولى له الإتيان بأذكار ما بعد الصلاة أو الموالاة بين الصلاتين؟

الجواب: إذا كان يريد أن يجمع وقد صلى مع الإمام الصلاة الأولى فإنه يقوم إلى الثانية مباشرة من حين أن يسلم، واستغراب الناس له لا يهمه لأنه فعل معروفًا ولم يفعل منكرًا، ثم إن الناس فيما أرى لا يستغربون هذا لأنهم يعلمون أن بعض الناس يكون مسافرًا فيجمع.

***

السؤال: إذا جمع المسافر المغرب والعشاء ثم وصل بلد الإقامة لإقامة قصيرة فهل إذا سمع المؤذن لصلاة العشاء يجب عليه أن يصلي مع الجماعة؟

الجواب: لا يجب عليه؛ لأنه أدى الفريضة التي أوجب الله عليه .

***

السؤال: بعد أن صليت الظهر بدا لي السفر فهل لي أن أصلي العصر حالما أخرج من البلد وقبل دخول وقتها؟

الجواب: لا يحل لك أن تصلي العصر مجموعة مع الظهر تقديمًا إلا مباشرة فإن أخرت فلا جمع.

***





السؤال: هل صلاة ركعتين حين يقدم المسافر إلى بَلَدِهُ سنة حتى في حق النساء؟

الجواب: الذي يظهر أن هذا ليس بسنة في حق النساء لأن المرأة ليست من أهل الصلاة في المساجد، كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (بيوتهن خير لهن)، أما الرجال فإن من السنة إذا قدم الإنسان من سفر أن يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين .

❊❊❊

السؤال: نحن جماعة استيقظنا قبيل طلوع الشمس ثم شرعنا في الوضوء واحدًا إثر آخر، فهل لمن فرغ من وضوئه أن يصلي خشية خروج الوقت أم ينتظر الآخرين لكي يصلوا جماعة؟

الجواب: إذا كان استيقاظهم عند طلوع الشمس فإذا فرغ اثنان من الوضوء صليا جماعة والبقية يلحقونهم .

❊❊❊

﴿ الجنائز ﴾

السؤال: يعتقد بعض الناس أن الشخص إذا مات لا يُترك لوحده لئلا يعبث به الشيطان، وما حكم تأخير دفن الميت يوم أو يومين لحضور بعض أقاربه المسافرين؟

الجواب: أما الأول فليس فيه دليل أن الشيطان يعبث به . أما الثاني فهو



خلاف أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: (أسرعوا بالجنازة)، وهو جناية على الميت لأن الميت إن كان صالحًا قال: قدموني قدموني، فلا يجوز تأخيره من أجل حضور بعض أهله، اللهم إلا ساعة أو ساعتين فقد يتسامح فيه، أما أن يؤخر يومًا أو يومين فهذا خلاف المشروع.

❊❊❊

السؤال: القيام للجنازة هل يشرع ولو رآها من بعيد أم يقتصر ذلك إن مرت عليه قريبًا؟ وماذا إن كان مشتغلاً بقراءة أو حلقة فهل يقوم لها؟

الجواب: أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقيام للجنازة إذا مرت به، فإذا مرت قريبًا منه فليقم ولو كان في قراءة أو حلقة، أما إذا مرت بعيدًا فلا أدري .

❊❊❊

السؤال: نرى البعض يقوم بتغطية المرأة عند إنزالها في القبر فهل هذا مشروع وهل يجوز أن ينزلها أحد من غير محارمها؟

الجواب: نعم؛ يغطى قبر المرأة حتى لا يرى جسمها وإذا شاءوا أن ينزلوها بعباءتها ثم يرفعونها كلما وضعوا لبنة كشفوا العباءة كفى، وينزلها محرمها وغير محرمها.

❊❊❊



السؤال: ما حكم تقبيل الميت؟

الجواب: يجوز تقبيل الميت لأن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته.

❋❋❋

السؤال: ينزل أحيانًا دم بعد غسل الميت وتكفينه خصوصًا إن كان مات بحادث وقد يصيب الدم بعض جسم الميت أو كفنه، فهل يغير الكفن أو يغسل الدم؟

الجواب: الدم اليسير لا يضر إلا إذا كان خارجًا من السبيلين فإنه يكون نجسًا ويجب تطهير الميت منه أي من هذا الدم النجس فقط .

❋❋❋

السؤال: ما الراجح في عدد تكبيرات صلاة الجنازة؟

الجواب: ورد من أربع إلى سبع .

❋❋❋

السؤال: ما حكم وضع علامة على القبر؟

الجواب: لا بأس به إذا لم يكن القبر مشرفًا أي متميزًا عن بقية القبور فإن كان متميزًا عن بقية القبور فإنه لا ينبغي أن يفعل هذا.

❋❋❋



صلاة الخوف

السؤال: هل تقصر صلاة الفجر في الخوف إلى ركعة واحدة؟

الجواب: أكثر العلماء أنه لا قصر إلا في الرباعية فقط، سواء في شدة الخوف أو في غير شدة الخوف، والقصر كما هو معلوم لا يكون إلا في حال السفر، أما لو كان في الحضر ولو في الخوف فلا بد من الإتمام أربعًا.

❋❋❋

السؤال: في إحدى كيفيات صلاة الخوف يصلي الإمام أربع ركعات والمأمومون ينقسمون قسمين كل قسم يصلي ركعتين فماذا ينوي الإمام بالركعتين الزائدتين؟ وكذلك لو صلى كل ركعتين بسلام.

الجواب: إذا صلى كل ركعتين بسلام فإنه ينوي بالركعتين في الطائفة الثانية أن تكون نفلًا له ولهم فريضة، أما إن صلى أربعًا دون سلام فإنه يصليها على أنها إتمام.

❋❋❋

السؤال: في إحدى كيفيات صلاة الخوف تبديل الصف الأول ليكون الثاني وبالعكس، فإذا كانت الصفوف ثلاثة فما العمل؟

الجواب: كون الصفوف ثلاثة في صلاة الخوف في الغالب أنه نادر لأنهم يُصلّون في فضاء ويمكن مد الصف ولو طال، وعلى كل حال فلا أعلم فيها شيئًا، -أي في حال كون الصفوف ثلاثة-.



السؤال: هل لصلاة الخوف في الحضر أكثر من صفة؟

الجواب: مثل صلاة الخوف في السفر، إلا أنها في السفر تقصر، وفي الحضر لا تقصر.

❋❋❋

السؤال: القَسَم بصيغة (والله الغالب الطالب المهلك للكاذب) هل هي صحيحة أي إطلاق هذه الصفات على الله سبحانه؟

الجواب: نعم صحيح، لكن (المهلك للكاذب) قد نقول: إنها لا تصدق؛ لأن من الكاذبين من لا يهلكهم الله، لكن يمنع من هذا مانع.

❋❋❋

السؤال: عندما خطبتم في صلاة الكسوف هل كنتم على المنبر؟

الجواب: لا، ولكن قائمًا.

السؤال: ما معنى (ما شاء الله)؟

الجواب: معناها أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. أو المعنى: هذا ما شاء الله.

❋❋❋



المساجد

السؤال: إذا فُقِد شيء من محتويات المسجد، هل يباح الإعلان لجماعة المسجد عن هذا المفقود؟

الجواب: لا بأس، لكن يكون خارج باب المسجد.

***

السؤال: ما حكم بناء قبة على المسجد؟

الجواب: لا بأس بها . والأفضل تركها لأن هذه القبة تكلف مبالغ لا داعي لها، فلو صرفت المبالغ إلى جهات أخرى لكان هذا أحسن وأولى.

***

السؤال: في حلقة تدريس القرآن الكريم هل يشرع لكل قارئ أن يستعيذ عند القراءة؟

الجواب: إذا استعاذ القارئ أول مرة فإنه لا حاجة إلى إعادة التعوذ مرة ثانية لأن القراءة متصل بعضها ببعض لكن كل واحد من الطلبة يستعيذ لأول مرة يكون عليه الدور ثم تكفي الاستعاذة الأولى .





﴿ الزكاة ﴾

السؤال: هل يجوز لجابي زكاة السائمة أخذها نقدًا فيقول: ادفع لي ثلاثمائة ريال عن كل رأس.

الجواب: إذا رأى الساعي أن النقد أفضل من الغنم أو البقر أو الإبل فلا بأس لكن بشرط أن يقدر القيمة من الوسط لا من الرديء ولا من الطيب .

❋❋❋

السؤال: هل يجوز إخراج زكاة الحب نقدًا؟

الجواب: زكاة الحب تخرج منه حبًا، وهكذا الثمر، لكن إذا رأي المالك أن من مصلحة الفقير أن يخرجها نقدًا فالصحيح أنه لا بأس بذلك.

❋❋❋

السؤال: مصري مقيم في السعودية يرغب أن يخرج زكاة الفطر في مصر.

الجواب: لا حرج.

❋❋❋

السؤال: ما حكم شوي الجراد وهو حي؟

الجواب: لا بأس بذلك.

❋❋❋





السؤال: إذا صليت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد النبوي هل يشرع أن أتجه إلى القبر؟

الجواب: إذا أرت أن تسلم على أي إنسان فإنه يشرع أن تستقبل قبره.

❋❋❋

السؤال: أقصد إذا كنت بعيدًا أي في آخر المسجد.

الجواب: إذا كنت بعيدًا فلا تفعل لأن يخشى أن يظن الناس أنك تدعو الله عَزَّوَجَلَّ متجهًا إلى القبر.

❋❋❋

السؤال: ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال عن الدجال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه» وورد عن الصحابة أنهم قالوا: حتى ظنناه في طائفة النخل. وفي الحديث الآخر أنه يقتله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فكيف نجمع بين هذه الأخبار؟

الجواب: ليس بين هذه الأحاديث تعارض؛ أما قوله «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم» فهذا من باب طمأنة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حتى يكونوا علي يقين من أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .... وهذا لا يعني أنه سيخرج؛ كقوله تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ ومعلوم أن هذا مستحيل، وكذلك قوله تعالى للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ وهذا أيضًا مستحيل، وأما قول الصحابة (حتى ظنناه في طائفة



النخل) فهذا من قوة يقينهم بما حدثهم به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما كونه يقتله عيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فهذا هو الواقع وهو لا ينافي ما سبق.

❋❋❋

الصيام

السؤال: يقول: جدتي فقدت ذاكرتها في رمضان الماضي ولم تصم بقيته، فهل عليّ إطعام؟

الجواب: إذا زال عقلها فليس عليها صيام ولا صلاة لأن القلم مرفوع عنها، أما إذا لم يزل عقلها وإنما حصل إغماء أو شبهه فإنه يطعم عنها عن كل يوم مسكين وأما الصلاة فليس عليها صلاة.

❋❋❋

السؤال: رجل مفطر وباشر زوجته وهي صائمة قضاء، فهل عليه إثم؟

الجواب: ليس عليه إثم بمجرد المباشرة لأن المباشرة لا تضر الصوم شيئًا إلا أن يخشى أن يفسد صوم زوجته بإنزال فحينئذ لا يباشرها لأنها قد شرعت في صوم فريضة إلا إذا كان قد نهاها أن تصوم وصامت مع سعة الوقت فلا حرج عليه أن يباشرها ولو أفسد صومها بذلك، لكن من باب المعروف والإحسان ينبغي لها ألا يفسد صومها الذي شرعت فيه.





السؤال: ما حكم التحميلة في الدبر في الصوم هل تفطر؟

الجواب: لا، لا تفطر لأنها لا تصل إلى المعدة.

❊❊❊

السؤال: مات شخص وعليه صوم، وأراد أولياؤه أن يصوموا له فهل لهم أن يتقاسموا أيام الصوم؟

الجواب: إن كان صوم رمضان فلا بأس أن يتقاسموا ما عليه من صوم فإذا قُدّر أنه مات وعليه ستة أيام وصام عليه ستة في يوم واحد فإنه يجزئ عنه.

❊❊❊

السؤال: شخص ابتداء في صيام الست من شوال، ثم مرض فلم يكمل حتى انتهى الشهر فهل يقضي ما بقي ولو في شهر ذي القعدة؟

الجواب: نعم.

❊❊❊

السؤال: من عجز عن صوم النذر، هل ينتقل إلى الإطعام؟

الجواب: إذا عجز عن صوم النذر فينظر إن كان هذا العجز لا يرجى زواله فإنه ينتقل إلى الإطعام و إلا فينتظر حتى يشفى ويقضي.

❊❊❊





السؤال: هل يمكن صيام أحد أيام الست من شوال وتكون نية الصيام أثناء اليوم وليس من الليل؟

الجواب: إذا نوى صيام النفل في أثناء اليوم فإنه لا يقال: صام ذلك اليوم؛ يعني ليس له أجر إلا من وقت نيته فقط فحينئذ لو قدرنا أنه نوى صيام أحد أيام الست من وسط النهار ثم أكمل بقية الأيام الستة فلا يقال إنه صام ستة أيام بل خمسة أيام ونصف يوم.

❊❊❊

السؤال: إذا صام الإنسان أربعة أيام في أول شعبان نفلًا، فهل له أن يصوم في النصف الثاني؟

الجواب: لا حرج عليه أن يصوم في النصف الأول أو النصف الثاني، أما حديث (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا) فقد ضعفه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❊❊❊

السؤال: ما الصحيح: قول (واجعله الوارث منا) أو (واجعلها الوارث مِنّا)

الجواب: كلها صحيحة.





السؤال: إذا أراد الشخص صيام يومين فقط تطوعًا، فلو تَقَصّد أن يكون هذان اليومان في أيام البيض فهل يكون أعظم أجرًا؟

الجواب: صيام ثلاثة أيام كل شهر سنة والأفضل أن تكون في الأيام البيض فأما ما سواها فالاثنين والخميس أفضل.

❊❊❊

السؤال: إذا أفطر الصائم على رطب أو تمر هل يسن قطعها على وتر؟

الجواب: لا يشرع قطع الأكل على وتر إلا ما وردت به السنة؛ مثل حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يخرج يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترًا». أما ما سوى ذلك فلا يشرع أن يتقصد الإنسان الإيتار.

❊❊❊

السؤال: هل تفسير حديث تصفيد الشياطين في رمضان ضعف سلطانها صحيح أم خطأ؟

الجواب: يفسر هذا الحديثَ الحديثُ الآخر في تصفيد مردة الشياطين.

❊❊❊

السؤال: جماعة يريدون ان يدخلوا المنزل فهل الأفضل تقديم الأيمن؟

الجواب: من سبق إلى الباب فهو الأول.



السؤال: لفظة (أو بلغ في أثنائها) أي أثناء الصلاة، كيف يتصور ذلك؟

الجواب: هذا إذا علم وقت ولادته بالساعة وبلغ خمس عشرة سنة أثناء الصلاة فهو بلغ في أثنائها

***

الحج

السؤال: يسأل شخص فيقول: إن والديه قد توفيا في حادث أثناء أداء فريضة الحج العام الماضي عند الذهاب لرمي جمرة العقبة، فيقول: هل عليّ أن أذبح عنهما أي فدية؟

الجواب: لا، لأن وقت الذبح موسع إلى آخر أيام التشريق، وقد ثبت في حديث الذي وقصته ناقته وهو واقف بعرفه أنه يبعث يوم القيامة ملبيًا، ولم يأمر بإكمال نسكه.

***

السؤال: من سرق مالًا وحج به، فهل تسقط عنه حجة الفرض؟

الجواب: نعم تسقط حجة الفريضة إذا حج بمال محرم، لكنه يأثم بهذا.

***

السؤال: إذا جمع الطائف بين تقبيل الحجر واستلامه هل يسن له تقبيل يده؟



الجواب: لا؛ إذا قبّله يكفي.

❋❋❋

السؤال: إذا استلم الحجر بعد الطواف هل يقبل يده، وهل يسن التقبيل قبل كل طواف والاستلام بعد ركعتي الطواف.

الجواب: استلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحجر حين فرغ من ركعتي الطواف في الطواف الأول، أول ما قدم لأنه سيسعى، استلامًا دون تقبيل لا للحجر ولا ليده، ولم يحفظ عنه فيما أعلم أنه استلم الحجر أو قبّله لما فرغ من طواف الوداع، وعلى هذا فاستلام الحجر إنما يكون لم أراد أن يسعى بعد الطواف وأما في أثناء الطواف فالسنة التقبيل فإن عجر فليستلم بيده ثم يقبل فإن عجز ومعه شيء استلم به وقبّل فإن لم يمكن أشار إليه.

❋❋❋

السؤال: إذا لم يجد الحاج مكانًا في منى وأقام في وادي محسر فهل عليه حرج حيث أنه قيل: إنه مكان عذاب ويُنهى عن الإقامة به؟

الجواب: لا بأس أن يقيم به مادام أن الخيام متصلة.

❋❋❋

السؤال: ما معنى (أن إزاره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدور به في المسعى)

الجواب: أي تلتف على ساقيه من شدة السعي.

❋❋❋





السؤال: هل يسن دخول الحرم من باب بني شيبة؟

الجـواب: باب بني شـيبة الآن غير معلوم، وليس هنـاك باب، الظاهر أنه لا يسن لأن النبي ﷺ دخل من هناك لتيسر بدء الطواف لكونه يلي الحجر الأسود.

❊❊❊

السؤال: هل المشعر الحرام هو المسجد، أم المكان المرتفع الذي يجتمع عليه الناس في مزدلفة؟

الجواب: مكان المسجد.

❊❊❊

السؤال: إذا أتى الإنسان بعمرة مستقلة، هل يستحب لها هدي؟

الجواب: نعم يستحب.

❊❊❊

السؤال: المتمتع الذي لم يجد هديًا وانتقل إلى الصيام هل الصيام يبدأ من حين إحرامه إلى آخر أيام التشريق؟

الجواب: نعم

❊❊❊

السؤال: من حج نفلًا هل له أن يوكل في بعض أعمال الحج؟

الجواب: لا.



السؤال: رجل مصري مقيم في الرياض أتى بعمرة في أشهر الحج وهو ناو أن يحج ثم عاد إلى الرياض فإذا حج هل يعتبر متمتعًا؟

الجواب: هذا لا يعتبر متمتعًا لأنه أنشأ السفر للحج وحده، حيث رجع إلى محل إقامته ثم عاد إلى مكة.

❊❊❊

السؤال: هل يسن الاغتسال للمعتمر عند قدوم مكة؟

الجواب: أما الحج فقد ثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغتسل وأما العمرة فإن اغتسل فهو أفضل، هذا إن تيسر، وأيضًا فهذا إذا طالت المدة بين اغتساله للإحرام واغتساله لدخول مكة، كما هو الواقع في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أما الآن ولله الحمد فهو يغتسل للإحرام ويدخل إلى مكة خلال ساعة إذا كان من ميقات السيل.

❊❊❊

السؤال: أناس متعجلون خرجوا من منى قبل الغروب، لكنهم لم يرموا إلا بعد الغروب - جهلًا منهم -.

الجواب: أرى أن يذبحوا فدية في مكة يوزعونها على الفقراء.

❊❊❊

السؤال: إذا مر من يريد العمرة بالمدينة ثم برابغ فهل له أن يؤخر الإحرام حتى رابغ؟



الجواب: إن أراد الحج أو العمرة فإنه لا يجوز أن يتجاوز أول ميقات يمر به حتى يحرم.

❊❊❊

السؤال: هل هناك فرق بين شرب ماء زمزم في موضعه أو من الترامس والصنابير في أطراف الحرم أو خارج الحرم؟

الجواب: لا فرق.

❊❊❊

السؤال: ورد أن هناك شيطانًا يقال له الولهان، وشيطانًا يقال له خنزب، والأعور، فهل كل واحد اسم لشيطان واحد أم جنس الشياطين لأنه يوسوس لمجموعة من الناس في وقت واحد؟

الجواب: الظاهر أن هذا الاسم علم جنس وليس علم شخص، بمعنى أن كل من كان هذا عمله من الشيطان فإنه يسمى خنزب مثلًا، أو الولهان أو الأعور لأن الأمر كما قلت؛ يوسوسون لعدة من الناس في أماكن متباعدة وليس الواحد منهم محيطًا بالناس في كل مكان وزمان، فهو علم جنس، وعلم الجنس ثابت في اللغة العربية، قال ابن مالك :

ووضعوا لبعض الأجناس علمًا كعلم الأشخاص لفظًا وهو عم

❊❊❊



السؤال: في استسقاء عمر بالعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أولًا: المعروف أن عمر أفضل من العباس، ثانيًا: هناك صحابة أسبق من العباس وأفضل منه فلماذا يخص العباس وهو دونهم؟

الجواب: أما كون عمر أفضل من العباس فلا شك في هذا، ولكن من تواضعه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن حيائه من الله عَزَّ وَجَلَّ أمر العباس أن يقوم فيدعو، أما كون في القوم من هو أولى من العباس، فلا أظن أن فيهم من هو أولى من العباس بالنسبة لقرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما بالنسبة للفضل والشرف في الدين فقد يكون في تلك الساعة من هو أفضل من العباس وقد لا يكون.

❊❊❊

السؤال: ما معنى ما ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يتحنث الليالي ذوات العدد؟

الجواب: أي يتحنث عددًا من الليالي، ليلتين، ثلاثًا، أربعًا .. وهكذا.

❊❊❊

السؤال: ما صحة حديث: (أنا والإنس والجن في أمر عجيب ..) ألخ

الجواب: نعم ورد ذلك لكني لا يحضرني الآن سند هذا الحديث .

❊❊❊



السؤال: ما مستند من قال: إن مقدار الكفارة بالبر مد؟

الجواب: مستنده أن المد من البر يساوي نصف الصاع من الشعير، لأن المد أنفع وأغلى عند الناس، لكن يجب أن نعلم أن مد المدينة في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقل من مدنا الحاضر في هذا الزمان، فإن المد في عهد النبي ربع الصاع، والمد عندنا ثلث الصاع، كما أن الصاع عندنا أكبر من صاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه يزيد عليه بالربع، يعني لو أنك أضفت إلى صاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربعه فإنه يساوي صاعنا في الوقت الحاضر .

❊❊❊

السؤال: ورد أن النبي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا نزل آخر الزمان فإنه يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، فما معنى هذا وهل يقتل جميع الخنازير؟

الجواب: المراد أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبطل عبادة .... فيكسر الصلبان ويقتل الخنازير وليس المراد أنه يباشر ذلك بيده، لكن يأمر بذلك، ولهذا ورد في حديث آخر أنه لا يقبل إلا الإسلام ....

❊❊❊

السؤال: ما حكم قول (يا دين الله) في حالة التعجب؟

الجواب: ما أدري ما مراد القائل لهذا القول، هل هو للتعجب وأن فعله مناف للدين؟ أو أنه يدعو الدين نفسه؟ فإن كان يدعو الدين نفسه فهذا لا يجوز لأنه لا يدعى إلا الله عَزَّوَجَلَّ . وإن كان يتعجب من فعل الرجل



وأن فعله مناف للدين وكأنه قال ذلك في غفلة من دين الله فهذا لا بأس به.

❊❊❊

السؤال: ما حكم من يغسل يديه بعد الأكل في داخل الحمام وليس في المغسلة؟

الجواب: إذا كان قد لعق يده كما هو السنة ولم يبق بها شيء من الطعام فلا بأس، وإن كان لم يلعقها وبقي فيها شيء من الطعام فإنه لا يجوز له ذلك لأن الطعام إذا اختلط بالشيء النجس صار فيه نوع من الإهانة .

❊❊❊

السؤال: في المسجد النبوي وبعد أن يسلم الزائر على قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل يشرع استقبال القبلة والدعاء؟

الجواب: هذا ليس بمشروع، ولكن بعض أهل العلم رخص فيه، والأفضل ألا يفعل، الأفضل أن يفعل ما كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يفعل وهو أن يسلم على قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم على صاحبه أبي بكر ثم على عمر ثم ينصرف .

❊❊❊

السؤال: عند الرقية بحديث (بسم الله، تربة أرضنا ...) هل يضع الإنسان أصبعه في الأرض.

الجواب: نعم، ثم ما تعلق بها من الأرض يجعلها على موضع الجرح.



﴿ الأضحية ﴾

السؤال: هناك شخصان متزوجان يقيمان في بيت واحد فهل تكفي عنهما أضحية واحدة أم يذبح كل منهما أضحية مستقلة؟

الجواب: إذا كانا في بيت واحد ومأكلهم واحد فإنه تكفيهما أضحية واحدة .

❊❊❊

السؤال: هل يسن تعدد الأضاحي لشخص واحدة، ومتى يحل له قص الشعر، هل يحل ذلك بعد ذبح أول أضحية؟

الجواب: الأفضل الاقتصار على أضحية واحدة كما كان أكرم الخلق ﷺ يقتصر على واحدة عنه وعن أهل بيته وواحدة لأمته . أما انتهاء وقت المنع عن قص الأظافر وحلق الشعر فإنه ينتهي بأول أضحية منها إذا تعددت الضحايا .

❊❊❊

السؤال: جماعة خرجوا إلى البر وذبحوا ضحاياهم وأكلوها، فهل هي مجزئة؟

الجواب: يقول العلماء: لا بد من إطعام شيء منها ولو يسير للفقراء .

❊❊❊



السؤال: متى يبدأ وقت المنع من قص الشعر لمن نوى أن يضحي هل يبدأ من صبح اليوم الأول من ذي الحجة أم من مغيب شمس آخر يوم من ذي القعدة؟

الجواب: يبدأ من مغيب شمس آخر يوم من ذي القعدة.

***

السؤال: هل يشرع التكبير المطلق في أدبار الصلوات قبل اليوم التاسع؟

الجواب: يقول العلماء: الأذكار المطلقة لا تتعلق بالصلوات وإنما يبدأ بأذكار الصلوات، والأذكار المطلقة تكون في بقية الزمن.

***

السؤال: إذا اعتق الرجل سُرّيته وهو يريد أن يتزوجها فهل لا بد من عقد؟ ومن يتولى العقد لها؟

الجواب: يجوز لسيد الأمة أن يعتقها ويجعل عتقها صداقها كما فعل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع صفية بنت حيي حيث أعتقها وجعل عتقها صداقها، أما إذا أعتقها بغير هذا الشرط فإن الذي يتولى تزويجها عصباتها من النسب إن كان لها عصبات، فإن لم يكن لها عصبات من النسب فإن معتقها هو وليها.

***





السؤال: هل يجوز استعمال الأدوية التي فيها مخدر؟

الجواب: هذا يرجع إلى الأطباء، والتخدير ليس حرامًا بكل حال؛ فالبنج مخدر فإذا رأى الطبيب أن في ذلك مصلحة فلا بأس.

❋❋❋

السؤال: هل الأولى أن نقول: (مكة المكرمة) (المدينة المنورة) أم نقتصر على قول (مكة) و (المدينة)؟

الجواب: الأولى الاقتصار على (مكة) و(المدينة) كما هي عادة السلف، لكن لو قلنا: (المدينة النبوية) لئلا تشتبه بمدينة أخرى فلا بأس .

❋❋❋

العقيقة

السؤال: رجل يود أن يذبح عقيقة لأحد أبنائه بمصر وهو مقيم في السعودية للعمل فهل له ذلك؟

الجواب: له ذلك لاسيما إذا كان أهله هناك.

❋❋❋

السؤال: ما حكم ذبح العقيقة في بلد غير بلد الذي يقيم فيه المولود وأهله؟

الجواب: الذي أرى انها لا تذبح إلا في بلد الذي يقيم فيه المولود وأهله لأنها من جنس الأضحية تكون في بلد الإنسان ومحله فهي شعيرة



لا ينبغي للإنسان أن يبعدها عن بيته، لكن الإجزاء تجزئ لو ذبحها في غير بلد الطفل وأهله.

❁❁❁

📖 **السؤال:** ما حكم التلفاز وإن كان محرمًا فما حكم المال المستفاد من بيعه؟

الجواب: التلفاز آلة وحكمه حكم ما يشاهد فيه فإن شاهد فيه شيئًا نافعًا جاز وإن شاهد شيئًا محرمًا فلا يجوز وإن شاهد لا هذا ولا هذا فهو مضيعة وقت، لكن الغالب أن الذي يعرض فيه شيء محرم وبناء على هذا فلا يجوز بيعه على أحد تعلم أنه لا يمتنع من استعماله من الشيء المحرم أو يغلب على ظنك ذلك، فلا تبعه إلا على شخص تعلم أنه لن يستعمله بشيء محرم .

❁❁❁

📖 **السؤال:** قد يضطر الإنسان أن يدخل دورات المياه ومعه أوراق فيها ذكر الله سبحانه، فهل هذا يجوز؟

الجواب: يجوز عند الضرورة أن تدخل بما فيه ذكر اسم الله، ولكن الأولى أن تجعلها في جيبك حتى لا تظهر وتبرز.

هنا رابط لبعض الأسئلة والأجوبة صوتيًا، لكن بجودة منخفضة

https://archive.org/download/khshann/Untitled.mp3



الجهاد

السؤال: إذا فتح المسلمون بلدًا هل لهم أن يسترقوا كل سكانها، أم المحاربين فقط؟

الجواب: النساء والذرية يكونون أرقاء إذا سبوهم، أما المحاربون فالإمام يخير فيهم.

❊❊❊

السؤال: ما الأفضل: الجهاد بالمال أم الجهاد بالنفس؟

الجواب: يختلف؛ فالإنسان الشجاع المقدام صاحب الرأي جهاده بالنفس أولى، ومن كان دون ذلك وعنده مال فجهاده بالمال أولى.

❊❊❊

السؤال: في غنيمة الجهاد: هل يكفي ما يعطى المقاتلون من راتب عن الغنيمة؟

الجواب: لا يكفي عن الغنيمة، الغنيمة تكون للمقاتلين، ومعروف أن ما يأتيهم من رَزْق من بيت المال فهو لهم أما الغنيمة فتقسم إلى خمسة أخماس: خمس لله ورسوله ويصرف في المصالح العامة، وأربعة أخماس تكون للغانمين.

❊❊❊





السؤال: إذا رُمِيَ طير بنبل الأطفال (النبيلة) ومات هل يحل لحمه؟

الجواب: لا يحل أكله لأنه لم يمت بما يبيح الأكل، لكن إن أدركه حيًا حياة مستقرة وذكّاه حل.

❊❊❊

السؤال: نشرت إحدى الصحف فتوى أن من يعمل لا يجوز له التنفل بعد الصلاة ولا يسمع الموعظة؟

الجواب: أداء النافلة الراتبة المشروعة أثناء العمل لا بأس به لأن هذا مما تعارف الناس عليه، أما كونه يبقى للموعظة فلا؛ لأن ذلك يخل بعمله و يستلزم المكث مدة طويلة، ولأنه يمكن استدراكه بالتسجيل.

❊❊❊

السؤال: يختلف المؤذنون يوم الجمعة في وقت الأذان الأول فبعضهم يؤذن قبل ساعة من الزوال وبعضهم قبل نصف ساعة وبعضهم قبل خمس دقائق، فما الضابط في ذلك؟

الجواب: ليس له ضابط، لكن أحسن شيء ما كان قبل بساعة حتى يتأهب الناس.

❊❊❊

السؤال: ما حكم التصفيق لتشجيع الصغار؟

الجواب: لا أرى في هذا بأسًا لأني لا أعلم فيه نهيًا، و الأصل الحل في



كل ما يعمله الإنسان.

❊❊❊

السؤال: هل يصح قول: (إن الله لا يخلف وعده وقد يخلف وعيده)؟

الجواب: قال بعض العلماء: إن إخلاف الوعد مذمة، والله - سبحانه - لا يخلف الميعاد وأما إخلاف الوعيد فإنه مكرمة، والله - تعالى - أكرم الأكرمين، وأنت لو توعدت شخصًا بعقوبة لو فعل شيئًا، ففعله إلا أنك عفوت عنه فهذه مكرمة، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ توعد في بعض المعاصي التي لا تخرج عن الإسلام وهو يقول: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

ولا يعد هذا إخلافًا، ولكنه عفو وتفضل.

❊❊❊

البيوع

السؤال: في حراج السيارات يحصل من بعضهم عند بيع سيارته أن يقول للمشتري: اعتبر كل هذه السيارة مَعِيْبَة، بدون تفصيل للعيوب، فهل يجوز ذلك أم هو من الكتمان المنهي عنه؟

الجواب: إذا كان البائع يعلم عيبًا معينًا في السيارة فإنه لا يجوز له أن يبيعها ويكتم العيب ويقول للمشتري مثلًا: اصبر على ما فيها من العيوب

كلهـا؛ بل الواجب عليه أن يبين وأن يوضـح لأنه إذا كتم العيب المعلوم عنده دخل في قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من غشنا فليس منا)، أما إذا كان لا يعلـم عـن عيوبها مثل أن تكون هذه السـيارة أتته مـن زمن قريب ولا يعلم عما فيها من العيوب فباعها واشـترط على المشـتري أن يصبر على مـا فيها مـن العيوب وأنه - أي البائع - بريء منهـا فإن ذلك لا بأس به. والمشتري حر، إن شاء قبلها بهذا الشرط وإن شاء لم يقبلها.

❊❊❊

السـؤال: إذا بـاع رجل علـى رجل سـلعة وقـال: إذا أوفيتني بعد سـنة فهي بعشـرين ألفًا مثلًا، وإن أوفيتني بعد سـنتين فهي بخمس وعشرين ألفًا؟

الجـواب: يجـوز إذا تفرقوا على أحد الثمنيـن، أو يجعل الخيار لمدة يوم أو يومين أو نحوهما، أما إذا كان الخيار مفتوحًا فهذا لا يجوز.

❊❊❊

السـؤال: مـا حكم بيع الحـب قبل أن يحصد حيث إنـه ما بقي إلا حصاده؟

الجـواب: لا بـأس، لأن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهـى عن بيـع الحب حتى يشتد، وما بعد الغاية مخالف عما قبلها.

❊❊❊



السؤال: رجل اشترى سيارة من وكيل مالكها بثمن مؤجل، ثم باعها على هذا الوكيل نقدًا فهل هذا يجوز .

الجواب: نعم يجوز إن كان بلا حيلة، أما إن كان بحيلة فلا يجوز، لأن الوكيل ليس مالكًا والزيادة التي حصلت لم تحصل للوكيل.

❊❊❊

السؤال: ما حكم المساهمة في مصرف الراجحي؟

الجواب: الذي أرى أن المساهمة فيه لا بأس بها .

❊❊❊

السؤال: شخص اشتري سيارة ثم بعد أن دفع ثمنها وحازها باعها على شخص ثالث ويريد الآن أن يوثّق ذلك لدى المرور ويحوّل ملكية السيارة مباشرة من البائع الأول للمشتري الأخير فهل هناك حرج؟

الجواب: الواجب أن تكتب وثيقة للبيع بأن المشتري الأول باع على المشتري الثاني، أما نقل الاسم في استمارة السيارة من البائع الأول إلى المشتري الأخير ففي النفس من ذلك شيء لأن هذه الاستمارة سوف تشتمل على كذب فيكتب باع فلان على فلان، والحقيقة أنه باع على فلان ثم باع فلان على فلان . لكن لو كتب انتقلت ملكية هذه السيارة إلى فلان – المشتري الأخير – دون أن يشار إلى أن الذي نقل ملكها إليه هو البائع الأول فإن هذا لا بأس به.



السؤال: محمد له دين على عمر وقدره عشرون ألف ريال، جاء عليّ لمحمد وقال: أريد أن اسدد عن عمر الدين ليكون لي وأعطيك ثمانية عشر ألف ريالًا وتسمح بالباقي، فهل هذه المعاملة جائزة؟

الجواب: لا، هذه الصورة ليست جائزة، فلو أن شخصًا له عشرون ألف على آخر فيأتي ثالث ويقول له أعطيك ثمانية عشر ألف وأحلني على المطلوب بعشرين ألفًا، هذا حرام ولا يجوز، لأنه ربا، وبيع دين على غير من هو عليه، قد يحصل وقد لا يحصل.

***

السؤال: ما حكم هذه الصورة: اتفق شخصان أن أحدهما يفصل من وظيفته مقابل نقود لكي يعيَّن الثاني عليها؟

الجواب: هذا يرجع إلى الدولة، والوظائف ليست باختيار الإنسان، فإذا رضيت الدولة بهذا الشيء فهي حرة وإن لم ترض فلا يجوز بدون إذنها.

***

السؤال: ما حكم حلاقة ما تحت الذقن؟

الجواب: ما بين اللحيين من اللحية، وما على الرقبة ليس من اللحية.

***



السؤال: هل يجوز إعطاء زكاة الفطر للجمعية قبل العيد بأسبوع، وهل للجمعية تأخير تسليمها للفقراء إلى ما بعد العيد؟

الجواب: الجمعية إن كانت نائبة عن الفقراء يعني أنها مكونة من قبل الدولة تقبل الزكوات فلا يجوز دفع الزكاة لها إلا في الوقت المحدد أي قبل العيد بيوم أو يومين. وإذا وصلها فإنه تبرأ ذمة الدافع، ولهم أن يؤخروها إلى ما بعد العيد.

أما إن كانت وكيلة من قبل الناس فلا بأس أن يعطوها الزكاة ولو من أول الشهر فإذا جاء الدفع دفعوها، ولكنهم في هذه الحال لا يؤخرونها عن يوم العيد قبل الصلاة.

❊❊❊

السؤال: ما أعلى درجة في الجنة هل هي الوسيلة أم الفردوس؟

الجواب: الوسيلة.

❊❊❊

السؤال: هل قول (اللهم اجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا) أم الجنة هي خير المنازل؟

الجواب: القبور هي أول منزل بعد الدنيا، فإذا طابت القبور طاب ما بعدها.

❊❊❊





السـؤال: في قصة الإفك قالت الجارية: إني لم آخذ على عائشة إلا إنهـا كانت صغيرة تنام عن عجين أهلها، **السـؤال:** هل كان ذلك في بيت أبويها أم في بيت الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟

الجواب: في بيت الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

❊❊❊

السؤال: ما حكم تقبيل رجل الوالد وركبته؟

الجواب: لا بأس بذلك.

❊❊❊

المصحف

السؤال: ما حكم تمكين الصغار غير المميزين من مس المصحف، وحكم إرسالهم لجلب المصحف؟

الجواب: إذا كانوا على غير طهارة فالأولى أنك أنت تقوم وتأخذ المصحف.

❊❊❊

أحكام في الحرم المكي

السؤال: هل تجوز الصلاة في الحِجْر مع الاتجاه إلى قوس الحجر وذلك في النافلة؟

الجـواب: لا يجـوز لأن قـوس الحجر ليس من الكعبـة لأن الذي من الكعبة في الحجر ستة أذرع ونصف تقريبًا أما القوس فليس من الكعبة.



السؤال: هل يشرع التمسح بماء زمزم؟

الجواب: لا أعلم في هذا سنة، إنما السنة شربه.

❋❋❋

السؤال: السنة للقادم من السفر أن يبدأ بصلاة ركعتين في المسجد فهل ينطبق ذلك على المسجد الحرام أي يبدأ بصلاة ركعتين؟

الجواب: السنة صلاة ركعتين في المسجد للقادم إلى بلده من سفر وليس القادم لأي بلد، أما المسجد الحرام فمن دخله مريدًا للطواف فالطواف يغني عن صلاة ركعتين ومن دخله يريد الصلاة فليصل ركعتين قبل أن يجلس كسائر المساجد.

❋❋❋

السؤال: هل يجوز مس الفرج سواء فرج الإنسان نفسه أو من يحل له بيده اليمنى؟

الجواب: نهى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يمس الإنسان ذكره بيمينه.

❋❋❋

السؤال: هل دعاء (أعوذ بكلمات التامات ..) عند النزول بأي مكان أم إذا نزل في مكان موحش؟

الجواب: الحديث عام (من نزل منزلًا فقال أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك).



السؤال: ما الصحيح: هل نقول: إن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ جاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصورته الملكية أو الملائكية؟ وما الفرق بين (ملَك) و(ملِك)؟

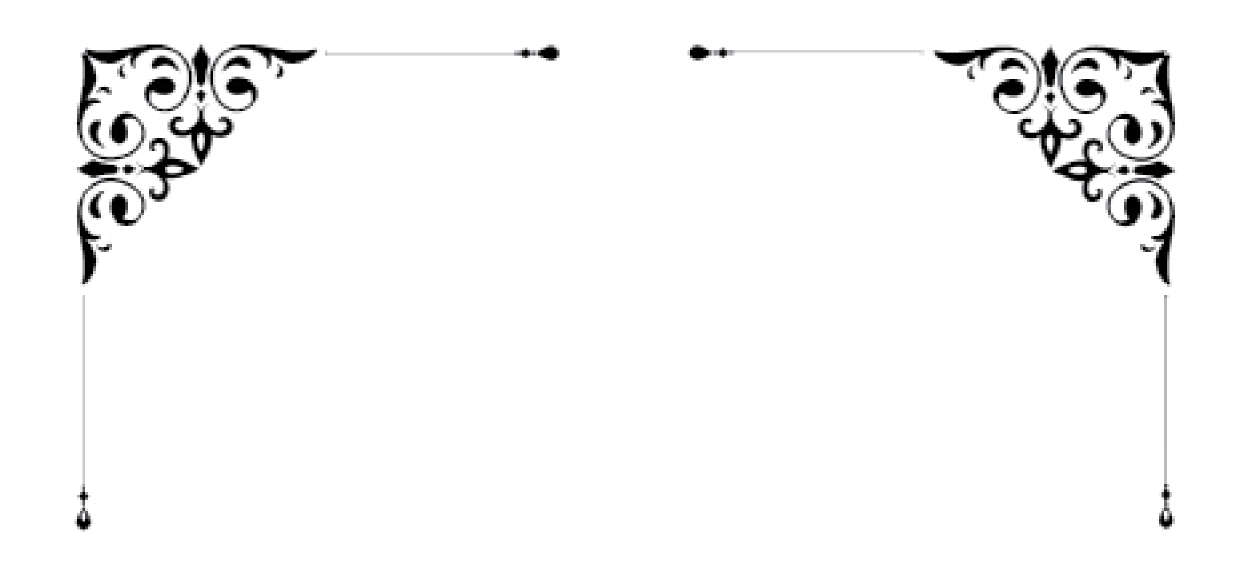
الجواب: (الملَك) واحد الملائكة، و(الملِك) واحد الملوك.

***

السؤال: كثير من الناس يدرس من أجل الدراسة فهل ثم حرج؟

الجواب: هذه نية غير سليمة، يجب عليه أن يدرس من أجل نفع الخلق، وإن درس من أجل الوظيفة و يأخذ على تدريسه أجرًا فلا بأس، لكنها نية نازلة جدًا والأولى أن يدرس من أجل نفع الخلق ويأخذ ما يأتيه من الوظيفة فهذا لا بأس.





من استدراكاته البديعة
على تفسير الجلالين





من استدراكاته البديعة على تفسير الجلالين

سورة النور

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ ﴾ هو للتعجيب هنا ﴿ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾.

هـذا ليس بصحيح؛ وإنما هو للتنزيه المبالغ؛ أي: ننزهك يا ربنا عما لا يليق بك ومنه أن يقع هذا من أهل بيت رسولك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

❋❋❋

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بنسبتها إليهم .

هذا على أن المراد بالشيوع شيوع اللسان؛ والأصح أنه أعم؛ أي بنسبتها إليهم فيما يقال فيهم، أو برؤيتها منهم فيما فعلوا .

❋❋❋

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بنسبتها إليهم وهم العُصْبة ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾.

هذا ليس بصحيح؛ لأنه أراد أن يفسر العام بالخاص؛ فهو عام في كل أحد يوم القيامة، وتخصيص الآية بشيء لا دليل عليه هذا لا يجوز، وقد قال أهل العلم: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ولكن يجب



أن نعرف أن صورة السبب قطعية الدخول؛ يعني إذا ورد لفظ عام لسبب خاص فإن السبب الذي ورد من أجله قطعي الدخول في العام، وغيره من أفراد العموم ليس قطعيًا؛ ولكنه ظاهر فيه، وبيان ذلك: أن دلالة العام على كل فرد من أفراده دلالة ظنية؛ إذ يجوز أن يكون بعض الأفراد قد خصص بحكم يخالف هذا العموم

❊❊❊

📖 ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

الصواب أن الآية أعم من ذلك ولهذا قال: ﴿لَا يَجِدُونَ﴾ فيشمل ما ذكر المؤلف، ويشمل من لم يجد امرأة يتزوجها فقد يكون غنيًا ويخطِب ولا يُقبل.

❊❊❊

📖 ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي منورهما بالشمس والقمر.

هذا غير صحيح بل تحريف، والصحيح نور في السماوات والأرض نور بذاته وصفاته وآياته تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

■ **والنور نوعان:**

نور غير مخلوق وهو ذات الباريء جَلَّ وَعَلَا وصفاته وآياته وأحكامه،



وهـذا غيـر مخلوق فالله نور السـموات والأرض والرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، فأثبت لوجهه نورًا)، وقـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حجابه النور لو كشـفه لأحرقت سـبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)؛ أي لأحرقت سـبحات وجهه كل شيء؛ لأن بصره ينتهي إلى كل شيء .

ونور آخر مخلوق بائن عن الله وهو حسـي ومعنوي؛ فالحسـي مثل نور الشـمس والقمر و المصابيح، ومعنوي ما يكون في قلب المؤمن من العلم والإيمان.

فبهذا التفصيل يزول الإشـكال ونبقـي الآية على ظاهرها اللائق بالله عَزَّوَجَلَّ .إذاً ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني هو نفسه نور فيهما، لكن هذا النور الذي وصف الله به نفسـه وجعله من صفاته وأسـمائه لا يشـبه نور الأشياء المخلوقة بل كسائر صفاته.

***

﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ أي صفته في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾.

هـذا التأويل صحيح لأنه لا يمكن أن يماثـل نور الله الذي هو صفته بشيء من المخلوقات . وإذا قال قائل: ألستم تنكرون التأويل؟

فالجواب: أننا لا ننكر التأويل مطلقا بل ننكر التأويل الذي لا دليل عليه؛



أما ما يقتضيه العقل فإنه أمر معلوم لأنه لا يمكن عقلًا تصديق أن نور الله بهذا الحجم، بل يمنع العقل ذلك؛ مثل قوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ فعقلًا لم تدمر السموات والأرض وإنما دمرت كل شيء ينتفعون به؛ بدليل قوله ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ إذاً معنى ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾: أي نوره الذي يضعه في قلب المؤمن.

❊❊❊

📖 ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ﴾ شراء ﴿وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

المفسر فسر التجارة بالشراء لأنها في مقابلة البيع؛ لكنه تفسير غير صحيح؛ لأن الشراء مفهوم من (بيع) إذ لا يوجد بيع إلا بشراء، لكن التجارة أعم من البيع فقد يلهو الإنسان بتجارته لتصنيفها وتبويبها وحفظها وصيانتها وما أشبه ذلك.

❊❊❊

📖 ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ﴾ بفتح الموحدة وكسرها: أي يُصلِي ﴿لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾﴾.

هذا فيه نظر إن قصد في ذلك التسبيح بالصلاة، وإن قصد في ذلك التمثيل فهذا صحيح، فإن قوله ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا﴾ أعم من كونه يصلون، بل هم يسبحون الله بالصلاة وغيرها مما يكون به تنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.



﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾ جمع قاع: أي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري ﴿يَحۡسَبُهُ﴾ يظنه ﴿ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾ أي العطشان ﴿مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أي لم ينفعه ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ أي عند عمله ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩﴾.

على رأي المفسر أن ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ أي عند عمله، ولكن ظاهر الآية أن الضمير يعود على أقرب مذكور فيكون المعنى (ووجد الله عند هذا السراب) لأنه وصل إلى الموت، فإذا مات فقد لاقى الله عَزَّوَجَلَّ؛ ولهذا قال: ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾.

❊❊❊

﴿لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾ أي ثوابه و أحسن بمعنى حسن ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٨﴾.

قد يتوهم أن الجزاء يقع على أحسن ما عمل الإنسان، والحقيقة أن الجزاء يقع على الأحسن والحسن، وعليه فلا إشكال ولا نؤول (أحسن) بمعنى (حسن)، والآية على ظاهرها، واسم التفضيل على بابه، والمعنى: أنهم يجزون أحسن ثواب لعملهم فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.



﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومن التسبيح صلاة ﴿وَالطَّيْرُ﴾ جمع طائر بين السماء والأرض ﴿صَافَّاتٍ﴾ حال باسطات أجنحتهنَّ ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ﴾ الله ﴿صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾.

الضمير في ﴿عَلِمَ﴾ على كلام المفسر يعود على الله، لكن الصحيح أن فاعل ﴿عَلِمَ﴾ يعود على (من) وما عُطِف عليه؛ أي كل من هؤلاء المسبحين قد علم صلاته وتسبيحه؛ يعني أن الله قد ألهم هذه الأشياء حتى عرفت كيف تسبح الله عَزَّوَجَلَّ وتصلي، أما عِلْم الله في ذلك فمفهوم من قوله الله ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾.

***

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ نطفة.

هذا غير صحيح؛ لأنه ليس كل دابة من نطفة، بل من نطفة ومن غير نطفة فأما ما يتوالد فماؤه نطفة، وأما ما يتولد فماؤه رطوبة مثل الأشياء التي تتولد من العفونات والرطوبات، إذاً فكلمة ﴿مِّن مَّاءٍ﴾ أعم من كلمة (نطفة) والواجب إبقاء الآية على عمومها.

***



﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا﴾ صدقنا ﴿بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

فسر المؤلف الإيمان بالتصديق، وقد سبق أن هذا التفسير قاصر، وأن الإيمان هو التصديق مع القبول والإذعان، أما مجرد التصديق فليس إيمانًا، ولهذا فأبو طالب كان مصدقًا للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكنه غير مؤمن، وهكذا الكفار قال الله عنهم: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ فهم مصدقون، ولكن لما لم يذعنوا لما جاء به الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يقبلوا لم يكونوا مؤمنين.

❊❊❊

﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ غايتها ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ بالجهاد ﴿لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل﴾ لهم ﴿لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾ من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل.

هذا غير صحيح؛ بل إن الله خبير بما تعملون أي بكل ما تعملون سواء أقسمتم عليه أم لم تقسموا عليه. و(خبير) مثل (عليم)، والفرق أن (خبير) هو العليم ببواطن الأمور.

❊❊❊



﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤﴾ أي التبليغ البين.

هذا فيه نظر؛ فالمبين تصح بمعنى البين، وتصح بمعنى المبين لغيره أي الموضح لغيره، وذلك على حسب السياق؛ فهنا البلاغ المبين بمعنى المظهر ما دعا إليه وبلغه، وهي أيضًا أبلغ من البين؛ لأن المبين بمعنى المظهر هو البين بنفسه المبين غيره .

***

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ في الأمر والنهي .

كأنه حملها على الآيات الشرعية، والحقيقة أنها شاملة للآيات الشرعية والآيات الكونية .

***

﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾ في مؤاكلة مقابليهمْ ﴿وَلَا﴾ حرج ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ﴾ بيوت أولادكم ﴿أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ خزنتموه لغيركم ﴿أَوۡ صَدِيقِكُمۡ﴾ وهو من صدقكم في مودته، المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا إذا علم رضاهم به.



قولـه (إذا علم رضاهم بـه) غير صحيح وذلك أنـه إذا علم رضا صاحـب البيـت بأكلك فإنـه لا فرق بيـن أن يكون من هـؤلاء أو من غيرهـم، ولكـن يـؤكل من بيوت هـؤلاء ما لـم يعلم عـدم رضاهم، فالمراتب ثلاث.

❁❁❁

﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء، و﴿قَدْ﴾ للتحقيق ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي الله ورسوله ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ بلاء ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ في الآخرة.

في هـذا نظر ظاهر؛ فإن الفتنة لا تطلـق على البلاء؛ ولكن تطلق على الصـد عن ديـن الله؛ فمعنى الفتنـة كما قـال الإمام أحمد: الشـرك؛ لأن الإنسان إذا رد بعض قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخالف عن أمره فهو لِهَوَى في نفســه فيكون هذا الهوى معبـوداً له كما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ وإذا سهل عليه المخالفة أول مرة سهل عليه أن يخالف بعدها لأن المعاصي سـياج منيع بين الإنسـان وبينها فإذا انتهك أول معصية سهلت عليه المعاصي.



إذًا الصحيح أن المراد بالفتنة الشرك لأنها من الصد عن دين الله؛ كما قال الله تعالـى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ وأما ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فمعنى ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلـم ولم يقيـده الله بالآخرة فقد يكون بالدنيـا أو بالآخرة أو يكون بهما جميعا .





سورة الفرقان

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾ لا يخافون البعث ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾.

الرجاء لا يفسر بالخوف إلا إذا تعذر معناه الحقيقي و إلا فالواجب أن يحمل على المعنى الحقيقي، والرجاء: طلب ما يقرب حصوله فمعنى ﴿لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾ أي لا يؤملون ولا يطمعون في لقائنا .

***

عن تفسير ﴿لِقَآءَنَا﴾ بـ(البعث).

الصحيح أن معنى لقاء الله: رؤيته، فلقاء الله أخص من البعث . والمفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الذين ينكرون رؤية الله، لهذا رأى أنه يجب أن يؤول اللقاء بل يحرف إلى البعث، والصواب أن المراد بالآية وهي ﴿لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾ أي لا يطمعون في رؤيتنا؛ ولذلك استدل أهل التفسير بهذه الآية وأمثالها على إثبات رؤية الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ .

***

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ٦١﴾

وفي قراءة سُرُجا بالجمع: أي نيرات، وخصّ القمر منها بالذكر لنوع فضيلة.



هذا فيه نظر، ولكن الصحيح أن عطف القمر المنير على السُرُج من باب عطف المتغايرين لا من باب عطف الخاص على العام؛ إذ القمر ليس من السرج فالشمس بلا شك انها سراج أما القمر فهو نور؛ فعليه لا يكون منها ولا يحتاج إلى الجواب الذي ذكره المؤلف من أنه خص القمر منها لنوع فضيلة .

❊❊❊

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أي الكذب والباطل ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ من الكلام القبيح وغيره ﴿مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ معرضين عنه.

الصواب أنه ليس الكلام القبيح؛ لأن الكلام القبيح داخل في الزور، لكن المراد باللغو كل ما لا فائدة فيه سواء كان قولًا أو فعلًا؛ وذلك أنه لا يُقْصَدُ، وما لا يقصد فهو لغو .

■ وعلق على قول المفسر (معرضين عنه) بقوله :

هذا غير صحيح؛ إذ قد لا يعرضون عنه ولكن يفيدون ويستفيدون، والإنسان الموفق يستطيع أن يفيد حتى إذا كان المجلس مجلس لغو فيحول الكلام المباح إلى كلام مطلوب وذلك بما يستعرضه مثلا من أن هذا الكلام الذي يتحدثون به دليل على قدرة الله أو رحمة الله أو حكمة الله، فيفيد ويستفيد ولكن هذه في الحقيقة تريد رجالاً يعتبرون أنفسهم



قـادة مصلحين لا رجالًا يعتبرون أنفســهم من جنس مجتمعهم يمشــون الهوينـا دون إصلاح، ولهذا يفوتنا كثير في هـذه الأمور، نجلس مجالس اللغو لا نفيد ولا نســتفيد، غاية ما هنالك إن كان الإنســان اســتحضر نية التأليـف وعدم الانزواء وما أشـبه ذلك، وهذا خير ولكن الخير والأكمل أن تحاول الإفادة والاستفادة .





﴿ سورة العنكبوت ﴾

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ ﴾ أي بعالم ﴿بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾ بقلوبهم من الإيمان والنفاق؟ بلى.

هكذا قال المفسر، وسبق لنا أن قوله هذا لا يعتبر تفسيرًا ولكنه تحريف لأن «أعلم» أبلغ من «عالم» فكيف يردها إلى عالم وهو أنقص!

***

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي ﴾ أي جنتي ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٣﴾ مؤلم.

ما ذكر المفسر محتمل؛ لأن الرحمة كما تطلق على الصفة تطلق على موطن الرحمة، فهو حوّلها إلى الرحمة المخلوقة لا إلى الرحمة التي هي صفة الله عَزَّوَجَلَّ؛ وذلك لأن الرحمة المضافة إلى الله قد يراد بها دار رحمته فتكون مخلوقة كما في الحديث القدسي أن الله قال للجنة «أنت رحمتي أرحم بك من أشاء»، وتطلق على الرحمة التي هي وصف الله عَزَّوَجَلَّ وحينئذ تكون صفة من صفات الله غير مخلوقة ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ وقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾، وقوله: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِ﴾، وقوله أيضا: ﴿ وَرَبُّكَ



﴿ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾، والظاهـر أن المراد بالرحمة في هذه الآية الرحمة التي هـي صفته؛ لأنه إذا أطلقت الرحمة مضافـة إلى الله فالمراد بها صفته ولا نحملها بأنها موضع الرحمة إلا إذا وجدت قرينة . إذاً يئسـوا من رحمتي بمعنى يئسـوا أن أرحمهم. وإذا لم يرحمهم الله ما دخلوا الجنة وهذا هو المعنى الصحيح للآية .

❊❊❊

📖 ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ﴾ صـدق إبراهيـم ﴿لُوطٌ﴾ وهو ابـن أخيه هاران ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيـم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ من قومـي ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ إلى حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سـواد العراق إلى الشـام ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ في صنعه.

قـول المفسـر «العزيـز في ملكـه» هذا فيه شـيء من القصـور فهو سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ عزيز بذاتـه وبصفاته، وعزته ثلاثة أنـواع: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع، أما عزة القهر فهي القوة والسـلطان فلا أحد يغلبه فهـو الغالب وكذلك لا أحد يناله بسـوء، وأما عزة الامتنـاع فمعناه أنه يمتنـع أن ينالـه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ نقص في جميع صفاتـه وأفعاله، وأصل هذه المـادة (ع، ز) تدل على القوة ومنه قولهم لـلأرض الصلبة أرض عزاز أي قوية صلبة.



■ وعلق الشيخ على قول المفسر «الحكيم في صنعه» قائلاً:

قوله (الحكيم في صنعه) فيه قصور؛ لأن حكمة الله عَزَّوَجَلَّ لا تختص بصنعه في خلقه بل هي في صنعه وشرعه فهو حكيم في صنعه وحكيم فيما شرع، والحكيم ليست أيضًا من الحكمة فقط، لأن الحكيم من الحكمة بمعنى المتقن، ومن الحكم أيضًا، و"فعيل" تأتي بمعنى الفاعل للمبالغة، وحكم الله عَزَّوَجَلَّ ينقسم إلى قسمين: كوني وشرعي، ومثال الكوني قول أخي يوسف: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ فهذا الكوني؛ ولذلك لم يقل: يحكم علي بل قال: يحكم لي أي يقدر لي، والحكم الشرعي مثل قوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ وأما قوله: ﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١﴾ فتناول الأمرين: الكوني والشرعي، والحكمة مشتقة من الإحكام بمعنى الإتقان وتكون الحكمة في الشرع بمعنى أن جميع ما شرعه الله عَزَّوَجَلَّ فهو موافق للحكمة وتكون في القدر بمعنى أن كل ما قدره الله فهو لحكمة كما قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٤١﴾.

❋❋❋

📖 ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ﴾ فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ﴿ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٥٥﴾.



قول المفسر: نقول أي نأمر من يقول، هذا في الحقيقة تحريف. فلا داعي لصرف اللفظ عن ظاهره ولهذا المتعين أن يكون القائل هو الله عَزَّوَجَلَّ كما قال تعالى في سورة المؤمنين: ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا﴾ فإن كان هناك قال ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا﴾ كلام الله ولا شك فهنا هو كلامه أيضًا ولا شك.

وكوننا نقول: (نأمر من يقول) هذا تحريف فمن الذي يمنع أن يكون الله تعالى هو الذي يقول؟ أليس الله يتكلم متى شاء كيف شاء؟ بلى، وكلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مسموع بصوت لا يشبه الأصوات ولكنه بحروف يفهمها المخاطب بالكلام.





سورة الروم

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ أي من قبل غلب الروم ومن بعد، المعنى أن غلبة فارس أولًا وغلبة الروم ثانيًا بأمر الله أي بإرادته.

هكذا قال المفسر؛ وهذا في الحقيقة تحريف، بل الصواب أن (بأمر) أي بقوله ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا﴾ فـ﴿شَيۡـًٔا﴾ نكرة في سياق الشرط فتعم كل شيء أراده الله ﴿أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ فإن الله تعالى لا يُقدِّر شيئًا إلا بالقول، فالصواب أن المراد بالأمر هنا القول، فلله الأمر الكوني والشرعي من قبل ومن بعد، والإرادة ليست هي القول فإن الإرادة صفة لا تستلزم القول؛ إذ المريد قد يفعل ما أراد أو قد يقوله، وإما القول فإنه أخص من الإرادة فكل قول متضمن للإرادة وليست كل إرادة متضمنة للقول .

***

﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾. ﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾.

هكذا قال المفسر، والغلبة أحد معاني العزة؛ لأن العزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع . فعزة القدر بمعنى أنه



سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدر، وكلما كان الشيء عظيم القدر كان عزيزًا أي قليل الوجود، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا مثل له . وعزة القهر بمعنى الغلبة والظهور .

أما عزة الامتناع فمعناها امتناع جميع النقص عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فالله عَزَّوَجَلَّ متصف بالعزة من جميع هذه الوجوه .

❋❋❋

📖 وَهُوَ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ بالمؤمنين.

الصحيح أن ﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ ذو الرحمة فإذا لم تقيد بالمؤمنين كانت عامة كما هنا، فإن كل من في السماوات والأرض في رحمة الله العامة، فلولا رحمة الله بالكفار لم يبقوا ولكن الرحمة التي تكون بها رحمة الدنيا والآخرة خاصة بالمؤمنين.

❋❋❋

📖 ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ أي تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝٢٣﴾.

قول المؤلف (بإرادته) لا يريد المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يثبت مذهب الجبرية، ولكن يريد أن تصرفنا وإن كنا مستقلين به من وجه، فإننا لسنا مستقلين به من وجه، وابتغاء الفضل بإرادة الله، والمنام بإرادة الله وبينهما



فـرق؛ لأن المنام ليس لنا فيه حرية مطلقة فقد نريد النوم ولا يحصل وقد يغلبنـا، بخـلاف الابتغاء من فضله فـإن لنا فيه إرادة ولكنهـا تابعة لإرادة الله كما قـال تعالـى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾.

❋❋❋

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ﴾ بإرادته من غير عمد.

التعليق: هكذا قال المفسـر، وفي تفسـير الأمر بالإرادة شيء؛ إذ أنني أخشـى أنه فسـر الأمر بالإرادة فرارًا من إثبات الكلام لله عَزَّوَجَلَّ، لأن الأمر وإن كان كونيًـا يكـون بالكلام كما قال تعالـى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ فأخشـى أن يكـون المؤلـف غفـر الله لـه أراد بتفسـير الأمر بـالإرادة الفرار مـن إثبات الكلام، ومعروف أن الأشـاعرة لا يثبتون الكلام بالحـرف والصوت وإنما يثبتون الكلام على أنه المعنى القائم بالنفس، والحرف المكتوب والصوت المسموع يقولون إنه عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله. وفي قولهم نظر ظاهر .

❋❋❋



﴿أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ تكلم دلالة ﴿بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ ٣٥﴾.

هكذا قال المفسر (تكلم دلالة) أي أنه يتكلم بلسان الحال وليس بلسان المقال، ولكنه يحتمل أن تبقى على ظاهرها لأن الذي ينزل من عند الله كلام، وكلام الله سبحانه يصح أن ينسب الكلام إليه كما قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٧٦﴾.

***

﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ﴾ أي ثوابه بما يعملون ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٣٨﴾.

هكذا فسر وجه الله بثوابه، وهذا تفسير ليس بصحيح وإنما هو على طريق أهل التحريف الذي يسمونه تأويلًا وهم الذين لا يؤمنون بالصفات الخبرية التي أخبر الله بها عن نفسه كالوجه واليدين والقدم وما أشبهه، فتفسير الوجه بالثواب خطأ وليس على طريق أهل السنة والجماعة بل هو على طريق أهل البدع الذين يسمون أنفسهم مؤولين وهو في الحقيقة محرفون، والصواب أن المراد بوجه الله وجهه الذي هو صفته، وأن في الآية إشارة إلى أن من فعل مثل هذه الأمور لله فإنه سوف يرى الله عَزَّوَجَلَّ ويلقاه كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة وإجماع السلف أن المؤمنين يرون ربهم كما يرون القمر ليلة البدر.



﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ بإرادته ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

الصحيح أن ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ من الأمر الذي هو بالقول وليس المراد بالإرادة فقط لأن الفلك لا تعلم عما يريد الله عَزَّوَجَلَّ لكنها تأتمر بأمره القولي وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ فكل مراد الله إن لم يقترن بالقول فإنه لا يقع . وكيف تحدث الكائنات بمجرد إرادة لا يعلم بها إلا الله؟ فلا بد من قول، فالصواب أن المراد بأمره أمره القولي لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ ولا يمنع من كون هذا الجريان بأمره أن يكون بأسباب محسوسة معلومة لنا لأن المقدر للأسباب هو الله عَزَّوَجَلَّ.

❊❊❊

﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ أي نعمته بالمطر ﴿كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾.

هكذا قال المفسر فسر الرحمة بالنعمة، وقد سبق لنا أن الرحمة في مثل هذا يصح أن تكون من صفات الله فلا تكون مخلوقة، فإن كان المراد الأثر المباشر فالمراد بالرحمة المطر وهو مخلوق، لأن هذا النبات ينبت بالمطر، وإن كان المراد السبب غير المباشر فالمراد بالرحمة صفة الله يعني لكون الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ رحيمًا، فهذه من آثار رحمته أنه ينزل المطر



وتنبت به الأرض ويزول القحط، فالآية محتملة لهذا ولهذا، لكن يرجح أن المراد بالرحمة الصفة قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ﴾ أي كيف يحيي هو، أي بالرحمة .

❊❊❊

﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات، والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ ٥٨﴾.

لعل هذه سبقة قلم من المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ أنه أعربه على أن ﴿لَّيَقُولَنَّ﴾ للجمع وفاعله واو الجمع المحذوفة، وهذا خطأ لأن الفعل مفرد وفاعله الذين.

❊❊❊



سورة لقمان

﴿الٓمٓ ١﴾ الله أعلم بمراده ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ٢﴾.

في هذا إثبات أن الله أراد به شيئًا ولكنه لا يُعلم، إذًا نأخذ من كلام المفسر أن لهذه الحروف معنى ولكن الله أعلم به.

وقال بعض أهل العلم: إن لها معنى، وجعلوا يتخبطون في هذا المعنى ويجعلونها رموزًا لما جعلوه له . والصحيح كما قال مجاهد أن هذه الحروف أصلًا لا معنى لها، وذلك لأن القرآن نزل باللغة العربية كما قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ١٩٥﴾ وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ وليس لهذه الحروف في اللغة العربية معنى، وعلى هذا نقول: أنه لا معنى لها، فإذا قال قائل كيف تجزم بنفي المعنى؟

والجواب ما تقدم من أن القرآن نزل باللغة العربية وهذه الحروف بمقتضى اللغة ليس لها معنى . إذًا فما الفائدة من وجودها بالقرآن؟

والجواب: أن هذه التي قد نقول فيها الله أعلم بمراده . ولكن بعض أهل العلم التمس لهذا حكمة بأنه إشارة إلى أن هذا القرآن الذي أعجزكم لم يأت بحروف جديدة وإنما من الحروف التي يتركب منها الكلام العربي، ومع ذلك أعجزكم، قالوا: ولهذا لا يأتي الابتداء بهذه الحروف الهجائية إلا وبعده ذكر القرآن أو ما هو من خصائص القرآن



مثل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ...﴾ وهكذا، تأملها. وفي بعض السور مثل ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ...﴾ ليس فيها ذكر القرآن، لكن فيها ما هو من خصائصه فـ ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ هذا من أمور الغيب، ولا يُعلم إلا بالوحي، وقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ هذا فيه من أمور الغيب و هو الإخبار عمن سبق، وهذا القول - أعني أنه ليس لها معنى ولكن لها مغزى وفائدة - هو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وسبقه إليه الزمخشري .

❊❊❊

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ۝١٢﴾ محمود في صنعه

قصّر المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير (الحميد) من وجهين؛ ذلك أنه قال: إن "الحميد" بمعنى المحمود، والصحيح أنها بمعنى المحمود والحامد فهو سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ حامد لمن يستحق الحمد، وما أكثر الثناء على من يستحقون الثناء في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وهو كذلك محمود على كمال صفاته وتمام إنعامه .

أما الوجه الثاني مما قصر فيه المفسر فقد قال: إنه المحمود في صنعه، والصواب أنه محمود في صنعه وهو الخلق فيُحمد على إيجاده وعلى



إعداده وعلى إمداده، وفي شرعه أيضًا فإن شرعه أكمل الشرائع وأنفعها للعباد ومن سن للخلق طريقًا تستقيم به أمورهم فهو أهل للحمد .

***

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أي أهـل مكة ﴿مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ .

هذا بناء على قاعدته رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن كل السور المكية يحمل فيها العموم في مثل هذا السياق على الخصوص وهو أهل مكة، والصواب أن ذلك عام في أهل مكة وغيرهم .

***

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ﴾ المعبر بها عن معلوماته يكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ .

عفا الله عن المؤلف فقوله في أن المراد بكلمات الله أنها معلوماته بمعنى (ما نفد ما يعلمه) تحريف ظاهر فالله يقول: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ﴾ فالكلمات هي التي تكتب، أما المعلومات فقد تكتب وقد لا تكتب، إذًا



فمعنى ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ أي كلماته حقيقة فلو أمليت على أحد وصارت البحار مدادًا لها و الأشجار أقلامًا ما نفدت، ووجه ذلك ظاهر ويدل على عظمة الله سبحانه وكمال قدرته.

❊❊❊

📖 ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ لا يخرج شيء عن علمه وحكمته .

فسر الحكمة بالعلم، وقد سبق لنا أن الحكيم مشتق من الحكم والحكمة فهو حكيم لا يخرج عن ملكه وحكمه شيء، وحكيم لا يخرج عن حكمته شيء، إذًا فهو حاكم ومُحكِم .

❊❊❊

📖 ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾﴾.

هذا فيه قصور، والصواب: يعبدون ويسألون كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فيدعو أي يسأل.

❊❊❊



﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ﴾ يعبدون ﴿ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ الزائل ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ ﴾.

هـذا فيه نظر؛ لأن المـراد بالباطل هو الذي لا خيـر فيه ومنه حديث (أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل).

***

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ أذكر أم أنثى ولا يعلم واحدًا من الثلاثة غير الله تعالى ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾.

اقتصـاره علـى (أذكر أم أنثـى) فيه نظر لأن عِلْم مـا في الارحام ليس متعلقًا بالذكورة والأنوثة فقط، بل ما هو أعم .

وقول المفسـر (ولا يعلـم واحدًا مـن الثلاثة غيـر الله) نقول في حق الجنيـن: نعم هذا قبل تكوينه يمكـن، ولكن بعد أن يتكون يعلمه غير الله فهذا الملك يعلم أنه ذكر أم أنثى.

***



سورة السجدة

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به.

العبارة هذه مجملة؛ فأهل التحريف يقولون: إن الاستواء الذي يليق هو الاستيلاء، وأهل السنة والجماعة يقولون: الاستواء الذي يليق به هو العلو والاستقرار على وجه يليق به بدون تكييف.

***

﴿مَا لَكُم﴾ يا كفار مكة ﴿مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾.

الصواب: العموم، يعني ما لكم أيها المخاطبون فيشمل كفار مكة وغيرهم.

***

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ﴾ أي غيره ﴿مِن وَلِىٍّ﴾ اسم ﴿مَا﴾ بزيادة ﴿مِن﴾ أي ناصر ﴿وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾.

إعراب ﴿مِن وَلِىٍّ﴾ على أنها اسم ﴿مَا﴾ إما سبق قلم أو سهو من المفسر لأن هذا الإعراب خطأ فابن مالك يقول:

إعمال ليس أعملت ما دون إن … مع بقا النفي وترتيب زُكِن



فلا بد أن يكون اسم ﴿مَا﴾ قبل خبرها فإن لم تكن كذلك فإنها لا تعمل، لأنها لا تعمل إلا على لغة الحجازيين بالشروط التي ذكرها ابن مالك . إذًا ﴿مَا﴾ غير عاملة بل نافية فقط فتكون ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ مبتدأً مؤخرًا.

تفسير ﴿وَلِيٍّ﴾ هنا بـ(ناصر) قد يعترض عليه لأن الله يقول: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ والعطف يقتضي المغايرة لأن النصير غير الولي؛ ولهذا الأولى أن نفسر (الولي) بمن يتولى أمر الإنسان بجلب الخير له ودفع الضر عنه ثم إن قرنت بالنصير صارت خاصة بجلب الخير والنصير بدفع الشر.

❊❊❊

﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ يدفع عذابه عنكم ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾.

هذا فيه نظر لأن الدافع هو الناصر والولي وأما الشفيع فليس يدفع ولكنه يشفع ويطلب ويتوسط ولهذا قالوا في تعريف الشفاعة: إنها التوسط للغير في جلب منفعة أو دفع مضرة؛ لأن الشفيع يأتي شافعًا للمشفوع له بعد أن كان فردًا صار اثنين . فالصواب أن المراد بالشفيع أي شفيع يشفع لكم عند الله. فنحن ليس لنا أحد يتولانا من دون الله وليس لنا أحد يشفع لنا عند الله عَزَّوَجَلَّ إلا بإذنه فما لكم من دونه من ولي ولا شفيع . ولهذا لا تكون الشفاعة إلا بإذن الله؛ قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾.



﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ﴾ يرجع الأمر والتدبير ﴿إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥﴾.

جعل المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ العروج بمعنى الرجوع فرارًا من إثبات العلو الذاتي لله عَزَّوَجَلَّ، ولا شك أن هذا تحريف لأن العروج غير الرجوع؛ فالعروج الصعود، وليس معناه أنه يرجع إليه يوم القيامة حتى يثيب عليه أو يعاقب.

❊❊❊

﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦﴾ المنيع في ملكه .

دائمًا يمر علينا في تفسير المؤلف نفسه أن العزيز بمعنى الغالب، وقد سبق لنا أن العزيز هو من اتصف بالعزة، وأن العزة ثلاثة أنواع: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع، فإن قلت: هذا الشيء عزيز فإنه بمعنى ذي قدر كما يقول القائل لأخيه أنت عزيز عندي أي لك قدر عندي ومنزلة .

وعزة القهر كما في قوله تعالى: ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣﴾ أي تقهر به الأعداء.

والثالث عزة الامتناع وهذا كما يقال في الأشياء النادرة: هذا عزيز، وكما في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ٢٠﴾ أي بممتنع . ومعنى الامتناع باعتبار كونه صفة لله أن يناله نقص في ذاته أو صفاته.



﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٦﴾ بأهل طاعته.

كأنه أخذ هذا التخصيص من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣﴾ والصواب أن الرحيم هو من رحم غيره، ويشمل المؤمنين وغير المؤمنين . ولكنه إذا قيل ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فالمراد بالرحيم هنا الرحمة الخاصة. أما إذا أطلق فهو رحيم بالخلق كلهم؛ قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ فهؤلاء الكفار رحمهم الله بالرحمة العامة بالمعنى العام فهو تعالى ينزل عليهم المطر وينبت لهم النبات ويعطيهم الرزق والصحة وغير ذلك، ولكن هذه رحمة عامة، أما رحمته بالمؤمنين فهي رحمة عامة وخاصة.

❋❋❋

﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ﴾ علقة ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾.

فسر المؤلف السلالة بالعلقة، وليس كذلك؛ بل السلالة: الخالص من الشيء، فسلالة الشيء خالصه الذي يسل منه .

❋❋❋

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مطأطئوها حياء يقولون ﴿ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝١٢﴾.

في النفس من هذا التفسير شيء، ولكن الظاهر أنهم ناكسوها ذلًا



وخضوعًا لسلطان الله بدليل قوله: ﴿رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا﴾ أما حياء فالحياء محمود، لكن الواقع أنهم ينكسونها ذلًا كما قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيٍّ﴾.

***

📖 وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٤﴾.

هذا لا يوافق ظاهر الآية؛ فلا يناسب أن يكون القائل ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمۡ﴾ الملائكة، بل الصواب أن القائل هو الله؛ كما قال تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ﴾ فهذا القول من كلام الله عَزَّوَجَلَّ يقول لهم تقريعًا وتوبيخًا وتنديمًا أيضًا.

***

📖 ﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ القرآن ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ۩ ١٥﴾.

قول المؤلف في تفسيره ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ بأنها القرآن أي الآيات الشرعية، والصواب أنها عامة: الآيات الشرعية والكونية، كمن ذُكِّر بما يفعله الله عَزَّوَجَلَّ بالمكذبين والمجرمين فإن ذلك داخل في الآيات، ثم إن قوله (القرآن) يقتضي أن هذا القول ﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ خاص بهذا الأمة لأنهم



هــم أهل القــرآن، ولكن الأولى أن تؤخذ على ســبيل العموم حتى فيمن ســبق كما قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾.

❋❋❋



سورة الأحزاب

﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا﴾ لما كان من قولكم قبل النهي ﴿رَّحِيمًا ٥﴾.

في هذا نظر ظاهر جداً ووجهه: أن قبل النهي لم يثبت الحكم حتى يكون الإنسان مخالفًا يوصف عدم مؤاخذته بالمغفرة لأن المغفرة فرع عن وجود الذنب وهنا لا ذنب قبل أن يتقرر الحكم، والصواب أنه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥﴾ فيما وقع من قولكم بعد النهي على سبيل الخطأ فإن هذا من مغفرته سبحانه ورحمته أنه يرفع الخطأ عمن فعله بعد النهي وتقرُّرِ الحكم .

ثم يقال إن ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥﴾ تعود إلى الفعل الخطأ والفعل العمد أما الفعل الخطأ فإن رفع المؤاخذة به من آثار الرحمة ولو شاء الله عَزَّوَجَلَّ لكان يؤاخذ عباده بالجهل كما يؤاخذهم بالعمد لكن رحمته سبقت غضبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأما ﴿غَفُورٗا﴾ فإنه يعود إلى ما فعل عمدًا فإن من مقتضى كون الله غفورًا أن يسعى الإنسان في أسباب مغفرته وذلك بالتوبة .



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ بالتاء من حفر الخندق و(يعملون) بالياء من تحزيب المشركين ﴿ بَصِيرًا ٩ ﴾.

تخصيص الآية لا ينبغي لأننا إذا خصصنا العموم في الآية قصرنا معنى اللفظ أو قصرنا اللفظ على بعض معناه، والصواب أنه بما تعملون من حفر الخندق وغيره من كل ما عملتم في هذه الغزوة ﴿ بَصِيرًا ٩ ﴾ أي عليمًا .

***

﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ ﴾ المطيعات .

القنوت ليس مطلق الطاعة، ولكنه الطاعة بدوام وذل وسكون ويدل لذلك قوله تعالى ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ ولما نزلت هذه الآية أمروا بالسكوت ونهوا عن الكلام.

***

﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ ﴾ على الطاعات ﴿ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ ﴾.

في هذا نقص، والصواب: والصابرين على الطاعات وعن المعاصي وعلى أقدار الله المؤلمة.



﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ خلاف أمر الله ورسوله، نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبها لنفسه، ثم رضيا للآية ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ بينًا، فزوجها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها.

هذا الذي ذكره المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر عن بعض المفسرين من السلف والخلف لكنه كما قال ابن كثير: أقوال ينبغي أن يضرب الإنسان عنها صفحًا؛ لأنها أقوال باطلة لا تليق بمقام النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن القصة إذا قرأها الإنسان يتصور أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عاشقًا من العشاق وما أشبه هذه القصة الباطلة بقصة داود عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ التي ذكروا أن داود طلب من أحد جنوده أن يتزوج امرأته ولكنه أبى فاحتال عليه بحيلة فأرسله مع الجيش لِيُقتل فيتزوج امرأته . هل هذا يمكن أن يقع لنبي من أنبياء الله؟ أبدًا . هذه لو قال قائل إنها وقعت من أحد السِوَقة من الناس لقيل: ما أظلم هذا الرجل وما أجهله، فكيف بنبي من أنبياء الله؟ هل يمكن أن يتصور أحد أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشق هذه المرأة؟ حتى إن بعض المفسرين والعياذ بالله صار يتلفظ بهذا اللفظ فقال: عشق الرسول المرأة زينب، ولكنه باطل، وسيأتي إن شاء الله تعالى في الكلام على تفسير الآية



معناها وأنه ناصع واضح ولم يكن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال له: أمسك عليك زوجك واتق الله وأنه أخفى حبها لأن الله قال في نفس الآية ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ﴾ فبين الله أنه سيبدي ما أخفاه في نفسه فلو كان الذي أخفاه النبي الحب لكان الله يبديه، ولكن ما الذي أبدى الله؟ الذي أبدى الله تزويجها .. أنه زوجها إياه فكان الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخفى في نفسه ما أعلمه الله أنه سيتزوجها بدون أن يكون هناك حب وعلاقة لكن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ علم بما أعلمه الله أنه سيتزوجها فلما جاء هذا الرجل يستشيره قال له: اتق الله لا تطلق المرأة، فعاتبه الله لقوله: «اتق الله وأمسكها» وقد علم أن الله سيزوجه إياها فالمسألة واضحة ليس فيها إشكال ولكن المشكل أن بعض المفسرين يأخذ عن بعض من غير تمحيص ومن غير أن يكون هناك تروٍّ في المسألة حتى أن بعض الناس اعتذر وقال: إن محبة الإنسان للمرأة لو كانت عند زوج آخر أمر لا ينكر إنما الذي ينكر أن يحاول التوصل إلى هذه المرأة بطريق غير شرعي وأما أن يقع في نفسه محبة امرأة عند زوج فهذا لا بأس به وهو أمر قد تدعو إليه الجبلة والطبيعة، وهذا وإن كانت المسألة تحتاج إلى نظر في هذا القول وهو أن محبة الإنسان لزوجة غيره إما أن تكون محبة للجنس أو محبة للشخص فإن كانت محبة للجنس فهذا أمر جائز والإنسان دائما إذا سمع عن امرأة رجل أنها امرأة صالحة قانتة حافظة للغيب بما حفظ الله يحبها



ويحب أن يكون له مثلها، وأما إذا كان حبًا شخصيًا فعندي أن في جواز ذلك نظرًا، وأن الإنسان يجب عليه إذا تعلقت نفسه بامرأة تعلقًا شخصيًا أو محبة شخصية أنه يجب عليه أن يحاول التخلص من هذا لأن المحبة جذابة وكأنها رشا من حديد يجذب الإنسان فإذا تعلق قلبه بامرأة فإن الغالب أن يحاول الوصول إليها . فالذي أرى أنه إذا أحبها محبة جنس بمعنى أنه أحب جنس هذه المرأة فهذا لا شك أنه لا مانع من ذلك ولا فيه مفسدة وأما إذا أحبها محبة شخصية فإن الأمر خطير .

❊❊❊

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ مظهره من محبتها وأنه لو فارقها زيد تزوجتها ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ ﴾ .

هذا زعم المؤلف تبعًا لكثير من المفسرين أن الذي أخفاه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو محبته لهذه المرأة فأبدى الله ذلك، ولكنك إذا تأملت الآيات وجدت أن الذي أخفاه هو نية الزواج بها بأمر الله عَزَّوَجَلَّ فإن الله تعالى أمره أن يتزوجها بعد زيد بن حارثة وكأن هذا والله أعلم من أجل جبر قلبها حيث تزوجت زيد بن حارثة وهو مولى وهي من صميم العرب فأراد الله عَزَّوَجَلَّ أن يكافأها على خضوعها بأن يتزوجها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا من جهة، ومن جهة أخرى زوجه الله بها من أجل أن



يزول ما كان مشـهورًا عندهم في الجاهلية من أن ابن التبني لا يجوز لمن تبنـاه أن يتزوج بامرأته فيكون هذا من بـاب البيان بالفعل الذي هو أقوى مـن البيان من القول؛ قال الله تعالـى: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ فإذا نظرنا للذي أبداه الله وجدنا أنه زواجها لا أنه يحبها، ما قال الله في القرآن: إنك تحبها، أبدًا، ولا تَعَرَّضَ للحب.

❊❊❊

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فـلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيًا و في قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾.

هذا التفسير الذي ذهب إليه المؤلف فيه نظر لأنه يقول: خاتم النبيين، إذاً ليـس له ولد بعده يكون رجلًا فيكون نبيًا، وهـذا بناء على أنه يلزم أن يكـون ابن النبي بعده نبيًـا، وهذا ليس بلازم فإنه ليـس كل أولاد الأنبياء أنبياء، صحيـح أن كثيرًا من الانبياء صار أولادهـم أنبياء كإبراهيم مثلًا، ولكـن لا يعني ذلـك أن جميع الأنبيـاء يلزم من كونهم أنبيـاء إذا خلفوا أولادًا أن يكونوا أنبياء كما في نوح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولكن معنى قوله خاتم النبيين: أنه لا نبي بعده، هذا معنى الآية الذي لا يحتمل غيره .

❊❊❊



﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴾ أي يرحمكم.

فسر المؤلف الصلاة بالنسبة لله أي بالرحمة وبالنسبة إلى الملائكة بالاستغفار، وهذا فيه نظر، والصواب أن معنى يصلي عليكم أي يثني عليكم في الملأ الأعلى والملائكة أيضًا يثنون عليكم، أو يدعون الله أن يصلي عليكم.

***

﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ أي الكفر ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ أي الإيمان ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾.

لا شك أن الكفر ظلمات كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾، ولا شك أيضًا أن الإيمان نور، ولكن الآية أعم مما قال المؤلف، فالصواب: يخرجكم من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان.

***

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ بلسان الملائكة.

يعني أن الملائكة هم الذين يسلمون على هؤلاء بأمر الله فإذا سلموا على هؤلاء بأمر الله فكأن المُسَلّم هو الله . ولكن هذا صرف للآية عن ظاهرها فإن ظاهر الآية أن الذي يسلم هو الله عَزَّوَجَلَّ وإذا كان السلام من الله فهو خير محض وليس دعاء، لأن الله تعالى لا يدعو أحدًا ولكن يخبر بالسلام الدائم الذي لا يعتريه أي خوف، أما إذا كان من الملائكة فإنه



يحتمل الخبر ويحتمل الدعاء، كما قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾. إنما الصواب بلا شك أن هذا السلام الذي فسره المؤلف ليس من الملائكة بل من الله، فالملاقي هو الذي يسلم وهو الذي يحيي هؤلاء، ولا شك أن الرب عَزَّوَجَلَّ إذا قال لهم: سلام عليكم سيزول عنهم كل خوف، ولهذا تسمى الجنة دار السلام كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ لأنها دار سالمة من كل آفة لا فيها مرض ولا فيها هرم ولا نقص في الرزق بل فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

❊❊❊

﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾ يطلب نكاحها بغير صداق.

الصواب: يوافق على نكاحها

❊❊❊

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾ فيما يعسر التحرز منه ﴿رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾ بالتوسعة في ذلك.

هذا من بعض المغفرة والرحمة وليس هو المغفرة والرحمة بل المغفرة فيما يقابل الذنوب والرحمة فيما يحصل به المطلوب.



﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ﴾ أن يخرجكم.

فيما قاله نظر، والصواب: لا يستحيي من الحق أن يبين لكم ما يلزمكم فتخرجوا، فالمقام ليس مقام إخراج إنما مقام تبيين لما يجب على هؤلاء الذين استأذنوا على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❊❊❊

﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أن يخرجكم أي لا يترك بيانه

هذا من التحريف؛ حيث فسر الحياء بلازمه وهو الترك أي لا يترك بيان الحق، وفي قوله (لا يترك بيان الحق) مع قوله (لا يستحيي أن يخرجكم) فيه شيء من التناقض؛ لأنه جعل المستحيى منه هنا بيان الحق، وجعله في الأول الإخراج، والصواب قوله الثاني أي لا يستحيي من بيان الحق، لكن تفسير الاستحياء بالترك هذا باطل؛ لأنه خلاف ظاهر اللفظ، والواجب علينا فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أن نجريها على ظاهرها اللائق بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ معتقدين أنه لا مثيل له في هذه الصفة ومبتعدين عن تكييفها، أما وجوب إجرائها على ظاهرها فلأن الله خاطبنا



بلسان عربي مبين، ولو أراد خلاف ذلك الظاهر لكان التعبير بهذا الذي يفيد ظاهره الكفر أو التمثيل لكان خلاف البيان، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾، وكيف يتكلم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بما هو خلاف البيان فيما يعتبر من صميم العقيدة وهو ما يتعلق بأسماء الله وصفاته، ولهذا كانت طريقة هؤلاء المحرفين من أبلغ ما يكون طعنًا في كلام الله عَزَّوَجَلَّ؛ بل من أبلغ ما يكون طعنًا في الله نفسه؛ إذ أن طريقتهم تستلزم أن يكون الله عَزَّوَجَلَّ لم يبين الحق فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته وجعل الحق موكولًا إلى ما تقتضيه عقولهم ويحاولون بعد ذلك أن يردوا كلام الله عَزَّوَجَلَّ وكلام رسوله إلى ما تقتضيه هذه العقول الفاسدة المتناقضة، والطريق الأسلم والأعلم والأحكم هي طريقة السلف أن نأخذ كلام الله ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على ظاهره لأننا نعلم علم اليقين أنه لا أحد أعلم من الله بنفسه ولا أحد من الخلق أعلم بالله من رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. وأنه لا أحد أصدق كلامًا من الله ولا أحد من المخلوقين أصدق كلامًا من رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

الأمر الثالث: نعلم أنه لا أحد أوضح بيانًا في كلامه من الله عَزَّوَجَلَّ، ولا أحد من المخلوقين أوضح بيانًا من رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

الأمر الرابع: نعلم أنه لا أحد أنصح إرادة وقصدًا من الله عَزَّوَجَلَّ فإن الله ما أراد من عباده إلا أن يبين لهم الحق وكذلك بالنسبة لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لا نعلم أحدًا من الخلق أنصح منه للخلق وأصدق إرادة



في بيان الحق، فإذا تمت هذه الأمور الأربعة من أي كلام يكون صار ما يدل عليه ظاهره هو المراد الذي يجب علينا أن نأخذ به فهذه أمور أربعة إذا اجتمعت في الكلام صار الكلام واجب الأخذ بظاهره وهي: العلم، الصدق، البيان، حسن وصدق الإرادة . فلهذا يجب علينا أن نؤمن بكل صفة وصف الله بها نفسه في كتابه أو على لسان رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فإن قال قائل: هذه الآية وما أشبهها فيها نفي الحياء والنفي ضد الإثبات فكيف تقول: إن في الآية إثبات الحياء؟ نقول: منطوق الآية: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ ومفهومها: يستحيي من غير الحق؛ إذ لو لم يكن الأمر كذلك لكان نفي الاستحياء من الحق لغوًا من القول لا معنى له، ثم نقول: إنه قد ثبتت صفة الحياء لله عَزَّوَجَلَّ بصيغة الإثبات كما في الحديث الذي في المسند (إن الله حيي كريم) ففيه إثبات الحياء لله سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ فكل صفة أثبتها الله لنفسه فإن يجب أن نأخذها بالقبول ولكننا ننزه اعتقادنا عن محذورين عظيمين وهما التمثيل والتكييف.

***

﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ أي المؤمنات ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾﴾.



وقال بعض العلماء في قوله ﴿وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ أي ما كان من جنسهن أي النساء اللاتي يشاركنهن في الأنوثة فهو من باب إضافة الجنس إلى جنسه وهذا القول هو المشهور من مذهب الإمام أحمد وهو أقرب إلى الصواب لأن تعلق المرأة بالمرأة لا يختلف باختلاف الدين، فالصواب أن المراد بنسائهن أي النساء اللاتي من جنسهن في الأنوثة .





﴿ سورة سبأ ﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ في فعله ﴿ٱلْخَبِيرُ ①﴾.

هـذا فيـه قصور؛ لأنـه حكيم في شـرعه وفعله أيضًا الـذي هو القدر فليسـت الحكمة خاصة بالفعل، بل حتى في الشـرع الذي يكون بكلامه؛ فإن الشـرع هـو الوحي وهـو كلام الله عَزَّوَجَلَّ وليس فعلًا لـه بل هو كلام وكذلك فعله هو حكيم فيه.

***

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ﴾ بأوليائه ﴿ٱلْغَفُورُ ②﴾.

هذا مـن التخصيص بلا دليل إذ كلمة ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ لـم يُذكر متعلقها، والمؤلـف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقـول: بأوليائه، وعليـه فيكون أعـداؤه لا رحمة لهم، والغفور أيضًا لأوليائه فأعـداؤه لا مغفرة لهم، ولكن الصحيح: العموم؛ لأن هذيـن الاسـمين مطلقـان فيبقيان علـى إطلاقهما، فهـو رحيم حتى بأعدائه، فالكافر قد أعطاه الله سـبحانه صحـة ورزقًا من اللباس والطعام والشـراب والمسـكن والزوجة والأهـل وكل هذا رحمـة . لكنها رحمة عامة وليست خاصة كرحمة المؤمنين، والمغفرة أيضًا يستحقها من تاب



مـن عداوتـه لله، وإذا تاب فهو ولي من أوليـاء الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن قد يكون في الإنسـان عداوة وولاية مثل من خلطوا عملًا صالحًا وآخر سـيئًا وهم مستحقون لمغفرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والله أعلم .

❋❋❋

﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ أي الله ذي العزة المحمود .

صحيـح أن فعيل تأتـي بمعنى مفعـول، ومنه قولهم (قتيـل) بمعنى مقتـول و(جريح) بمعنى مجروح، لكنها تأتـي بمعنى الفاعل أيضًا مثل: عليم بمعنى عالم، وعزيز بمعنى عاز، وحكيم بمعنى مُحكِم . فإذا كانت تأتـي بالوجهيـن جميعًـا أي الفاعل والمفعـول فهل الأولـى أن نجعلها مقصورة على المفعول أم نجعلها شـاملة؟ نجعلها شـاملة فهو سـبحانه حميد بمعنى حامد و بمعنى محمود، أما كونه حامدًا فما أكثر ما يثني الله عَزَّوَجَلَّ علـى عباده المؤمنين؛ فهذا حمد، فهو حامد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأما كونه محمـودًا فظاهـر فإن الله له الحمـد على كل حال، والحاصل أن تفسـير المؤلـف الحميد بالمحمود فيه قصـور، و الصواب أنه بمعنى محمود و بمعنى حامد وأن له الحمد سبحانه في الدنيا والآخرة .





﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ﴾ فوق خلقه بالقهر ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾.

هذا فيه إما تقصير وإما قصور لأن علو الله عَزَّوَجَلَّ ليس بالقهر بل علوه ثلاثة أقسام: علو القهر، وعلو القدر، وعلو الذات، لكن المؤلف عفا الله عنا وعنه كأنه لا يرى علو الذات، والمنكرون لعلو الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى ينقسمون إلى قسمين: حلولية، ومعطلة تعطيلًا محضًا، فالحلولية يقولون: إنه يجب عليك أن تؤمن بأن الله في كل مكان بذاته وتنكر علوه، في كل مكان بذاته إن كنت في المسجد أو كنت في السوق، أو كنت في البر أو كنت في الحش (مكان التخلي) يعني والعياذ بالله ما نزهوا الله عن الأنتان والأقذار نسأل الله العافية، ولا شك أن هذا كفر محض ولا يشك أحد في كفر من اعتقد هذه العقيدة.

والطائفة الثانية المنكرة للعلو يقولون: إنه لا يجوز أن نقول: إن الله فوق العالم ولا تحته ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف ولا متصل ولا منفصل، وهذا تعطيل محض؛ يعني لو قيل لك: صف لنا المعدوم ما وجدت أشد إحاطة بالمعدوم من هذا الوصف، فالذي ليس فوق العالم ولا تحته ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا أمام ولا متصل ولا منفصل هذا ليس بموجود قطعًا، أما الرسل وأتباعهم فيؤمنون بأن الله عَزَّوَجَلَّ بذاته فوق كل شيء، وهذا الذي دل عليه العقل والفطرة والإجماع والكتاب والسنة .



﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ العظيم.

لا شك أن هذا ليس تفسيرًا مطابقًا، ولكن كأن المؤلف أخذه من قرن ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ بـ (العظيم) في آية الكرسي حيث قال سبحانه: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ وهنا قال: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾، ففسر الكبير بالعظيم، ولكن الصحيح أن ﴿ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ ليس معناه العظيم، بل معناه ذو الكبرياء ومعناه أن الله تعالى لا يماثله شيء في ذاته فالسموات السبع على عظمها و الأرضون السبع في كفه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كخردلة في كف أحدنا، وهذا أيضًا تمثيل على سبيل التقريب و إلا فالله سبحانه أعظم وأجل فكل المخلوقات بالنسبة له ليست بشيء فينبغي أن نقول: إن الكبير ليس هو العظيم بل يفيد معنى آخر وهو الذي له الكبرياء وهو الذي لا ينسب إليه شيء من خلقه .





سورة يس

﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ﴾ الكثير الخلق ﴿ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾.

جعـل المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى (فعـالاً) من صيغة المبالغة، ولا شـك أن الله سـبحانه كثيـر الخلق ولكن ينبغي أن نقول: إن فعالاً هنا نسـبة أي أنه موصـوف بالخلق، ووصفه بالخلق أبلغ من وصفـه بالفعل، كما أننا لـو قلنا: إن فلانًا نجار؛ فإذا جعلنا (نجار) من بـاب المبالغة فالمعنى أنه كثيـر النجارة، ولكن قد لا يكون مجيدها ولا مسـتحقًا بأن يوصف بهذه المهنة أما إذا قلت: (نجار) على أنها نسـبة أي صاحب صفة فهو أبلغ في الوصف، فهنا يمكن أن نحمل ﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ﴾ على النسبة المفيدة لوصف الله عَزَّوَجَلَّ بهـذه الصفة العظيمة أي ذو الخلق المتقن على أكمل وجه وأن نحملهـا على المبالغة فإن الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ اجتمع في حقه الوصف والصفة أي كثرة الخلق فإن خلق الله لا يحصى أجناسًـا فضلًا عن الأنواع وفضلًا عن الأفراد .





﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ﴾ شأنه ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾.

قوله: شأنه قد ينازع فيها ويقال: إن المراد بالأمر أمر التكوين أي أمره أن يقول: كن بدون أن يكرر كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ٥٠﴾ فيجعل الأمر واحد الأوامر لا الأمور، ويمكن أن نقول بالأمرين جميعًا، فنقول: شأنه عَزَّوَجَلَّ في تمام قدرته أن يقول للشيء: كن فيكون وأمره إن أراد أن يقول: كن بدون تكرار ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣﴾.

***



سورة ص

﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي ﷺ قولوا لا إله إلا الله ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾﴾.

هذا تقييد لمطلق، وقد ذكرنا بأن تفسير القرآن بما هو أخص تفسير قاصر لأنه يقصر المعنى المطلق على هذا المعنى المقيد، أو المعنى العام على المعنى الخاص، وهذا نقص بلا شك إلا إذا قام الدليل على ذلك فليتبع الدليل، وهنا جعل المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الانطلاق من مجلس خاص وهو المجلس الذي اجتمعوا فيه مع رسول الله ﷺ وهو عند أبي طالب حين قال: قولوا لا إله إلا الله، ولكن الأولى أن نجعله عامًا يشمل هذا المجلس وغيره.

***

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾.

اقتصار المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كثرة الحرس والجنود في شد الملك لا شك أنه ضعيف جدًا وأهم شيء أن يقوي ملكه بما لديه من الشخصية وقوة العزيمة وعدم المبالاة بأعدائه.



وقـول المؤلـف (وكان يحـرس محرابـه في كل ليلـة ثلاثـون ألف رجل) هذه إسـرائيلية بلا شـك لم ترد عـن المعصوم، وبنـاء على ذلك فـإن كانت قريبة من التصور فإننا لا نصدقها ولا نكذبها وإن كانت بعيدة مـن التصـور فإننا نكذبها، وهنا هل يعقل أن يكون عنـد داود ثلاثون ألفًا كل ليلة يحرسـون محرابه؟ . ربما أن قومه كلهم لا يبلغون ثلاثين ألفًا . فهذا خبر إسـرائيلي وأقرب ما يكون عندي أنه كذب، وإن صح أن عنده حرس فليكونوا خمسـة أو عشرة وما أشبه ذلك، ثم هل يتسور الخصوم المحـراب وعنده ثلاثون ألفًا ! لأنه إذا كان يُحـرس في الليل بثلاثين ألفًا ففي النهار يمكن بعشرة آلاف . الحاصل أن مثل هذه القصص الإسرائيلية تكون عندنا على ثلاثة أوجه:

١. ما شهد شرعنا ببطلانه فهو باطل.
٢. ما شهد شرعنا بصدقه فهو حق بشهادة شرعنا .
٣. ما لم يشهد شرعنا بخلافه ولا بوفاقه فإننا نرجع إلى العقل فإنه كان قريبًا فإننا لا نصدقـه ولا نكذبه، وإن كان بعيدًا فإننا نكذبه لأن هـذا لمـا انتفى فيـه الدليل الشـرعي نرجع فيه إلـى الدليل العقلي. فإذا كان العقل يستبعده أبعدناه .





﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾ يعبر بها عن المرأة ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾.

قوله: يعبر بها عن المرأة يفيد بأن هذا ليس هو الأصل في النعجة، وهو كذلك، فالأصل أن النعجة أنثى الشياة وليست المرأة، فإذا كان هذا هو الأصل فمن ادعى خلاف الأصل فعليه الدليل، وأنت لو قلت لأهلك يا نعجة لقالوا أسميتنا ضأنًا . فالنعجة في هذا الآية ليست هي المرأة بل هي واحدة الضأن.

***

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ﴾ وادي في جهنم ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ٢٧﴾.

هذا ليس بصحيح بالنسبة للآية هذه، بل كلمة ويل كلمة وعيد بأمر شديد لأنه قال: ويل له من النار فهو يتوعد بها كما تقول: ويل لك من فلان ليس معناه وادي لك من فلان فالمعنى ما أعظم ويلهم من نار جهنم والعياذ بالله.

***



﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ أي صلاة العصر ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢﴾.

هذا فيه تفسير للعام بما هو أخص وهو قصور في التفسير وذلك لأن الذكر أعم من الصلاة فكل صلاة ذكر وليس كل ذكر صلاة . ولكن ربما يعتذر عن المؤلف بالسياق، ولكن هذا العذر لا يُقبل لأنه مَنِ الذين يقول: إن سليمان أراد بذكر ربه صلاة العصر؟ إذ قد يكون أنه أراد ذكر الله في المساء؛ لأن المساء له أذكار معينة وتكون صلاة العصر داخلة في هذا الذكر، وهذا هو الصحيح أي أن المراد بـ﴿ذِكۡرِ رَبِّي﴾ عموم الذكر الذي يدخل فيه صلاة العصر .

***

﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ﴾ ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم(١) في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها(٢) ﴿وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤﴾.

١) **هذه إسرائيلية**، نسأل الله العافية جعلوا داود وسليمان كليهما عِشِّيقان ليس لهما هم إلا النساء ! فداود كما مر علينا أنه أراد تزوج امرأة شخص وكان عند داود تسع وتسعون امرأة فأراد أن يكمل المائة كما



يزعمون !، وهنا تقول القصة الكاذبة: إن سليمان هوى امرأة وعشقها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه ! إذاً صارت الدار دار كفر وشرك بدون علمه، وهذا نقطع بأنه كذب لأنه لو كانت هذه كافرة لبين الله ذلك كما بين في امرأتي نوح ولوط .

٢) هكذا تقول القصة: إن ملكه في خاتمه فإذا أراد دخول الخلاء نزعه، ولا أدري ما السبب في نزعه؟ إذ أن سليمان ليس فيه لفظ جلالة حتى يتحرز في أن يدخل بشيء فيه ذكر الله، وأيضا يضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته .. هذا أيضًا يدل على كذب القصة، أولًا: كيف يكون المُلك في خاتم فقط؟ وثانيًا: إذا كان ملكه في خاتمه فهل يمكن أن يفرط فيه هذا التفريط؟ يلقيه عند امرأة ! وقد يقول قائل: إنها أمينة، ولكن نقول: ما الدليل على هذا؟

فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها - أي الخاتم - فلما أخذ الخاتم صار بمنزلة سليمان لأن الملك يتبع هذا الخاتم، ولما جاء سليمان وجد هذا الجني المسمى بصخر أو غيره على الكرسي فجعل يقول للناس: أنا سليمان فيقولون: لست سليمان لأن سليمان الجالس على كرسي الملك، فماذا تكون حسرته؟ تكون شديدة، ثم أناب .

■ **وللمفسرين أربعة أقوال في تفسير قول تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ :**

بعض العلماء يقول: إنه شيطان، لكن بقطع النظر عن كون الملك



في الخاتم وأنه أعطـاه امرأته وأن الجني جاءها فأخذه منها إنما يقول: إن الله تعالى ألقى على كرسيه جسـدًا يعني في غيبة سـليمان، لأن سـليمان ليس دائمًا على الكرسـي، لكن الله سبحانه سلط عليه شيطانًا جلس على الكرسـي وجعل يدير الدولة، وسليمان لما جاء إلى مكان جلوسه وجده مشـغولًا بهذا العفريت وعجز عن إنزاله عن الكرسـي وعن تدبير شؤون الدولة فعرف أنه مفتون وأن الله سلط عليه هذا الشيطان ليختبره، هذا قول لبعـض العلماء وقد روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه شـيطان، ولكن ابن عبـاس كما هو معلوم كان أخذ عن بني إسـرائيل كثيرًا وربما يكون هذا مما أخذه.

الثاني: أن الله سـلط شيطانًا بدون أخذ الخاتم وبدون التصور بالجني سـلط شـيطانًا جلس على الكرسـي وصار يدير شـؤون الدولة وانتهب السلطان من سليمان لأن سليمان ليس دائمًا على الكرسي.

القول الثالث: أن الجسـد هو شِـقُّ الولد الذي اختبر الله به سـليمان حيث قال: لأطوفن الليلة على تسـعين امـرأة تلد كل واحدة منهن غلامًا يقاتل في سـبيل الله فقال له الملك: قل إن شـاء الله، فلم يقل إن شـاء الله اعتمادًا على ما في نفسـه من العزم على تنفيذ مـا أراد فنفذ ما أراد وجامع تسـعين امرأة، ولكـن ما أراده لم يتمكن منه وهـو أن تلد كل امرأة غلامًا يقاتل في سبيل الله فولدت منهن واحدة شق إنسان أي نصف إنسان لأجل



أن يعرف سليمان وغير سليمان أن الأمر بيد الله وأنه لا يجوز أن يتألى أحد على ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. يقول بعض المفسرين: إن هذا الولد هو الجسد لأن هذا الولد ليس كامل التدبير، فنصف إنسان كيف يدبر؟ فهذا هو الذي أُلقي على الكرسي ففتن به سليمان.

القول الرابع: أن قوله ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ يعني به سليمان به نفسه ﴿فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ أي اختبرناه ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ أي ألقيناه هو على الكرسي جسدًا، والجسد هو الذي لا يدبر وليس عنده تفكير يعني أن الله سلب من سليمان تفكيره الذي يدبر به شؤون مملكته فصار لا يحسن التدبير، ومن لا يحسن التدبير كالجسد بلا روح، فيكون المراد بالجسد سليمان نفسه، ويكون كأن الكلام وألقيناه جسدًا على كرسيه لا يحسن التدبير وهذا أيضًا قريب، قريب أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يسلب عن الإنسان عقله وتفكيره حتى يكون جسدًا بلا روح. ومن المعلوم أن مملكة عظيمة كمملكة سليمان إذا فُقد منها المدبِّر سوف تتخلخل وتتزعزع. فهذه أربعة أقوال في معنى قوله تعالى ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾، أما ما ذكر المؤلف فهو باطل بلا شك، وأما ما ذكر بأنه الولد الشق فالظاهر أنه ضعيف، بقي عندنا قولان: أحدهما أنه شيطان سلط على كرسي سليمان فبقي فيه وصار يدبر شؤون المملكة، والثاني أنه سليمان نفسه سلب الله منه التفكير وتدبير شؤون المملكة فصار لا يحسن التدبير. هذان القولان محتملان وأقربهما إلى اللفظ الأول أي أنه شيطان ألقي على الكرسي



لأن ﴿جَسَدًا﴾ نكـرة تقتضي أن يكـون الملقَى غير الملقى على كرسـيه، ولكــن الثاني أقرب مــن حيث المعنى، يعني أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إذا سـلب الإنسان عقله وتفكيره وسلطته فهو بمنزلة الجسد .

على كل حال هذه الفتنة التي حصلت لسـليمان بإلقاء الجسـد على كرسـيه سـواء كان هو نفسه أم شـيطانًا جلس على الكرسي لا شك أنها فتنة عظيمة، ولا يتصورها أحد لم تمسه هذه الفتنة لأن ما نسمع من الفتن والمصائب وغيرها نسـمعها على أنها تمر علينا مـرورًا ذهنيًا وليس هذا كالذي يباشر المصيبة أو القضية نفسها .

❋❋❋

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ أي أحيـا الله من مات ورزقه مثلهم ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾.

في هـذا نظر؛ لأن الإحياء يحتاج إلى ثبـوت الإماتة من قبل وليس في الآية ما يدل علـى هذا، بل إن الله وهب لأيوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أهله حيث أووا إليـه بعد أن هربوا منه، لأن الرجل بسـبب المرض النفسـي والبدني هـرب منه أهله بعـد أن عجزوا أن يعيشـوا معه، فلما عافـاه الله أوى إليه أهله، فتكون هذه الهبة إعادة موهوب سابق.

❋❋❋



﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة﴾ نعمة ﴿منا وذكرى لأولي الألباب ﴿٤٣﴾﴾.

قوله: ﴿رحمة﴾ إن كان عائدًا على الأهل ومن وُهب له من جديد فهي رحمة مخلوقة، والرحمة قد تطلق على المخلوق كما قال الله تعالى في الجنة: (أنت رحمتي أرحم بك من أشاء)، وعلى هذا فتفسير المؤلف الرحمة بالنعمة تفسير صحيح إذا جعلنا الرحمة هنا عائدة على الأهل ومثلهم معهم، فالرحمة إذًا هنا مخلوقة، وإن أريد بالرحمة صفة الله عَزَّوَجَلَّ أي أن هذا من رحمتنا أي ناشئ عن رحمة الله فالرحمة هنا غير مخلوقة لأن صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مخلوقة، إذًا كلام المؤلف لا يمكن أن يخطَّئ على الإطلاق حيث فسر الرحمة بالنعمة، ومعروف أن الأشاعرة يفسرون رحمة الله بالنعمة أو بالإحسان ولا يرون أن لله رحمة هي صفته، فكلام المؤلف لا يُنتقد من كل وجه لاحتمال أن يكون المراد بالرحمة ما وهب الله أيوب من الأهل ومثلهم معهم يعني أنها يراد بها الموهوب، والموهوب لا شك أنه مخلوق .

أما إذا أردنا بـ﴿رحمة منا﴾ الرحمة التي هي صفة الله أي أن هذا ناشئ عن رحمتنا التي يتصف بها الرب عَزَّوَجَلَّ فإن تفسير المؤلف ليس بصحيح لأن الرحمة حينئذ تكون صفة من صفات الله ليست مخلوقة يعني خلقًا بائنًا عن الله.



﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ﴾ أجريت ﴿فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾﴾.

كأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أوّل النفخ بالإجراء، ولكن هذا خلاف ظاهر الآية؛ فظاهر الآية أن الله تعالى نفخ فيه من روحه، وهذا النفخ نثبته على ظاهره ولكن بدون أن يكون مماثلًا لنفخ المخلوقين، وتفسيره بالإجراء تفسير باللازم لأنه إذا نفخ فيه الروح لزم أن تجري في البدن وتسري فيه.

***

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾﴾ سجود تحية بلا انحناء.

أما قوله: (سجود تحية) فلا شك أن هذا هو المراد، يعني لا سجود عبادة، وأما قوله بلا انحناء ففيه نظر لأن السجود هو الوقوع على الأرض ساجدًا وهو ظاهر الآية، ولكن يقال إن هذا السجود كان جائزًا لأمر الله تعالى به، وما أمر الله به فهو عبادة وإن كان محرمًا أو شرًا في غير هذا الموضع كقتل النفس بغير حق فإنه حرام، ولما أمر الله به إبراهيم أن يقتل ابنه كان عبادة، ولكن الله لطف به فرفع عنه الأمر.

***

﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾ أي في علم الله.

قوله (في علم الله) بناء على أن (كان) تدل على المضي، ولكنها قد



تكون مسلوبة الدلالة على الزمان ويكون المراد بها الاتصاف بخبرها كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾﴾ ليس معناه: وكان فيما مضى، وإنما معناه: اتصف بالرحمة، إذًا نقول في هذه الآية: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾ أي اتصف بالكفر، ولا حاجة أن نقول: كان في علم الله، لأن الكفر في علم الله إذا لم يقع لم يوصف به الفاعل.

***

﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾.

عفى الله عن المفسر؛ يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: توليت خلقه .. إلخ، فرارًا من إثبات اليد لله ولا شك أن هذا تحريف، وأجاب عن الإضافة في ﴿بِيَدَىَّ﴾ بأن هذا تشريف لآدم و إلا فإن كل مخلوق فإن الله قد تولى خلقه، وبناء على كلام المؤلف لا يبقى لآدم فضل على سائر المخلوقات ما دمنا نفسر ﴿خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ أن توليت خلقه فإن الله تعالى خلق بني آدم وغيرهم فلا يبقى لآدم فضل على أي أحد، بل لا يبقى له فضل على الشيطان الذي أبى أن يسجد لأن الشيطان تولى الله خلقه.

ولهذا نقول: إن المؤلف قد أخطأ في هذا . وأن معنى الآية: أن الله تعالى خلق آدم بيده وخلق غير آدم بكلمته أي بقول ﴿كُن﴾ وهذا وجه



الميزة و الخصيصة لآدم أن الله خلقه بيده .

❊❊❊

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ للإنس والجن دون الملائكة.

قوله (دون الملائكة) إن أراد بإخراج الملائكة أنهم لا يكلفون بالعمل به فقد يكون مُسلّمًا، وإن أراد أنهم لا يذكرون بـه ويتقربون به فهذا غير مسَلّم لأن الله تعالى قـال: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ والمراد بهم الملائكة .

❊❊❊



سورة الزمر

﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿ٱلۡحَكِيمِ ١﴾ في صنعه.

هـذا فيـه قصور، والصواب: أنـه حكيم في صنعه وفي شـرعه؛ ولهذا يختـم الله أحيانًـا آيات التشـريع بالحكمة كمـا في قوله تعالى في سـورة الممتحنة: ﴿ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠﴾.

***

﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾ لا يستحقه غيره ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ الأصنام ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ وهم كفار مكة قالوا ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾.

تخصيص هذا بكفار مكة فيه قصور ولا ينبغي أن نفسـر العام بما هو أخص إلا على سـبيل التمثيل، أما على سبيل تحديد المعنى بحيث يأتي اللفظ كالقرآن عامـًا ثم نفسـره بمعنى أخص فـإن هذا قصور، فالواجب إبقـاء عموم دلالة الآيـات والأحاديث على ما هي عليـه حتى يقوم دليل عقلي أو شرعي أو قرينة لفظية على أن المراد الخاص.

***



﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾ وبين المسلمين ﴿فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾.

هذا التقدير ليس في السياق ما يدل عليه وكأن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ظن أنه لا اختلاف بين الكفار، وليس كذلك؛ بل الخلاف بينهم حاصل في الدنيا وفي الآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ﴾ إلى آخر الآيات، وقال تعالى: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فهذه محاورة منازعة مخاصمة فيحكم الله بينهم، فالصواب أن الضمير في ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ يعود على الكفار وأن الاختلاف حاصل بينهم أنفسهم، فالنصارى واليهود بينهم خلاف؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾.

***

﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ أي عذابه بأن تطيعوه.

في هذا نظر؛ بل المراد تقوى الله عَزَّوَجَلَّ نفسه، والله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ يضيف التقوى أحيانًا لنفسه وأحيانًا إلى النار وأحيانًا إلى يوم الجزاء، فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٣٠ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝١٣١﴾ فلو فسرت تقوى الله بتقوى عذابه لكان في الآية تكرار، فالصحيح أنها تفسر بما تضاف إليه، فقوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ أي اتقوا الله نفسه لعظمته وكمال سلطانه.



﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ بالطاعة.

فيه قصور؛ فالإحسان يشمل الإحسان في عبادة الله وإلى عباد الله، أما الإحسان في عبادة الله فلا أجمع ولا أصدق من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما سأله جبريل عن الإحسان فقال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، أي أن تعبده عبادة مبنية على تمام اليقين؛ وهذا يلزم منه أن تكون العبادة خالصة لله ومتابعًا فيه شريعة الله، أما الإحسان إلى عباد الله فيكون بالمال كالصدقات والهدايا ويكون بالبدن كالمساعدة وما أشبه ذلك وتعين عباد الله بالجاه والشفاعة عند الحاجة إلى ذلك .

❊❊❊

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ هي الجنة.

لعله اعتمد في هذا التفسير على قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ فإن الحسنى هي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله، ولكن عندي أن ﴿حَسَنَةٌ﴾ هنا لا تطابق ﴿حَسَنَةٌ﴾ هناك، فالحسنى تدل على التفضيل أما ﴿حَسَنَةٌ﴾ فلا تدل على التفضيل بل نقول: لهم حسنة وهذا مطلق فيحتمل أن المعنى جزاء على إحسانهم أي لكل إحسان يحسنونه حسنة لأن الله سبحانه لم يُعَرّف الكلمة ﴿حَسَنَةٌ﴾ حتى نقول دخلت عليها (أل) العهد وهذه تشبه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى



﴿ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ﴾ وأيضا فـإن ظاهر قوله ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا﴾ يقتضي أنها غير حسنة الآخرة .

❋❋❋

﴿فَوَيۡلٞ﴾ كلمة عذاب ﴿لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ .

لو قال: كلمة وعيد كان أحسن لأن يتوعد بها .

❋❋❋

﴿فَوَيۡلٞ﴾ كلمة عـذاب ﴿لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ أي عـن قبـول القرآن.

قـول المؤلف في تفسـير قوله تعالـى: ﴿لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ أي عـن قبول القرآن . قيل إن ﴿مِّن﴾ بمعنـى (عن)، ولكن الأظهر أنها على بابها وأن المعنى أن قلوبهم تقسو من الذكر بدلًا من أن تلين، ويدل لهذا المعنـى قولـه تعالـى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ١٢٥﴾ أي زادتهـم صلابة وقسـوة، وعلى هـذا فنقـول: ﴿لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ أي كلما ذكر الله قست قلوبهم عكس المؤمن.

❋❋❋



﴿ أَفَمَن يَتَّقِي ﴾ يلقى ﴿بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

المتقي للعذاب يحاول النجاة منه لكن الملاقي للشيء قد يلاقيه ببشرى وفرح وسرور، فتفسير ﴿يَتَّقِي﴾ بـ(يلقى) لا شك أنه قاصر، ولكنه في بعض الأحيان يفسر المفسر القرآن بما يقاربه.

❋❋❋

﴿ أَفَمَن يَتَّقِي ﴾ يلقى ﴿بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أي أشده بأن يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة.

فسر ﴿سُوٓءَ﴾ بـ(أسوأ)، و (أسوأ) لا شك أنه اسم تفضيل و﴿سُوٓءَ﴾ ليس اسم تفضيل، وعلى هذا يكون المفسر فسر العذاب بما هو أعلى منه، والواجب أن يكون المفسِّر مطابقا للمفسَّر، ولو قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العذاب السيء لكان أبلغ مطابقة للقرآن.

وقوله (مغلولة يده إلى عنقه) كأنه أخذه من كونه يتقي العذاب بوجهه لأنه لو كانت يده مطلقة لاتقى العذاب بيده، ولكني أقول: لا يلزم من اتقاء العذاب بوجهه أن تغل يده لأن يده قد تكون مرسلة غير مقيدة ولكن لا يستطيع أو يظن أن مدافعته بوجهه أشد فيدافع بوجهه .

❋❋❋



﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ هو النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

هذا تخصيص للعموم بما لا دليل عليه، والذي ينبغي إذا جاء القرآن عامًا إبقاؤه على عمومه إلا بدليل، وهنا ليس هناك دليل يجعل هذا خاصًا بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالواجب أن نجعله عامًا لأن حمله على الخاص بلا دليل تقصير في مدلول القرآن . إذًا يشمل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيره . فَجَعَلَ الوصف الأول وهو قوله ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ لموصوف والوصف الثاني وهو ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ لموصوف آخر، والصحيح أنهما وصفان لموصوف واحد يشمل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيره.

***

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ هو النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

الحق أن الذي صدّق به يشمل كل أحد حتى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان أحيانًا يقول: أشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله .

***



﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ٣٣﴾ الشرك.

الصواب أن يقال في هذا: المتقون الله لأن التقوى عند الإطلاق إنما يراد بها تقوى الله عَزَّوَجَلَّ، وقد تذكر في غير الله مثل: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا ...﴾ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ...﴾ لكن عند الإطلاق لا يراد بها إلا تقوى الله عَزَّوَجَلَّ.

❄❄❄

﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ القرآن ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٣﴾.

هذا فيه شيء من القصور؛ لأن آيات الله في القرآن وفي غير القرآن، ثم الآيات كونية وشرعية، والكفر يكون بهما جميعًا ويكون بالقرآن وبالتوراة وبالإنجيل وبغيرها من الكتب التي أنزلها الله عَزَّوَجَلَّ.

❄❄❄

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعًا قَبۡضَتُهُۥ﴾ أي مقبوضة له: أي في ملكه وتصرفه ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ﴾.

هذا فيه نظر ظاهر بل تحريف لأن كل شيء في ملكه وتصرفه: الأرض والسماء يوم القيامة وقبل يوم القيامة، لكن القبضة بمعنى المقبوضة التي تكون في اليد تحيط بها اليد، فالأرض يوم القيامة قبضة الله عَزَّوَجَلَّ وقد جاء ذلك مبينًا في حديث عبد الله بن مسعود في قصة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حبر



من أحبار اليهود أن الله يجعل الأرض على أصبع والشجر على أصبع والجبال على أصبع ..إلخ . فالصواب المتعين أن يقال: المراد بالقبضة أنها في قبضة يده عَزَّوَجَلَّ .

❋❋❋

﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ﴾ مجموعات ﴿بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

قول المفسر في تفسير مطويات (مجموعات) فيه نظر؛ لأننا نقول: هي مجموعة طيًا، إذا فسرنا بالمجموعات فإننا لم نفسر تفسيرًا دقيقًا لأن الشيء قد يكون مجموعًا بلا طي، ولكن إذا كان مطويًا فهذا معنى زائد على مجرد الجمع، فالصواب أن يقال: مطويات أي ملفوف بعضها إلى بعض.

❋❋❋

﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ بقدرته.

هذا تحريف مبنى على مذهب من لا يؤمنون بصفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخبرية، والصواب أن المراد باليمين اليد اليمنى يطوي السموات جَلَّ وَعَلَا بيده اليمنى.



﴿وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠﴾.

تفسيره ﴿أَعۡلَمُ﴾ بـ(عالم) يعتبر تفسيرًا قاصرًا؛ لأن ﴿أَعۡلَمُ﴾ أعلى درجة من (عالم)؛ فإنك تقول: زيد عالم، وعمرو عالم فيتساويان في العلم، وتقول: زيد أعلم من عمرو فيكون زيد أعلم وأعلى درجة من عمرو. والمفسر عندما فسر ﴿أَعۡلَمُ﴾ بعالم نقص من علم الله لأن كلمة (عالم) لا تمنع المشاركة، ولكن ﴿أَعۡلَمُ﴾ تمنع المشاركة لأنه لا يستوي الأفضل و المفضول، والعجب أننا لو سألنا سائل لماذا عدل المفسر عن اسم التفضيل إلى اسم الفاعل قال لأنه لا ينبغي أن يكون هناك مفاضلة بين الخالق والمخلوق فإذا قلت: ﴿أَعۡلَمُ﴾ فقد فضلت الخالق على المخلوق مع اشتراكهما في العلم فنقول له: سبحان الله! وإذا قلت: (عالم) سويت الخالق بالمخلوق، فانظر كيف عدل عن ظاهر اللفظ إلى فساد المعنى فجنى جنايتين عفا الله عنه: الأولى مخالفة اللفظ والثانية تنقيص الخالق في علمه . فنحن نقول: إن الله أعلم وأرحم كما في قوله: ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١﴾ وهو أحكم كما في قوله: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨﴾ بل أبلغ من ذلك أن الله قال: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ مع العلم أنه لا أحد يظن أو يُقدّر أن الأصنام مثل الخالق لكن قال هذا من أجل إفحام الخصم وبيان ضلالهم، فالحاصل أن الواجب علينا أن نجري ﴿أَعۡلَمُ﴾ على ظاهرها من أن المراد بها تفضيل الله في علمه على عباده فهو أعلم بما يفعلون.



﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ ﴾ بلطف ﴿ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ الواو فيه للحال بتقدير قد ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ ﴾ حال ﴿ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ مقدّرين الخلود فيها، وجواب إذا مقدر، أي دخولها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم.

التعليق: إن دعوى أن الأبواب فتحت قبل مجيئهم دعوى لا يسعفها الدليل بل الدليل على خلافها لأنهم إذا جاؤوها لا يجدونها مفتوحة بل يجدونها مغلقة ثم يشفع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تفتح الأبواب لأهلها، إذًا قول المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه خطأ من الناحية العلمية لمخالفته للأحاديث الصحيحة أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشفع في فتح أبواب الجنة، وهذه مسألة عقدية في الواقع لأننا نؤمن ونعتقد أن للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شفاعات خاصة به ومنها الشفاعة لأهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وعلى كلام المفسر لا شفاعة لأنهم يجدون الأبواب مفتوحة .

***

﴿ وَقَالُواْ ﴾ عطف على دخولها المقدر ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾.

الصواب أن الواو للاستئناف وأنهم بعد أن دخلوها واستقروا قالوا هذا الكلام.



﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ أي أرض الجنة.

هذا التفسير يَرِدُ عليه أمران: الأمر الأول أن الأرض إذا أطلقت فهي الأرض المقابلة للسماء وهي أرضنا هذه، والأمر الثاني: أنه قال: ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ وكان مقتضى السياق إذا كانت الأرض هي الجنة أن يقال وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء فلا يأتي بالظاهر.

وعلى هذا فالقول الصحيح أن المراد بالأرض هنا الأرض المقابلة للسماء فتكون (ال) هنا للعهد الذهني، فإذا قال قائل كيف أورثهم الأرض نقول: إن الله تعالى قال في كتابه ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾. وقال موسى لقومه: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ فتوريث الله الأرض للمتقين في الدنيا أنهم يقاتلون الكفار ويستولون على أراضيهم، هذه واحدة، وثانيا: أن وجودهم على الأرض وسكناهم فيها وعمرانهم إياها كالميراث بالنسبة للكفار وذلك لأن الكفار لا يتمتعون بنعمة في الدنيا إلا كانت عليهم نقمة في الآخرة، فاللقمة إذا رفعها الكافر إلى فمه فإنه يعاقب عليها لأن الله تعالى قال: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ فمفهومه أن من لم يكن كذلك فعليه جناح فيما طعم، ويقول عَزَّوَجَلَّ في اللباس: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فالكفار ليست لهم في الدنيا



ولا خالصة يوم القيامة، هم يلبسون بغير حق لأنهم يتنعمون بنعمة الله ويكفرون به، على كل حال نقول: إيراث الأرض في الدنيا ما يستولي عليه المسلمون من أراضي الكفار وميراث آخر أن وجودهم على الأرض بحق ووجود الكفار بغير حق لكن الله أبقاهم لحكمة.





سورة غافر

﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ ﴾ جدالهم خبر المبتدأ ﴿مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ﴾.

الصواب أن يقال: كبر مقتهم مقتًا عند الله لأن التمييز مبين للفاعل المستتر .

***

﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ﴾ مثل إضلالهم ﴿يَطۡبَعُ﴾ يختم ﴿ٱللَّهُ﴾ بالضلال ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥﴾.

قول المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مثل إضلالهم فيه نظر وإن كان يلزم من الإضلال الطبع لكن الأحسن أن يفسر بما يطابق العامل فيقال: مثل هذا الطبع يطبع الله.

***

﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥﴾ بتنوين قلب ودونه، ومتى تكبَّر القلب، تكبَّر صاحبه وبالعكس، وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب.



التعليق: قوله وبالعكس يقتضي أن يتكبر صاحب القلب قبل القلب، لكن مراده رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن تكبر القلب وتكبر النفس متلازمان، إن تكبر القلب تكبرت النفس وإن تكبرت النفس كان ذلك دليلًا على تكبر القلب .

وقوله (وكل على القراءتين ......ألخ) معنى كلام المفسر أن الكلية هنا تعود على الفرد لا على الأفراد ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ﴾ أي على كل القلب لا على بعضه وليست لعموم القلوب أي ليست لعموم كل قلب على حدة، ولكن ما ذهب إليه ليس بصواب، بل نقول: على كل القلوب، والعموم مستفاد من كلمة يطبع القلب لا على بعضه فإذا قلنا إنها لعموم القلوب شملت عموم القلب ولا عكس، ثم إن ظاهر السياق ماذا نفهم؟ هل نفهم أن جميع القلوب المتكبرة يطبع عليها أو نفهم أن القلب الواحد يطبع على جميعه لا على بعضه؟

الجواب: الأول؛ لا شك . هذا ظاهر السياق وهو أشمل في المعنى.

***

﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ ليستن بك.

عفا الله عن المفسر؛ فقوله: «يستن بك» إشارة إلى أنه لا ذنب للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن أُمِرَ بالاستغفار لتستن به الأمة فتستغفر لذنوبها . وهذا بناء على أن الرسل لا تذنب، ولكن في هذا نظر بل هذا من



الغلو، ورُبَّ مذنب تاب من ذنبه فكان خيرًا منه قبل الذنب. فآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ عصى ربه فغوي ثـم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى، وقبل ذلك لم يحصل لـه الاجتباء، فصار بعد التوبة من الذنب خيرًا منه قبل الذنب، والذنب لا يخدش بالإنسـان إذا تاب منه، فإذا عرف الإنسـان نفسه وعرف قدر ربه ثـم رجع إلى الله وتاب ونـدم يجد في قلبه إيمانًا لم يكـن من قبل؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسـلم: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبـوا لذهب الله بكم ولجـاء بقوم يذنبون فيسـتغفرون الله فيغفر لهم».

وعلـى هذا نقـول للمؤلف: عفا الله عنك حيـث ادعيت ما ليس بصحيح وصرفت كلام الله عن مراده فإذا كان الله يقول للرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، كيـف نقـول: إن أمره بالاستغفار من أجل أن يُستن به لا من أجل أن له ذنبًا؟ ويقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، وكيـف نقول بعـد ذلك: إنه لا ذنب له! . ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ فقوله: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١﴾ أي غفـر الله لـك ذلك. ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٤٣﴾. كل هـذا يـدل على أن مثل هذه الأمور تقع للرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن لا شـك أن ما يخل بالأخلاق أو يخل بالرسـالة لا يمكن أن يقع من



الرسـول فلا يمكن أن يقع منه فاحشـة أو كذب أو خيانة، هذا مسـتحيل لأن هذا يخل بالشـرف، ويخل بمقام الرسـالة، أما المعاصي البعيدة عن هذا فقد تقع . أليس موسـى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتل نفسًا لم يؤمر بقتلها وهو من أولي العزم .

فالحاصل أن قول المؤلف (ليستن بك) خطأ، بل استغفر لذنبك لأن لك ذنبًا لكنه مغفور . ومن أسـباب المغفرة ذنبك أن تستغفر فالاستغفار من أسباب المغفرة وكذلك الطاعات وغير ذلك .

❋❋❋

﴿وَسَبِّحْ﴾ صل متلبسًا ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴿٥٥﴾﴾ .

لا شـك أن الصلاة تسـمى تسـبيحًا ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ حيـث قال بعـض العلماء إن هذا إشـارة إلى أوقات الصلوات الخمس . ومنه حديث: «إن الرسـول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى في بيته سُـبحة الضحى» ومنه قول ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «لو كنت مسبحًا لأتممت» فلا شـك أن الصلاة تسمى تسـبيحًا، لكن هل يتعين أن يكون التسبيح في كل مـكان بمعنى الصـلاة؟ لا، ولهذا نرى أن قـول تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أشمل وأعم من إرادة الصلاة .



﴿ ۞ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ ﴾ تعبدون ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٦ ﴾.

هذا فيه شيء من القصور، والصواب أن المراد بـ﴿تَدۡعُونَ ﴾ أي تعبدون وتسألون لأن من المشركين من يسألون أصنامهم حاجاتهم ويتذللون لها بالسؤال ومنهم من يعبدها فهي أعم مما ذكره المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

***

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٦٨ ﴾ بضم النون وفتحها بتقدير أن، أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور.

التعليق: اللهم اعف عن المفسر؛ يقول عقب الإرادة التي هي بمعنى القول المذكور، يريد بذلك أن ينفي عن الله القول، يعني أن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٦٨ ﴾ أي إنما يريد أن يكون فيكون، وليس ثمة قول لأن مذهبه مذهب الأشاعرة الذين يقولون إن الكلام هو المعنى القائم بالنفس وليس شيئًا يسمع وليس توجيها يُصَدّر إلى الموجّه إليه، مع أن الآية صريحة ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ ﴾ قول صريح مُوَجّه للمخاطَب، والمؤلف لا نعتقد فيه إن شاء الله إلا الخير لكنه أخطأ في هذا، والصواب: أنه يقول قولًا مسموعًا يسمعه الموجّه إليه فيمتثل أمر الله عَزَّوَجَلَّ.



﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ القرآن ﴿وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٧٠﴾.

الصواب أنه عام لكل كتاب أنزله الله على الرسل وأن المراد به جنس الكتاب، وذلك لأن التوراة كذب بها أناس والإنجيل كذب به أناس وكذلك الزبور وبقية الكتب وآخرها القرآن.

***

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ﴾ من التوحيد والبعث وهم كفار مكة ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٧٠﴾.

هذا لا وجه له؛ لأن هذا الوصف أي التكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به الرسل لا يختص بأهل مكة بل هم وغيرهم، فالأولى أن يُجعل هذا عامًا في كل من كذب الرسل .

***

﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ إذ بمعنى إذا ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ٧١﴾.

صرف المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ معنى ﴿إِذِ﴾ إلى المستقبل بجعل معناها «إذا» لأن الأغلال لا تكون إلا يوم القيامة وهو مستقبل، ولكن لا حاجة إلى ذلك، بل ﴿إِذِ﴾ على بابها ولكنها حكاية حال، وحكاية الحال هي التي تجعل المستقبل كأنه حاضر، وهذا أبلغ في التهديد، يعني كأن الأغلال الآن حاضرة لأنها أمر مؤكد ولا بد أن يكون .



﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم﴾ من الرسل ﴿مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ فرح استهزاء وضحك منكرين له ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ٨٣﴾.

هذا التفسير إذا تأملته وجدته تحريفًا وليس تفسيرًا؛ لما فيه من البعد المعنوي واللفظي، أما البعد اللفظي فلأن فيه تشتيت الضمائر لأنه جعل قوله ﴿فَرِحُواْ﴾ الواو للكفار والهاء في ﴿بِمَا عِندَهُم﴾ للرسل، وهذا تشتيت للضمائر بدون دليل، وإذا جعلنا الكلام نسقًا واحدًا فإن الهاء في قوله: «بما عندهم» لا شك أنها تعود على الكفار أي بما عند الكفار من العلم.

وأما المعنوي فلأن الفرح في الأصل استبشار فإذا صرفناه عن معناه الظاهر إلى أن يكون فرح استهزاء كان هذا إخراجًا للمعنى عما يدل عليه ظاهر اللفظ . والحاصل أن هذا التفسير الذي ذكره المؤلف تفسير ضعيف جدًا بل هو تحريف. والصواب: أن المعنى فرح الكفار بما عندهم أي بما عند الكفار من العلم وقالوا نحن أعلم بما يصلحنا وما يصلح دنيانا وديننا الذي نحن عليه فأنتم أيها الرسل سحرة مجانين كما قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ٥٢﴾ وإذا كانوا يعتقدون بقلوبهم أو يقولون بألسنتهم ما لا يعتقدون من أن الرسل سحرة مجانين فإنهم لا شك سيجعلون ما عندهم من العلم هو العلم الحقيقي فيفرحون



بـه . وعلى هذا فنقـول: الفرح هذا فرح بطر واستبشـار فيما يظنون أنهم على علم أعلى من علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام، ويعجب الإنسان أحيانًا فيما يذهب إليه بعض العلماء من تفسير الآيات أو الأحاديث، فلو قـرأت هذه الآية على إنسـان عامي وهو قولـه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ مـا فهم مـن الضمير في ﴿عِندَهُم﴾ يعود إلا على المرسل إليه، والإنسان يفرح بما عنده لا بما عند غيره .

❋❋❋

﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٨٣﴾ .

كما قال المفسـر إن حاق بمعنى نزل، لكنها ليسـت مثل نزل من كل وجـه؛ لأن نزل تكون بالخير و بالشـر ففي قولـه تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾ هذا خير، لكن «حاق» لا تأتي إلا في الشـر فلا يقال: حاق به القرآن أو عليه القرآن كما يقال نزل عليه، ﴿وَحَاقَ﴾ هنا بمعنى نزل لكنها لا تسـتعمل إلا في نزل الشر وهو شر بالنسبة لمن نزل به، وقد يكون خيرًا بالنسبة لغيره .





سورة فصلت

📖 ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ﴾ مالك ﴿الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾﴾.

في هذا التفسير قصور؛ بل نقول: خالق ومالك ومدبر، لأن الربوبية هي الخلق والملك والتدبير.

***

📖 ﴿وَجَعَلَ﴾ مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة «الذي» للفاصل الأجنبي ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾﴾.

الصواب أن «جعل» معطوف على خلق لأنا إذا جعلناه مستأنفًا لم يكن الكلام منتظمًا . والفاصل الأجنبي لا يضر؛ إما أنه لا يضر مطلقًا - كما قيل به - وإما إنه لا يضر لأنه في مضمون الكلام، والكلام واحد.

***

📖 ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾ منصوب على المصدر.

هذا فيه تجوز؛ لأننا إذا قلنا ﴿سَوَاءً﴾ مصدر (استوى) لا يستقيم على



القاعـدة وهـي : أن المصدر ما وافـق الفعل بحروفه، وهنـا الذي يوافق استوى (استواءً)، إذاً ﴿سَوَآءً﴾ اسم مصدر، وعلى هذا فقول سواء مصدر .. الصواب أن يقال: إنها مفعول مطلق أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص.

❋❋❋

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ قصد ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾.

هذا أحد القولين في هذه الجملة أنها بمعنى قصد، لكن قصدًا كاملًا لأن ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ تدل على الكمال كما قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾.

والقول الثاني: أن ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى﴾ بمعنى (استوى على) أي على السماء، ولكن المعنى الذي سلكه المؤلف أرجح؛ لأن قصد إلى السماء بإرادة تامة مستوية لأن ﴿إِلَى﴾ تفيد الغاية و (على) تفيد الاستعلاء، ومعلوم أن السماوات لم تكن خلقت في تلك الساعة، ثم إننا لو قلنا أن ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ بمعنى (علا) كان معنى ذلك أنه حين خلق الأرض ليس عاليًا على السماء مع أن علو الله تعالى وصف لازم لذاته.

❋❋❋

﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾ الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم.



هـذا ما ذهب إليه المفسـر، وفيـه نظر ظاهر لأن هـذا يقتضي أن آدم خلق حين خلق السماوات والأرض، أي في الأيام الستة التي خلقت فيها السماوات والأرض، وهذا لاشك أنه خطأ، بل إنه خلق بعد ذلك بمئات السنين لأن آدم جعله الله خليفة لأناس قبله أو للجن الذين سكنوا الأرض قبله؛ و لهذا لما قال: إني جاعل في الأرض خليفة قالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسـد فيها ويسـفك الدماء، فدعوى المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن آدم خلق في آخر سـاعة من يوم الجمعة التي تم فيها خلق السماوات والأرض غير صحيح، نعم خلق آدم يوم الجمعة لا شك كما ثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن ليست الجمعة التي تم بها خلق السماوات والأرض.

❋❋❋

﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾ بخلقه.

العـزة قال العلمـاء إنها تقسـم إلى ثلاثة أقسـام: عزة القـدر، وعزة القهـر، وعزة الامتناع، فعزة القدر معناها الشـرف أي أنـه ذو قدر عظيم بالغ العظيم، وعزة القهر: أي أنه قاهر ولا يُغلَب، وعزة الامتناع أي يمتنع أن يناله سـوء أو نقص جَلَّ وَعَلَا وهو مشـتق من قولهم أرض عزاز أي قوية صلبة.

❋❋❋





﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾

أي أراد نطقه.

لا حاجة إلى هذا القيد لأن الله سبحانه لا يكرهه أحد حتى نقول: إن هذا الفعل مقيد بالإرادة، فمثل هذا القيد غير مناسب لأننا لو اعتبرناه لقلنا: كل فعل ذكره الله عن نفسه يجب أن يقيده بالإرادة، وهذا أمره مستكره؛ إذ أننا نعلم أن كل فعل فعله الله فإنما هو عن إرادة كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾.

***

﴿وَقَيَّضْنَا﴾ سببنا ﴿لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

الصواب: هيأنا.

***

﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ القرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾.

تخصيص المفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذلك بالقرآن فيه شيء من النظر، بل يقال: إنه أعم.



﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في النار ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩﴾.

هذا قيد لا يدل عليه القرآن، فإنه يحتمل أنهم يقولون ذلك في النار أو في عرصات يوم القيامة.

❋❋❋

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ أي إبليس وقابيل سنَّا الكفر والقتل ﴿نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩﴾.

هل المراد - كما قال المفسر - أنه إبليس الذي أبى واستكبر عن السجود لآدم، وقابيل، أو المراد الجنس؟ الصواب: الثاني بلا شك لأن كثيرًا من الكافرين لا يخطر ببالهم أنهم كفروا تأسيًا بالشيطان الذي أبى واستكبر، وكثير من القتلة لا يتأتى بباله أنه فعل ذلك تأسيًا بقابيل، فإذا كانت الآية تدل بلفظها على العموم والمعنى يقتضي ذلك فإنه لا وجه لكوننا نخصها بمعين، وهذه قاعدة من قواعد التفسير أن اللفظ العام لا يجوز أن يقتصر فيه على بعض أفراده إلا بدليل فإن لم يكن دليل فالواجب العموم.

❋❋❋



﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ **عند الموت** ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾.

فيه نظر لأن الله لم يقيد ذلك، فالظاهر أن الملائكة تتنزل عليهم كلما دعت الحال إلى النزول، عند الموت وعند الخوف وعند المعارك وفي كل حال تقتضي أن تنزل الملائكة عليهم لأن الله أطلق.

❋❋❋

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ **بالتوحيد** ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾.

لا شك أن هذا حسن لكن الآية أشمل من التوحيد؛ بل ممن دعا إلى الله بالتوحيد والعمل الصالح وغير ذلك.

❋❋❋

﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ﴾ **يصلون** ﴿لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ٣٨﴾.

هذا له وجه نظر لأن السياق في السجود، ويمكن أن نقول: يسبحون بما هو أعم من الصلاة، أي يقولون سبحان الله والحمد لله وما اشبه ذلك من كل ما فيه تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ عما لا يليق به.



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ القرآن بالتكذيب ﴿لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾.

في تفسير المفسر قصور؛ أولًا: أنه جعل الآيات هنا الشرعية، وهذا غلط؛ فالآيات أعم. ثانيًا: أنه لم يجعل الإلحاد في الآيات الشرعية إلا بنوع واحد من الإلحاد وهو التكذيب، والصحيح أن الإلحاد فيها يكون بواحد من ثلاثة أمور: إما التكذيب أو التحريف أو المخالفة.

❋❋❋

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿٤١﴾ ﴾ منيع ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ ﴾.

لا شك أن (منيع) من معاني عزيز، ولكن هي أعم مما قال المفسر؛ فـ﴿عَزِيزٞ﴾ بمعنى منيع أي: يمتنع أن يناله أحد بسوء إلا فضحه الله. الثاني: عزيز بمعنى غالب؛ فالقرآن لا شك أنه غالب على غيره لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ فهو غالب لكل شيء. و لهذا لما كانت الأمة الإسلامية متمسكة به كانت غالبة، وهدت عروش كسرى وقيصر وغيرهما من الجبابرة، وفتح به مشارق الأرض ومغاربها، فلما تولت عنه الأمة الإسلامية حرمت من هذا الخير العظيم الذي هو العزة والغلبة والقهر.



﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)﴾.

في هذا نظر ظاهر، والصواب أنه ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي فيما يخبر به ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ فيما أخبر عنه، كل ما أخبر به فهو حق وكل ما أخبر عنه بأنه سيكون فهو حق.

أيضا لا يأتيه الباطل من حيث الأحكام فكل ما حكم به فهو حق، وغايته حق فيكون المعنى أن هذا القرآن الكريم ليس فيه شيء من الكذب، لا في الإخبار عما مضى وهو ما بين يديه، ولا في الإخبار عما يستقبل، وهو قوله: ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ وإن شئت اعكس فقل: ما بين يديه هو المستقبل وما خلفه هو الماضي.

❊❊❊

﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)﴾ أي المحمود في أمره.

هذا تفسير فيه قصور لأن ﴿حَمِيدٍ (٤٢)﴾ بمعنى محمود، وبمعنى حامد، فالله سبحانه يثني على الرسل وعلى المؤمنين وعلى من شاء من عباده، هذا حمد، فوصف هؤلاء المخلوقين الذين أثنى الله عليهم هو حمد لهم.

❊❊❊





﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا﴾ مثل ﴿مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾.

زاد المفسر (مثل) لأن الذي قيل للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس هو بحروفه ما قيل لمن قبله، ولكن الأولى أن يقال: الآية على ظاهرها أن ما قيل للرسول قد قيل لمن قبله كما قال تعالى ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾ أي قالوا بلغتهم وليس بلغة العرب.

❊❊❊



﴿ مئة فائدة مختارة بصوت الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ﴾

هنـا ٤٤ فائـدة منوعة مسـجلة اخترتها من كلام الشـيخ ابن عثيمين ووضعتها في موقع (الصاوند كلاود)

https://soundcloud.com/ali-kashan/tracks



و هنـا ٥٦ فائدة منوعة أخرى مسـجلة اخترتها من كلام الشـيخ ابن عثيمين ووضعتها في موقع (الصاوند كلاود)

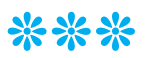
https://soundcloud.com/alikhashan/tracks





الفهرس







التصميم الداخلي للكتاب
Tharwat Soltan
للتواصل:
00201019530152